

# این پرونده مقابله نشده است

## رسالة العوائد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و رهطه المخلصين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين ابدالابدين.

و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم انه قد كان يرد على قلبى المعنا فى بعض الاحيان بعض المطالب فى اوقات التفكير او غيرها و لربما ما كنت بصدده ابدا و لاتدبرت فيه او تدبرت و لم انه فاذا ورد وجدته حقا مطابقا للكتاب و السنة و آيات الافاق و الانفس فلربما امكنتى ان اقيده فقيده فى قطعة بياض و القيته فى مكان و لربما لم اقيده و فات عنى فاحببت ان اجمع فيها كتابا و اضبط فيه ما قيده صونا عن التلف و ان تذكرت شئ مما فات منى اضيفه اليه و ان ورد ايضا على قلبى شئ جديد الحقه بها و ان وفق الله للاتمام و اسأل الله ان لا يفنى وارداتى اذ بها حيوة قلبى يخرج ظاهرا كتاب عجيب يحتوى على عجائب من المطالب تكشف عن حقايق كثير من المطالب المضمون بها و لا قوة الا بالله العلى العظيم و هو حسبى و نعم الوكيل و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

عائدة: اعلم ان اغلب الناس لم يتجاوزوا عرصة الخيال و يريدون ان يدركوا كل شئ بالخيال و لاجل ذلك مبنى علومهم على التصور و تصديقاتهم مستنبطة منها فيفوتهم بذلك المسائل العقلية و المطالب الفؤادية و ان كانوا يسمون ادلتهم الخيالية عقلية و اعظم ما فاتهم التوحيد فارادوا ان يدركوا الاحد جل شأنه بالخيال فتصوروا واحدا شخصا و ارادوا اقامة الدليل على وحدته و امتناع شريكه فلم يدل عليه دليل لانه لا يمتنع شركاء الواحد الشخصى التصورى فتكلفوا فلم يطاوعهم نفوسهم بفطرتها الاولى فوقعوا فى الريب و التردد و لو انهم دخلوا البيت من بابه لما ارتابوا و قليل منهم تجاوزوا تلك العرصة و وصلوا الى عرصة العقول المدركة للكليات و المعانى فارادوا ان يعرفوا ربهم بذلك المدرك فوصفوه بالكلية و انه كل الاشياء و ان لاشئ الا و هو الظاهر بكل صورة فجعلوه جنسا ظاهرا بالافراد فضلوا و اضلوا عن سواء السبيل و الحق انه تعالى جعل فى الانسان مشعرا لدرك التوحيد و يجب ان يوحد الله تعالى به و هو نفسه التى قال الله تعالى و فى انفسكم أ فلا تبصرون و قال سنريهم آياتنا فى الافاق و فى انفسهم و قال النبى صلى الله عليه و آله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه. و الولى عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه و هى الوصف الفهوانى الذى وصف الله تعالى به نفسه كما حققناه فى محله و اكثرنا منه و اذا نظرت بعين الله التى اعارك اياها رأيت ان الجزئية و الكلية صفة خلقه و هو مبرؤ منهما و باب معرفة ذلك المطلقات المطلقة عن الاطلاق المعبر عنها بالحق الثابت فمن رام معرفة الله من غير تلك الابواب رجع

خائبا خاسرا فانه اتى البيت من غير بابه و اراد ان يصف الله بغير ما وصف به نفسه و يأتيه من غير سبيله الذى قرره الله لاجل ذلك فارقيك درجة فدرجة فانظر حجرين و تفكر فيهما و راجع نفسك و اسألها ما هذا تقول لك حجر و كذا سلها ما هذا تقول لك حجج ظاهرا مشهودا بلاشك و لارتباب فتفكر فى نفسك وانظر هل هذا غير هذا ام لا لاتطوعك نفسك ان تقول هذا عين هذا ثم تفكر ان كان هذا غير هذا فكيف كلاهما حجر و تسميهما باسم واحد فان عرفت فهو و الا انا اخبرك عنه انك لو نظرت الى كل واحد مع قطع النظر عما به التمايز من الكم والكيف و الجهة و غير ذلك ترى عيانا امرا واحدا و تعرفه اينما وجدته و هو الحجر و هو واحد ليس باثنين و هكذا الحال اذا نظرت الى جميع ما فى هذا العالم تجده جسما و انت ترى الجسم عيانا مشهودا و لذلك تعرفه بل يرى هذا المطلق كل طفل رضيع بل كل حيوان و يعرفه الا ترى ان الحيوان يعرف الماء اينما وجدته و يراه بعينه بل هو فى ظهوره بالشخصيات اوضح من ظهوره البتة و هو اول ما يرى من كل شىء فكل هذا العالم جسم و انت تراه بعينك و تعرفه و انت اذا رأيت الجسم تراه معنى واحدا لا كثرة فيه و انما الكثرات فى عرصه التمايزات و الحدود فترى ذلك الجسم لا يختص بوقت دون وقت و مكان دون مكان و كم دون كم و كيف دون كيف و جهة دون جهة و رتبة دون رتبة و وضع دون وضع و هذا معنى تعليته على الحدود فهذا المرئى اى هذا الجسم هو الدهرى المتعالى عن الزمان و الزمان هو اوقات الحدود و هو فوق الاوقات باجمعها و فوق الامكنة برمتها فهو الذى كان مع آدم حين خرج من الجنة و مع نوح فى السفينة و مع ابراهيم فى النار و مع موسى فى البحر و مع عيسى فى الهواء و يكون يوم القيامة فاذا نطق الجسم بهذه الكلمات عن حجر صدق و قد كان فاذا قال انا كذا و انا كذا فمن سمع المقال من الجسم المتعال صدقه و رأى عيانا مكشوفاً انه صادق و من سمعه عن الحد الحجرى كذبه و تعجب ولكن اذا نطق الجسم لابد و ان ينطق من احد هذه المظاهر ولكن لا كل جسم يكون قابلا لان ينطق منه فان الكثيف يرى نفسه و يعبر عن نفسه و اما الحدود الرقيقة التى كادت ان تفنى هى التى تطاوع الجسم المطلق و تعبر عنه و ينطق عنها و هذا الجسم جوهر متكثر ذو حدود فانك تراه و تعرفه بحدوده و هو عند المطلق الاعلى كالعرش بالنسبة الى الجسم بل كالارض بالنسبة الى الجسم و الجسم هو الجوهر ذو الحدود فلذلك لا يصدق على الطول وحده انه جسم و لا العرض وحده و لا العمق و لا على شىء من الحدود و لا على الجوهر وحده و انما يصدق على كل مركب من الجوهر و الاعراض فاذا صعدت الى اعلى المطلقات التى تعم الجواهر و الاعراض معا فذلك اشد انبساطا و اعظم وحدة و اوجد و اشرف و اعلى و اعظم و اجل و اكبر من جميع المطلقات فى الف الف عالم و ذلك هو اظهر من جميع المطلقات فى الموجودات و اعلمها و لم يبق حدا و لا محدودا الا و قد ظهر به و هو اظهر منه فلاشئ الا هو اذ هو واقعا حقيقة ألا ترى ان كون السكين حديدا اظهر من كونه سكيئا و كونه معدنيا اظهر من كونه حديدا و كونه جسما اظهر من كونه معدنيا و كونه شيئا موجودا اظهر من كونه جسما بالبداهة فاعلى المطلقات هو الوجود المطلقات و هو اذا قال انا كنت حيث لا سماء مبنية و لا ارض مدحية و لا عرش و لا كرسى و لا لوح و لا قلم و كنت قبل هذه السماوات و هذه الارضين بالف الف دهر و وقفت على اول كل موجود و آخر كل مشهود و ارى ماكان و ما يكون الى يوم القيامة كلا فى محله و مقامه صادق و انا على ذلك من الشاهدين و لو فهمت ما قلت فانت اذا من الشاهدين و هو اذا نطق لك ينطق لك من موجود من هذه الموجودات ليسمع

اذنك ولكن الطف هذه الموجودات احكى و اولى بذلك و اسرع حكاية و اوفق للعادة و الا فهو يقدر ان يخبر عن نفسه بكل شىء فذلك الوجود المطلق هو السبيل الاعظم و الصراط الاقوم و الاية العظمى و الصفة النعمى و النعت الاكبر لله سبحانه به قد وصف نفسه و عرفها لعباده به فمن عرفه بهذا الوجود فاز بمعرفة المعبود و الا فلا فان عرفته بذلك عرفت انه ليس بجزئى و لا كلى و انه فى كل مكان و لا يخلو منه مكان و هو حاضر كل ملاً و منتهى كل حاجة و العالم بكل شىء و القادر على كل شىء و اولى بكل شىء من نفسه بلانهاية و هو جل جلاله فوق هذه الاية بما لانهاية له كيف يستدل عليك بما هو فى وجوده مفتقر اليك فهو صفة استدلال عليه لا صفة تكشف عنه. و لو كنت مطيقاً لان تسمع بعض ما ورد على قلبى لا سمعتك ما يهيجك و يهزك هذا الا انى:

اخاف عليك من غيرى و منى و منك و من مكانك و الزمان

فلنقبض العنان فللحيطان آذان و قد ابصر من له عينان.

عائدة - اعلم ان الله سبحانه مباين مع خلقه و بينوته بينونة صفة لا بينونة عزلة و الفرق بينهما ان البينونة بينونتان فان الشيين اما يكون بينهما ما به يشتركان فى رتبة و اما ليس بينهما اشتراك فما كان بينهما اشتراك فهما مركبان مما به اشتراكهما و ما به امتيازهما كجر و حجر فانهما يشتركان فى الحجرية و يمتازان فى شخصيتهما فهما متباينان بينونة عزلة لان هذا بمعزل عن هذا و هذا بمعزل عن هذا و اما ليس بينهما اشتراك و المثل الظاهرى لهما الطول و البياض فهما صفتان و صورتان فعليتان لا يشتركان ظاهراً فى شىء فهما متباينان بينونة الصفة عن الصفة و الفعلية عن الفعلية و هذه البينونة اعظم من البينونة الاولى الف مرة لعدم الجامع بينهما ولكن هذا فى الظاهر و ليس فى الحقيقة فى الحوادث شىء بعد الوجود المطلق الاول الواحد ما لا يشترك مع غيره فى شىء أ ليس البياض و الطول يشتركان فى الوصفية و العرضية و الصورية و لا اقل من الاشتراك فى الوجود و كل اثنين تدركهما فهما موجودان فيبينونات الخلق كلها عزلية حقيقة و ان كان يقال لبعضها بينونة صفة بالاضافة و اما الرب جل و علا بينوته مع خلقه بينونة صفة كيف لا و هو الموجود الذى ما سواه ممتنع معه و هو النور الذى لا ظلمة فيه و العلم الذى لا جهل فيه و القدرة التى لا عجز فيها و الحق الذى لا باطل فيه و هكذا فحكم البينونة بينه و بين ما سواه بينونة صفة حقيقية بل حقيقة ليس كمثلهما بينونة تعالى شأنه العزيز و مقدار البينونة بينه و بين خلقه كمقدار البينونة بين الواجب و الممتنع فاسبر ان كنت سابراً و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم.

عائدة \_ اعلم ان معرفة بقاء النفس و حالتها بعد خراب البدن امر عجيب و ليس على ما يزعمه اصحاب الخيالات و العلوم الظاهرة فان النفس الدهرية قائمة ثابتة فوق جميع الازمنة و لا يمر عليها آتات و يوم و شهر و سنين فالنفس اذا فارقت البدن و مضى عشر سنين فقد مضى عشر سنين على الجسد و لم يمض منذ فارقت البدن عليها آن واحد و لا يمضى و لو مضى على البدن الف الف سنة و هى حيث تكون نسبتها الى اول الزمان و آخره على حد سواء كما ترى من حال الجسم المطلق فانه المعنى الدهرى و النفس الدهرية و للنفس آية ضربها الله لقوم يعقلون و هى المثل الملقى منك اذا صليت يوم الجمعة الثامن عشر من المحرم سنة خمس و سبعين بعد المأتين و الالف فى الجامع صلوة الظهر و انت فى سن معين و لون معين و كم معين و وضع معين فتلقى مثالك فى ذلك المكان و ذلك الزمان و مثالك هناك موجود مادام ملك الله و قد فارقتك

المثال و بقى هناك و لايمضى عليه الشهور و السنون فانت مذ عشرة ايام قد فارقته و ليس هو مذ عشرة ايام فارقك و لم يمض عليه آن و ساعة و يوم و ليلة بوجه من الوجوه و هو ابدًا فى يوم جمعة و وقت زوال واقف فى صلوته فى حال القنوت الى يوم القيامة فهذه الحالة هى الحالة الدهرية فاعرفه و ان اردت ان تعرف دهريه كل هذا العالم فهكذا اعرفه و هذا المثال الذى مثلت لك فعليه من فعليات نفسك و صورة من صورها فلو جمعت جميع مثلك الملقاة فى حدودها أ ليس تجد لها احديّة تجمعها كما اذا جمعت اجساما تجد لها احديّة تجمعها و هى الجسم المطلق فهكذا فى لك المثل احديّة تجمعها فانها كثرات تنطوى تحت احد البتة و ذلك هو صورة اطلاقية غير مقيدة بخصوصية من هذه الخصوصيات آيتها كل جسم من الاجسام الظاهرة له طول معين أ ليس جميع هذه الاطوال الخاصة تحت الطول المطلق و كلها طول و كل الالوان الخاصة تحت اللون المطلق فليس اللون ابيض و لا احمر و لا اخضر و لا اصفر مع انه لون و كذلك ليس الطول المطلق بقصير و لا طويل مع انه طول افهم ما اقول لك فاذا جمعت المثل الملقاة و نظرت اليها تجد صورة مطلقة سارية فى كلها اعطت كلها اسمها و حدها بالبداية فهى النفس الدهرية الثابتة فى محلها لايمر عليها دهور و سنون و شهور و ايام و ساعات و آتات ابدًا فليس مذ فارق نفس آدم جسده ثمانية آلاف سنة و ان مر على جسده ثمانية آلاف سنة فافهم ما اقول فهى واقفة ثابتة مكتوبة فى محلها بلا تقضى وقت و ليس عليها طلوع و لا غروب و لا صباح و لا مساء فذلك فى موضع كتابتها اما فى نعيم مقيم و اما فى الم جحيم و هذا سر خلودها نعوذ بالله فلا انقضاء لما هى عليه ابدًا نستجير بالله و انت لو كان لك بصر لرأيت النفس فى هذه الدنيا قال عليه السلام يقين المرء يرى فى عمله و لتعرفنهم فى لحن القول و لتعرفنهم بسيماهم و لو كان لك بصر لرأيت من كان منهم على صفة الكلب و من كان منهم على صفة القرد و من كان منهم على صفة ساير الحيوانات و من كان منهم على صفة الانسان و لتجدن اكثرهم لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم آذان لا يسمعون بها و لهم اعين لا يبصرون بها ان هم الا كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون و لرأيت ان الناس كلهم بهائم الا المؤمن و لرأيت ان المؤمن قليل المؤمن قليل المؤمن اعز من الكبريت الاحمر و هل رأى احدكم الكبريت الاحمر اللهم انى اعوذ بك ان اخالف رضاك فى شىء مما اردت منى و اعوذ بك ان تجدنى حيث كرهت او تفقدنى حيث احببت و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

عائدة: اعلم ان فهم لوح الارتسام من مشكلات المسائل و قل من يظفر بفهمه و انى ارجو الله ان يلهمنى فيه الصواب. ان بسائط هذا العالم هى امكان المواليد و فيها جميع المواليد و الحوادث الزمانية معدوم و بالقوة فلا يخرج منها الا بتكميل موجود بالفعل خارجى و هو فوقها و ذلك الموجود بالفعل للاجسام هو النفس فهى التى تقلب الاجسام و ان كانت تقلبها لها بها و لسنا الان بصدد بيان ذلك فتلك النفس هى التى تدير افلاكها و تشير عناصرها و تؤلف بينها و تخرج تلك القوى من كمون امكانها و لولا فعل النفس لبقيت ابد الابد فى كمون قوابلها و عدم امكانها فالنفس يصدر منها مثال و شبح و يقع فى قوابل هذه الاجسام و يتصبغ فى بطن كل قابل فيظهر من ذلك القابل و عليه فعليه بحسبه فلو رفع النفس مثالها عن تلك القوابل لعادت ساكنة كما كانت و فنى جميع تلك الموجودات و عادت الى الامكان كما انك لو لم تكتب فنى الكتب و لو لم تصوت فنى الصوت فهى و ان خرجت بالتكميل الا انها محتاجة ابدًا الى تكميل المكمل كاستنشاء الجدار و نور

الشمس او كسبحك فى المرأة فهذه الصور الظاهرة على مرايا القوابل صدورا محتاجة الى النفس من غير محاجة الى القوابل الا انها ظهورا محتاجة الى تلك القوابل و ليست القوابل بموجدة لها و انما هى مظهرة اياها كما ان المرأة ليست بموجدة للشبح و انما هى مظهرة فاذا كسرت المرأة و رفعت بقى الشبح قائما بوجهك مستمرا باستمرار وجهك فان جاء مرأة ثانيا ظهر و الا بقى فى عالمه قائما بوجهك ضرورة ان المرأة مظهرة له لا موجدة و كذلك جميع حوادث هذا العالم الخارجة من عدم بسايطه الى وجود مولداته او وجوداته كلها قائمة بالنفس قيام صدور فاذا ذهبت القوابل بقيت قائمة على اصولها بمباديها من غير محاجة الى القوابل فاذا بطل الفلك بقى دوراته قائمة بالنفس فانها تحريكها و هو فعلها و هى باقية فهو باق مستمر مادامت النفس مستمرة قائم به قيام صدور و هكذا جميع ما فى العالم السفلى من حركات العناصر و صورها الحاصلة منها و جميع ما خرج من امكانها فاذا كسرت المواليد بقيت تلك الصور قائمة بالنفس قيام صدور نعم ان لتلك الافعال القائمة بالنفس انصبغات كانت راجعة الى القوابل و لم تكن من تلك الافعال كما ان صورة الخراطة و الصفرة و الحركات فى الشعلة ليست من النار و انما هى من الشعلة راجعة اليها فتلك الانصبغات لاترجع الى النفس ولكن ترجع الى المؤثر الاعلى الذى هو اخرج البسايط من كمون بسايطها السابقة اذ تلك الانصبغات من فعليات تلك البسايط و لها امكان سابق و قد اخرجها ذلك المؤثر العالى بفعله من كمون ذلك الامكان فجعلها بسائط ذات فعلية ثم جعل البسايط امكانا لما دونها من الاكوان و ولى عليها النفس الكلية فعملت فيها كما ذكرنا حتى اوجد اكوانا زمانية ثم ولى عليها نفوسها الجزئية فعملت فيها و اخرجت من كمونها الافعال و الحركات العملية و لذلك صارت و ليست هيئات الابدان اختيارية نفوسها و اما اعمالها فهى اختياريتها فافهم.

و كل فعل قائم بفاعله راجع اليه و ان ظهر فى ما ظهر فمثل الاعمال الاختيارية للنفوس الجزئية اذا القيت و هو حين تعمل النفس عملا آخر ترجع الى النفس الدهرية قائمة بالنفس قيام صدور و مثل كينونة الابدان اذا القيت ترجع الى النفس الكلية و هى اعمالها و افعالها فتقوم بها قيام صدور و مثل البسايط الامكانية اذا القيت عادت الى فعل الله سبحانه و قامت به قيام صدور و ان كانت ظاهرة بالاهبية الجسمانية.

بالجملة ان مثل الاعمال مرتسمة فى لوح امكتتها و اوقاتها ارتساما دهريا ابد الابد قائمة بالنفس و تأتى يوم القيامة و كل مثال من تلك المثل صدورا على هيئة النفس فان الاثر يطابق صفة مؤثره فى الهيئة الا انها اذا نطقت روت عن النفس و النفس تنطق عن نفسها كما يروى شبحك فى المرأة عنك و تنطق عن نفسك فتأتى النفس و معها جنود ذكران و اناث كلها مشابهة لها فى الهيئة و اما مثل الابدان فهى ايضا مرتسمة فى امكتتها ابد الابد و هى قائمة بالنفس الكلية المدبرة لهذا العالم المحركة لها و هى اى المثل كقيامها و قعودها و افعالها فهى ايضا على هيئة النفس الكلية صدورا تروى عنها و هى جنودها فيأتى بذلك جميع الامكنة و الاوقات و جميع هيئات الاكوان الزمانية و مثلك تلك مقرونة بامكتتها و اوقاتها فكذلك تشهد عليك الامكنة و الاوقات و تأتى الايام و تأتى المساجد و الاحجار و الاصنام و جميع كائنات هذا العالم كائنا ما كان بالغا ما بلغ

و ان قلت ان النفس واحدة فكيف صدرت عنها هذه الاعمال المتكثرة و كذلك النفس الكلية واحدة اشد توحدًا فكيف صدر عنها هذه الاعمال المتكثرة قلت ان النفس واحدة لاشك فيها و الذى يصدر عنها ايضا نور واحد و فعل واحد ولكن ذلك الفعل اذا وقع فى القوالب البدنية تكثر و فعلها كحبة غرست فى ارض طبيعة البدن و خرج عنها حبات كثيرة لان البدن له ظاهر و باطن و لكل منهما مشاعر و حواس و اعضاء و وصول و احناء و فصول و له قرانات بالاقوات و الامكنة و ساير الاشياء فاذا ظهر ذلك الفعل الوجدانى فى كل موضع من تلك المواضع ظهر بهيئة كما ترى ان ما من الروح ادراك مطلق فى العين ابصار و فى الاذن استماع و فى الانف شم و فى الفم ذوق و فى الاعضاء لمس و هكذا كذلك فعل النفس بل هو اشد توحدًا و انما تتكثر فى البدن و كذلك فعل النفس الكلية واحد يظهر فى كل بسيط و مركب على حسبه فاذا كان يوم القيامة عاد اليها فعلها و قام بها و قد حصل لفعلها نعامة و لطافة بحسب ارتكابها الاعمال فى محالها و تأتى مثل الابدان التى هى محال تلك الافعال و ذلك الفعل متعلق بها ظاهر فيها بصور الاعمال المتكثرة فيأتى كذلك صلوة زيد و صومه و حجه و جميع اعماله الجزئية حتى خوائن عينيه و الفاظ اقواله كلا طرا فهى متكثرة من حيث المحل متوحدة من حيث الصدور و شبيهه النفس فعلها من حيث الصدور لا فعلها من حيث الظهور و انما مثل ذلك كان يأتى الشمس و نورها المنبث و المرايا المختلفة فنور الشمس فى كل مرآة على لون و شكل من حيث الظهور و من حيث الصدور على صفة الشمس فى كل مرآة و يروى عن الشمس فافهم. و كل العلم لا يمكن ان يكتب فى مكان واحد فلو بنى الانسان على ذلك ما تم مسألة ابدأ.

عائدة: ورد على فى خاطرى فى امر الرؤيا شىء منذ ايام و لم يتيسر لى اثباته الى اليوم و هو تاسع شهر رمضان المبارك من سنة احدى و سبعين بعد الالف و الماتين و هو ان الكيلوس بعد ان صفى بالماساريقا و ذهب الى الكبد و عمل فيه هاضمة الكبد اللحمانية احالته دما بالمناسبة الخميرية التى فيها و ميزت ما فيه من العكرية التى هى الطبعانية العنصرية فهى عكرية بالنسبة الى ما يراد منه من الفلكية و الحيوية فتميزها القوة المميزة و تجذبها جواذب الاوعية فتجذب المرارة العكر النارى و الدهنى الهوائى و انما صاروا معا لان النار لطيفة لاتستقر الا فى محل لزج دهنى و فى المرارة دهنية بينة للحكيم و بذلك يغسل بها الادهان و تمازجها و الكلية العكر المائى و الطحال العكر الملحى الترابى فيتخلف عنه العناصر السفلية و يذهب الى القلب دم اصفر صاف فيعمل فيه حرارة القلب الفلكية فتكلسه و تطفه و تبخره بخارا فلكيا و هو طبيعة خامسة غير الطبايع المتخلفة العنصرية السفلية و ليس بمركب منها و ان كان خارجا عنها و انما تركيبه من الطبايع الجوهرية الركنية البرزخية و كان المجموع المركب كامنا فى الطبايع و خرج بالتدبير الفلسفى كما يخرج الدهن من اللبن و ليس الدهن مركبا من المائية و الجبئية المتخلفتين و انما كان جوهرًا مستقلا منتشرا فيهما و خرج بالتدبير و كذلك ذلك الجوهر البخارى كان جوهرًا منتشرا فى غيب العناصر نزل اليها و صار فيها بالقوة و استفصل بالتدبير الفلسفى صعودا فتخلف عنه العناصر و خلص الجوهر الفلكى الخالص و هو مركب من طبايع عليا لا من الصفراء و السوداء و البلغم و الدم و انما المركب منها اللحم و العظم و ساير الاعضاء فلما استخلص ذلك الجوهر الخامس الفلكى الوجدانى الذى هو كالدخان من زيت الدم اشتعل بنار الحيوية التى مسته بواسطة اشعة الافلاك المشتعلة بالحياة فى التدبير العام و بواسطة الروح البخارى السابق فاشتعل حيا بتقوى ما كان فيه ضعيفا منها و كان بالقوة و تحرك بجميع حركات العناصر فصار يصعد كالنار و يهبط كالتراب

و يجرى كالماء و يهب كالهواء فظهر منه حركة الانتباض و الانبساط الشريانى و نار الحياة هى جوهرة برزخية اسفلها مشاكل لذلك البخار الفلكى فى الجسمانية و اعلاها الطف و هى ايضا كانت منتشرة فى البخار كالدهن فى اللبن و البخار فى العناصر و كانت مقدمة وجودا و نزلت اليه و صارت فيه بالقوة فاجتمعت بمخض شعلات الافلاك اياها و تقويتها لها فلما اجتمعت تلك النار و تقوت و هى غيب ذلك البخار بعينه و مثال المبدء فيه و جهته الى ربه و عنصره الاعلى و السر الواحدية فيه و الرحمانية المستوية على عرش طباعه الجوهرية و الحقيقة الخامسة فيه تعلقت به بالمشاكله و الارتباط و بتصعيد اشعة الافلاك البخار اليها و تصييرها تلك النار بالفعل مجتمعة بعد ما كانت بالقوة و منتشرة و تلك النار جسم لطيف البس قالبا كثيفا هو البخار فالبخار بالنسبة اليها على حدو قول الشاعر:

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا      حتى اذا ملأت بصرف الراح  
خفت فكادت ان تطير بما حوت      و كذا الجسم تخف بالارواح

و على حدو قول الاخر:

رق الزجاج و رقت الخمر      فتشاكلا فتشابه الامر  
فكأنما خمر و لا قدح      و كأنما قدح و لا خمر

فصار ذلك البخار هو الروح البخارى و الطبيعة الخامسة للاخلاق و الحياة التى فيه هى الطبيعة الخامسة لطبايع البخار الجوهرية حصلت و تولدت منها كما حصل و تولد البخار من الاخلاق فالبخار بالنسبة الى الحياة عرضية تفنى عند الموت و تبقى الحياة ساهرة فى البرزخ فسبق الروح على الجسد سبق رتبى دهرى لا سبق زمانى بل الجسد هو السابق الزمانى فكيف تكفرون بالله و كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم ذلك البخار الحى و الروح يصعد من الشرائين الى الدماغ و يتلطف فى تلك المنازل فيغلب فيه الدخانية و تقل رطوباته الغالبة عليه فى بدء النشو فيجرى فى الاعصاب الى الحواس المناسبة و الى الاعضاء فيبصر من العين و يسمع من الاذن و يشم من الخيشوم و يذوق من اللسان و يلمس بالاعضاء و يتحرك منها و لسنا بصدد تفصيل هذه المشاعر و الا لتضيت عجبا من انعام الله علينا و كانت هذه القوى فى الروح حال كونه فى القلب على نحو الاتحاد و القوة و كان بكله سميعا بصيرا ذائقا شاما لامسا من دون تميز واحد عن آخر و من دون ظهور بالفعل فانه لا يتحقق الا بالتميز و يغلب هناك رطوبات مغطية لشعوره قد كانت فى بدء النشو معه فلما جاء الى هذه الاعضاء و نشفت تلك الرطوبات صارت تلك القوى فى تلك الاعضاء بالفعل و ظهر آثارها ثم هذه الاعضاء اذا حصلت تلك المدركات تسلمها اليه و يحصل له اى للروح فى نفسه من جملة ذلك ايضا امر كلى لا تميز لشيء منها فيه و يحصل له عند الاعضاء فى الاعضاء مدركات بالفتح مميزة فالمبصر غير المسموع و هما غير المذوق و هى غير المشموم و هى غير الملموس و اما فى نفس الروح و ما حصل له فى نفسه فهو امر كلى من هذا المجموع لانه فى نفسه كذلك فافهم.

ثم فى الانسان يراض الروح بالعلم و الحلم و الذكر و الفكر و النباهة و النزاهة و الحكمة و يعمل فى روحه البخارى الدخانى الحيوانى نار نفسانية المرابين له و ما فى اشعة الافلاك من النفسانية و تعمل فيه شيئا بعد شئ بعد ما تولد و





على البعض و الكل منطبق على الخارج مستند اليه فان فيه لا وجود لها مستقلا و هي شافة عما ورائها فيرى الروح الحيوانى الشىء كذلك ثم لما كان ينطبع مع شبح الشىء اشباح اطرافه و ما يقاس به يدركه بعيدا فى الخارج لما حققناه فى كتابنا ضياء البصائر فى المرايا و المناظر و كذلك امر ادراك النفس الناطقة فانها ليست تخرج من مركزها و لاتنزل من عالمها ولكن اذا حصل المدرك للحواس الظاهرة فادته الى الروح البخارى فاداه الى ساير الافلاك و انصبغت الافلاك و هي مشتعلة بالحيوانية و هي حاصلة متولدة منها كما مر فادته الى الناطقة حصل لها فى نفسها ما وصل اليها فوجدت نفسها كذلك و وجدت فى الحيوانية بها ما فيها و وجدت فى الافلاك بها ما وصل اليها و وجدت فى الروح البخارى به ما وصل اليه و فى الحواس الظاهرة بها ما وصل اليها و بعضها منطبق على بعض و الكل على الخارج فتدرك النفس ايضا كذلك و تطلع على الخارج كذلك و لسنا بصدد بيان ذلك مفصلا و انما كلامنا فى امر الرؤيا و التخيلات و ذكرنا ما ذكرنا مقدمة فاذا اعرض النفس عن التوجه الى الحواس الظاهرة و تعطلت الاعضاء الظاهرة عن الحس و الحركة اجتمع الروح الحيوانية فى القلب و فى الباطن بما فيها من النفس فلو لم يحدث لها و لادواتها صابغ لما ادركت شيئا الا نفسها لعدم حصول شىء عندها فما يحدث لها و عندها له اسباب.

فمنها ما يخالط الروح البخارى من ابخرة الاخلاط الغالبة الصالحة او الردية الصاعدة الى الدماغ فهى تصبغه باصباغها فتدركها النفس كما حققناه فى كتابنا تأويل الاحاديث و ربما سعدت الابخرة ايضا فى اليقظة و غطت الدماغ و منعت الروح عن التوجه التام الى الخارج فاصابه حالة كالخدر و النعاس فيرى تلك الصور كما يرى المصاب المصروع و اصحاب الهجر و الهذيان و ربما يحيى تلك الابخرة على تلك الصور بفضل روح الانسان فتتحرك و تنطق و تعادى و تحاب و تخبر باخبار كاذبة او صادقة و ربما تبقى اياما فى البدن و ربما تدوم على شكل واحد لغلظتها و انتضاجها و لربما تستقل قليلا و تنفصل بنفسها فى الجملة و اكثر خيالات الناس و ظنونهم و حبهيم و بغضهم بل و علومهم من هذا القبيل ولكن لايشعرون تحسبهم اصحاء و هم مرضى فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا و لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقد روى اكثر المنام رأى الاحلام فمنها ما يخالط الروح من ابخرة فى العالم و فساد فى الهواء بسبب الانظار الخارجية الفلكية و تتعلق بها الارواح الفلكية فتكثر الشياطين فى الجو كما مر هنا و حققناه فى كتابنا حقايق الطب فتدخل جوف الانسان فى المنام او اليقظة فاذا دخلت الدماغ ينطبع فى الروح اشباحها كما مر فيرى امورا كما مر و هي ايضا اضغاث احلام لا عبرة بها و قد رآها فى الارض.

و منها ما يراه بحسب الطبيعة الثانية اى العادة فان كل حركة فى الانسان لها مبدؤ ظاهرى من طبيعة فاذا عود الانسان نفسه بشىء يغلب تلك الطبيعة بتلك الصفة فيه و تصير ملكة و ان اشتغل عمدا بغيره تارة فهو كالقصر فمهما تركها عادت الى ما تطبعت فاذا اعتاد الانسان بامور فى يومه او ليلته او ايامه صارت طبيعة ثانية له و فى حال التعمد ربما يتوجه الى غيره و اما اذا نام و خلى الطبع بنفسه جرى على عادته فتصور الروح البخارى بصورة عادته و تشكل بشكل ما اعتاد التشكل به فادركت النفس تلك الصورة و تلك الرؤية ايضا لا عبرة بها و لا تأويل لها و هي كالتخيل العمدى لا عبرة به.

و منها ما يكون المزاج معتدلا و الهواء الخارج و الانظار معتدلة و لا عادة فلا يحدث له صورة من الارضيات الا صورة عامة له فى جميع الحالات الحاصلة من خصوصية الشخص التى بها يكون ممتازا عن غيره فهى لا عبرة بها اذ لا يفقدها ابدا الا حين الغفلة عن نفسه و التوجه الى ربه.

بالجملة اذا لم يكن له صورة ارضية فلا ينطبع فى الروح امر جديد ارضى فلا يلقي اليه شىء من قبل الشياطين فاذا لم تجد النفس شيئا فى الارض تشتغل به توجهت الى سماوات بدنه و مشاعره و هى كما ذكرنا عرية عن خواص العناصر و هى الطبيعية الخامسة المركبة من الجوهريات و لاشك ان الافلاك الخارجة ايدى المشية الفاعلة جارية على حسب مشية الله و ارادته و محبته و لما تتغير احكامها و حركاتها و آثارها فى بطون القوابل الارضية و الارواح المتعلقة بالسماوات ارواح ملكية موافقة لمحباب الله تابعة لمشية الله معصومة و كل وضع حادث فيها و لانها لاوضاعها فى حالة واحدة و صورة واحدة فضلا عن حالات غير متناهية اذ لكل جزء منها نسبة مع كل جزء و تلك النسبة رأس ارادة الله سبحانه لمراد و هى حية بحياة خاصة و هى ملك ساكن فيها مأمور من عند الله سبحانه باجراء خاص امر فى الارض و ذلك الامر من حيث الصدور له صورة مثالية موافقة لارادة الله لها كم و كيف و مكان و وقت و جهة و رتبة و وضع ولكنها ليست على حسب الارضيات فانها من حيث الصدور نوعية و فى الارض تتشخص فصور الاشعة الفلكية ليست كالمواليد و ان كانت مبدأ لها ثم تتصور فى بطون القوابل الارضية الشخصية كالمواليد فاذا توجهت الروح الى افلاكها و نظرت بعينها الملكوتى فى ملكوت السموات و فى اوضاعها و الواحها التى هى محال التقدير و مساكن التدبير للحكيم الخبير و العليم التقدير تنطبع فى سماواته اى خياله و فكره و ساير مشاعره اشباح تقادير الله سبحانه و يتلقى من الملائكة سكنة السماوات ما امروا به من تقدير الامور فان التقدير فى السماء و القضاء بالامضاء فى الارض فهو يلهم بتقادير الله سبحانه و تنطبع فى نفسه فيدركها كما مر فالذى يجده فى عرصة التقدير قد يطابق صورته صور ما فى لوح القضاء و قد لا تطابق فانه ان كان القابل اى لوح القضاء لاشكل له و لاصبغ يجرى التقدير كما قدر و الا فيتغير على حسب القابل و لذلك اغلب رؤيا الانبياء و الاولياء كان على هيئات غير الهيئات الخارجية و كانوا يعبرون فمن علم سر انصبغ التقدير فى بطن لوح القضاء عرف تأويل الاحاديث و الا فلا فقد تحتاج الى تأويل و قد تقع كما هى لصفاء لوح القضاء و استقامته فيحتمل البداء فى التقدير الى ان يقضى و يمضى فافهم فالصور التى يراها فى السماء صور ملكوتية لطيفة مثالية و عليها تجرى صور نعيم الجنة و ما فيها من الحور و القصور و يراها الانسان بصور الارضيات و مقاديرها لانها اذا وصلت الى روح الانسان فى افلاكه تنعكس من افلاكه فى روحه البخارى و تنصبغ بصبغه ثم يقع شبحة فى ابخرة الاخلاط الصالحة المطاوعة فتتهياً بهيات تقتضيها ايدى التقدير فترتسم على مقتضى محبة الله فتجدها النفس بصور ارضية فافهم هذه الحكم و من ذلك ما يحتلم النائم برؤية النكاح فى منامه فالصور السماوية تشابه الارضية فى تنزلها لا فى مقامها فانها هناك فلكية و الفلكى لا يقتضى الا صورة بسيطة بالنسبة و ربما تكون الابخرة منحرفة فى الجملة فتتغير صورة التقدير فى الجملة.

و منها ما تصعد النفس الى السماوات الا انها متوجهة الى ملكوت الارض و لوح الامضاء فترى فيه الصور المثالية الممضاة التى قد شرح عللها و بين اسبابها فكتبت فتتظر بعين خيالها الى المثل الملكوتية ثم ينصبغ خياله بتلك المثل ثم تنعكس منه

الى الحس المشترك فترى فيما يراه النائم صور امور قد مضت فان كانت المرايا صافية ظهرت على ما هي عليه و الا تغيرت على حسب تغيرها.

و منها ما تصعد النفس الى السماوات و تتوجه الى ملكوت السماء و تنظر الى المثل الاتية مما قد قدر و قضى و لما يمض و هي بعد تحتمل البداء و المحو و اثبات غيره فقد يقع ما يراه و قد لا يقع و يبدو لله سبحانه فيه بالجملة ما يراه الانسان فى عرصه التقدير يحتاج الى تأويل و ما يراه فى عرصه القضاء و الامضاء ان كانت المرايا صافية لا يحتاج الى تأويل و قد يتركب المنام الواحد من الامرين ثم منها ما يقع بلامهلة لوجود اسباب وجوده.

و منها ما لا يقع الا بقصة لان انتظار الوقوع من اسباب الحدوث فاذا قص و ثبت اتى الى العالم الجسمانى عبر او لم يعبر. و منها ما يقع على ما عبر لانه يمحي تلك الصورة عن نفس الرائي و يثبت صورة التعبير فتتم المسألة و يقع المسؤل لحدوث القابلية فى عرصه القضاء و هو القص و التعبير و لارتسام التأويل فى النفس و الانتظار الذى هو سؤال اليجاد عن المبدء و ارتسام الشئ فى النفس مبدء علم عظيم و امور عجيبة فلما ارتسم فى النفس صورة و هي فوق النجوم القت شبحتها فى النجوم ان كانت قوية و جرت به فظهر اثرها فى النفس كما ارتسم و تختلف السرعة و البطؤ بحسب اختلاف القابل و الفاعل اطعنى فيما امرتك اجعلك مثلى تقول للشئ كن فيكون.

اذا شئنا شاء الله و يريد الله ما نريد. ان دعانى اجبته و ان سكت عنى ابتدأته بالجملة لذا روى ما معناه الرؤيا طائر فاذا قص وقع و قبل القص طائر لعدم ثبوته فى النفس و رسوخه الى عالم الجسم كشجرة طيبة اصلها ثابت و فرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها و قد لا تحتاج الى القص اذا كانت ثابتة فى النفس مستقرة و تقع من غير قص الا ان للقص اثرا آخر لوقوع مثاله فى الالواح و تمام المسئلة و اعوانها و انصارها فافهم فهذا مختصر ما انكشف لنا اوردناه هنا و قد كتبنا فى هذا العلم كتابا خاصا مفصلا لم يسبق بمثله والله الملمه للصواب.

عائدة\_ اعلم اك اذا تدبرت فى كل مولود شخصى فى هذا العالم كالسرير مثلا وجدته مركبا من مادة زمانية و صورة مادته القطع المقدره التى كأهبيته و صورته الهيئه السريرية الشخصية و هذه الصورة كانت فى القطع بالقوة لانها صالحة للسرير و لغيره و فى عرصتها بالفعل و هذه المادة هى المادة الشخصية و تلك الصورة هى الصورة الشخصية و المادة الشخصية هى الامكان المقيد للسرير هنا و صورتها هى العين المقيدة التى فى بطنها يسمى ذلك الامكان بالكون و تلك القطع امكان السرير ما لم تتلبس بصورته يمكن ان تخرج من كيانه الى عيانه تلك الصورة و يمكن ان يخرج غيرها فيكون على هيئة اخرى كما ان اللبنة من الاهبية الترايبية يمكن ان تتصور بصورة اللبنة و يمكن ان تتصور بصورة الكأس و الجرة و الحب و غيرها و اذا تلبست بالصورة كانت مادة فى بطنها بالاضافة اليها و الصورة صورة لها ثم تلك القطع مركبة من مادة اخرى خشبية نوعية و صورة خشبية نوعية و هما اركان الاهبية الخشبية و تلك القطع كانت فى الخشب النوعى بالقوة لم يكن لها عين فيه فالخشب امكان للقطع و غيرها يعنى يمكن ان يصنع منه تلك القطع و غيرها و هو الامكان المطلق للسرير و الباب و غيرهما و يتضح ذلك فى تكون المعدن فان الذهب مثلا اصله من الزيبق و الكبريت و هما امكان مطلق للذهب و الفضة و النحاس و غيرها اذ جميعها يحصل منهما فاذا تركبا بكم و كيف خاصين حصل منهما تراب الذهب فاذا اذيب ذلك

التراب حصل منه سبيكة الذهب فسبيكة الذهب مركب من مادة شخصية هي ذلك التراب و الاهبية و هي امكان هذه السبيكة من الذهب و غيرها فهو امكان مقيد و من صورة تأليفية هي الصورة السبيكية و هي الصورة الشخصية و تلك الاهبية الذهبية مركبة من الزبيق و الكبريت بكم معلوم و كيف معلوم و هما المادة و الصورة النوعيتان فالزبيق هو المادة و الكبريت هو الصورة و هما امكان مطلق غير مقيد بذهب و لافضة و لاغيرهما و كذلك تكوين كل شخص فاذا نظرت الى بسائط هذا العالم وجدتها ايضا كذلك فالارض البسيطة مثلا مركبة من مادة شخصية هي الاهبية الترابية الخالصة و صورة شخصية هي صورة الارض الكرية المضرسة و الكثافة و غيرها و مادة نوعية هي الرطوبة الطبيعية الزمانية و صورة نوعية هي البيوسة الطبيعية الزمانية و هما امكان مطلق بالنسبة الى الارض غير مقيد بها و بغيرها من العناصر و الافلاك اذ كل واحد منها مركب من الرطوبة و البيوسة الطبيعيتين الزمانيتين و هما الزبيق و الكبريت في تكوينها و نطفة الاب و الام في توليدها و اما اهبية الارض و اهبية كل كرة فهي امكانه المقيد به فكل كرة من هذه الكرات له مادة شخصية هي امكانه المقيد بتلك الكرة اى الجوهر الشخصى القابل لابعاد تلك الكرة و صورتها و مادة نوعية هي الرطوبة الطبيعية الزمانية المطلقة عن قيد كل واحدة من الكرات و تلك الطبيعة المعينة هي الامكان المطلق للجسام على حسب مقتضى هذا العالم فهي الجوهر القابل لصور الاهبية و الاجسام فتلك الطبيعة هي الجسم المطلق اى الجسم بالقوة على ان يراد بالجسم الكرات المشخصة و الكرات هي الجسم بالفعل اى جوهر له طول و عرض و عمق معينة و الجسم المطلق اى تلك الرطوبة و البيوسة الزمانيتان الخاصتان جسم بالقوة اى جوهر يصلح لان يتلبس طولاً و عرضاً و عمقاً معينة بان يصير اهبية شخصية ثم كرات شخصية و تلك الرطوبة جوهره خاصة اى جسمانية و تلك البيوسة جوهره خاصة يصدق على كليتهما الجوهر الخاص و ذلك الجوهر الخاص الصادق عليهما هو الجسم الدهرى بقول مطلق اى غير مقيد بالاطلاق و التقييد فان الجسم المطلق فى هذا البيان و هذا الاصطلاح هو المركب من الجوهرين فانه المطلق عن قيد السمائية و الارضية و الجسم المقيد هو اهبية السماوات و الارض فالجسم بقول مطلق هو الجوهر الطبيعى الدهرى غير المقيد بقيد الاطلاق و التقييد اذ قيد الاطلاق يأتيه اذا تركبت الرطوبة و البيوسة يعنى هذا الاطلاق النسبى كما ان الكسر يأتي الماء اذا جمد فذلك الجوهر اذا انعقد رطوبة ظهورها ببيوسته سمي بالمطلق و قيد التقييد يأتيه اذا تركبت الاهبية مع صورها و هو فوق هذين و قلنا الاطلاق النسبى لان المراد بهذا الاطلاق عن القيود الشخصية و ان كان قيذا بالنسبة الى ذلك الجوهر و لاجل ذلك قد نسمى الجوهر الدهرى بالجسم المطلق بل هو المراد اذا اطلقنا و قلنا ان ذلك الجوهر جوهر خاص لانا نريد جوهرها يعطى ما دونه اسم الجسمية فذلك الجوهر لهذا الاطلاق و التقييد آية الاحد جل شأنه و صفة تعريفه نفسه للجسام و اما الانحلالات الزمانية و الكسور فليست تنتهى ابداً و ليست تخرج عن الزمانية و لو حللتها ابد الابد و هي فى جميع المراتب اجسام زمانية بالفعل و جوهر له طول و عرض و عمق و جميعها منظوية تحت الجسم المطلق الدهرى يعطى كلها اسمه و حده.

فتلك الامكانات المطلقة التى ذكرناها هي كلها نسبية و هي جميعها شعاع المطلق الدهرى و كماله لايجرى عليه الانحلالات و الكسور الزمانية و التقاسيم المذكورة و هو احد بالنسبة اليها اذ ليست اذ هو الا هو و ليست اذ هي الا هي فاذا لاحظت كليات المقيدات فى العالم كالعقل و النفس و غيرهما تجد كل واحد مركبا من وجود مقيد و هو اهبية كل واحد

منها و هي الامكان المقيد و الوجود المقيد و ماهية مقيدة هي صورة العقل و النفس و غيرهما و ذلك الوجود المقيد مركب من رطوبة مطلقة نسبية و يبوسة مطلقة نسبية اربعة اجزاء من الرطوبة و جزء من اليبوسة فهو الماء الاول النازل من سحب المشية الذى منه كل شىء مقيد حى و تلك الرطوبة و اليبوسة معا هما الامكان المطلق و الوجود المطلق النسبى و لو حللتها الى آخر الابد ليست تنتهى الى السرمد و لاتتجاوز عن رتبها و تنحل دائما الى رطوبة فوق رطوبة و يبوسة فوق يبوسة و كل واحدة من تلك الرطوبات و اليبوسات النوعية يصدق عليها الوجود الحادث بقول مطلق و هو الوجود الراجح الذى اليه ينتهى جميع المقيدات و ليس ذلك الوجود بقول مطلق هو الازل جل شأنه اذ هو فى الخارج مما يصلح للتصور بصورة رطوبة السرمد و يبوسته و ان كان يقصر عن درك ذلك الصلوح افئدة المقيدات فله فى الواقع صورة صلوح و هو ايضا مركب بتركيب ايسر من تركيب المقيدات لانه مقام الواحدية و المبدئية و ان كان لايلحظ فيه التركيب فى الوجدان و هكذا يكون ينحل ذلك الوجود الى وجود آخر و هو مركب من اجزائه هي امكانه المطلق و هكذا الى ما لانهاية له و ليس ينتهى الى الوجود الحق جل و عز فانه حادث و الحادث لاينتهى الى الازل كما عرفت من آياته انتهى المخلوق الى مثله و الجأه الطلب الى شكله تدلج بين يدي المدلج من خلقك كلما وضعت لهم حلما رفعت لهم علما ليس لمحبتى غاية و لا نهاية. فالله سبحانه فوق ما لانهاية له بما لا نهاية له قد طوى الكل تحت احديته على معنى امتناع ذكر الغير حيث هو فليس اذ ذلك هو الا هو و ليس فى رتبة المخلوق الا المخلوق لايتناهى انحلالاته و امكاناته و لاتنتهى اليه ابدأ ابدأ و هذا توحيد، من الله به علينا يقصر عن نيله اوهام الاعلام و دقائق سرائر الاحلام و الحمدلله رب العالمين.

عائدة \_ ان بسائط هذا العالم مبهمات و فيها قوة المواليد و ان كان لها فى نفسها تعيينات بالنسبة الى الجسم المطلق المبهم الوجدانى فالجسم المطلق هو المبهم الاول الشامل العام ليس فيه تعيين عرشى و لا كرسى و لا سماوى و لا ارضى و اما البسائط ففيها فعلية و تعيين بالنسبة الى الجسم المطلق ولكنها مبهمة بالنسبة الى المواليد و الفعليات الجزئية فالعرش و ان كان عقل هذا العالم و فيه تعيين عقلى ولكنه مبهم عن المعقولات الجزئية فليس فيه تعيين بمعقول معقول. و ما روى ان فى العرش تمثال كل شىء فان اريد بالعرش جميع الملك فهو كذلك على ظاهره و ان اريد به الفلك التاسع فهو فيه على نحو الكلية و المعنوية الجسمانية الابهامية و آية ذلك الروح البخارى فانه مبهم فى نفسه و يتعين فى الحواس فيكون سميعا بصيرا شاما ذائقا فيها و هكذا الكرسى و السماوات و الارض و انما التعيين الفعلى للمواليد و اكمل المواليد الذى ظهر فيها تلك القوى بالفعل الانسان الكامل ففيه حصة من العرش متعينة بالنسبة الى الكلى مبهمة بالنسبة الى ما دونها ذاتا لكنها ليست مبهمة فى تعلقها و انما هي من هذا الحيز متعينة متعلقة بكل معقول دراكة لكل معقول و ليس العرش فى نفسه كذلك و انما هو دراكة مطلقة بلاتعلق بجزئيات المعقولات الا بواسطة تلك الحصص و تعلقاتها و افعالها و فيه حصة من الكرسى مبهمة فى ذاتها لكنها متعينة من حيث التعلق متعلقة بالعلوم الجزئية المجردة و فيه حصة من فلك زحل متعينة بالمعقولات و حصة من فلك المشترى متعلقة بالعلوم الجزئية السفلية و حصة من فلك المريخ متعلقة بالموهومات و حصة من فلك الزهرة متعلقة بالمتخيلات و حصة من فلك عطارد متعلقة بالافكار الجزئية و هكذا فيه حصة من فلك الشمس و هي المادة الهوائية و حصة من فلك القمر و هي حيوته المتعينة و حصص من العناصر و هي اسطقسات بدنه المتعينة

فالإنسان الكامل فيه من كل بسيط مبهم حصة معينة بالنسبة الى الاعلى مبهمة فى ذاتها متعينة من حيث التعلق و الفعل و الصفة متعلقة واجدة ما يتعلق بها بالفعل و لم تكن تلك الحصص حين كانت فى ابهامها متعلقة بشىء خاص واجدة لشيء خاص و مثال ذلك الروح الحيوانية فى المولود فانها متعينة بالنسبة الى الحيوية الكلية المبهمة الفلكية اذ الحيوية الفلكية ليست باسد و لا فرس و لا انسان و روح المولود متعينة بالنسبة الى الحيوية الكلية و مبهمة فى ذاتها فليس فيها تعين سمع و لا بصر و لا غيرها من الحواس فاذا تعلق فعلها بالعين تبصر بفعلها و اذا تعلق بالاذن تسمع باذنها و الحيوان الذى لا عين له لا يدرك الالوان و الاشكال و الذى لا سمع له لا يدرك الاصوات و هكذا ساير الحواس و الافعال الخاصة.

فالبسائط مبهمة ليست تتعلق بشىء خاص الا بعد تعينها فى الانسان هذا و كل بسيط فيما هو به هو بالفعل و سر غيره فيه بالقوة و الانسان الكامل جامع جميع حصص البسائط و فيه جميع قواها بالفعل فيصدر عنها الافعال الخاصة المتعينة و الفعل كائنا ما كان بالغاً ما بلغ اشرف من القوة و اقرب الى المبدء فان القوة ما لم تترق لم تصر بالفعل و لو لم يكن الفعل مقدماً على القوة وجوداً لم يكن مؤخرًا ظهوراً فالفعل مقدم على القوة و اشرف منها سابق عليها فى اليجاد و المراد من ذلك ان الامكان و القوة عدم الفعليات الكائنة و الفعليات وجود لم تخرج من العدم الى الوجود الا بمرجح مهيمن على الامكان فمثال المرجح هو مقدم على الامكان و هو بذر زرع فى ارض الامكان فشحاع ثم قوى ما فيه من قوى مشاكلة فتلبس بها و خرج منها متعينا بتعينيها فالصورة و ان كانت متأخرة عن القوة لكن الحقيقة مقدمة عليها فالمراد اشرفية حقيقة الفعل لا ظاهرها التابع للامكان المتأخر عنه رتبة فالانسان الكامل الذى هو فعلية هذه البسائط مقدم ذاتا على البسائط و سابق عليها و اشرف منها و اجمع و القوة موت الفعل و الفعل حيوتها و الحيوية مقدمة على الموت بالجملة الانسان ذاتا اشرف من بسائط هذا العالم و لا عبرة بكبر جثتها اذا كانت ميتة كما ان الكلمة الواحدة اشرف من جميع كرة الهواء و الدودة الواحدة بل باقية بقل خير من جميع كرة الارض و لا عبرة بكبر كرتها كذلك الانسان الجامع اشرف من جميع العرش و الكرسي و السماوات و الارضين و ان كان جثتها اكبر لما عرفت انها عدم الكمالات و امكانها و قويتها و لاتصير تلك الكمالات بالفعل الا بالانسان و فى الانسان هذا و الانسان يحكى ما وراءه من المبدء باعتداله و انتضاجه ما لا يحكيه بعض هذه البسائط و ذلك ان الانسان تركب من جميع هذه البسائط فلم يمل الانسان الى واحد منها ليغلب عليه شخصيتها و تقيدته بقيدتها و تحبسه عن السريان و النفوذ فتوسط و صار فى العالم بمنزلة الطبيعة الخارجة و حاكيتها كالقلب فى البدن و المركز فى الدائرة فحكى ما وراءه ما لم يحكه شىء من اجزاء هذه الدائرة و البدن فبذلك صار الانسان اشرف جميع ما فى هذه الدنيا من الموالييد و البسائط و اكمل منها عليه يدور رحاها فالقى العالى فى هويته مثاله فظاهر عنها افعاله و سخر له ما فى السماوات و الارض بل لايجرى الى شىء منها مدد و لا فيض الا بالانسان و الانسان يستفيض من المبدء اولاً ثم يتشر منه الى العرش و الكرسي و الافلاك و الارضين له و به تدور السماوات و تستقر الارض و لا يعقل مولود فى هذه البسائط اشرف من نوع الانسان و ان قلت ما نسبة الانسان الى كل الكرات قلت قد ذكرت سابقاً ان الكرات جميعها مبهمة عن الكمالات ابهام الروح الحيوانى عن المدركات و انى يستوى الفعل و القوة و العالم و الجاهل و الموجود و المعدوم فنسبة هذين انسان فيه روح و لم يستعمل مشاعره الظاهرة و لا الباطنة و له نفس و لم يكتب علماً و له عقل و لم يكتسب معنى فالكسييات شرعيات و

الطبيعات كونيات و الشرعية اشرف من الكونى و مقدم عليه هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون انما يتذكر اولوالالباب.

فالانسان اشرف من جميع البسائط و سخرت له لاجل ذلك و خلقت لاجله لاجل ذلك ثم مراتب الانسان متدرجة و بالبداية اكمل الاناسى اجمعهم و هو اولى بالشرف و السبقة فاشرف الكائنات محمد و آل محمد عليهم السلام و فيهم جميع ما خلق الله من الكمال فى البسائط بالقوة بالفعل غاية الامر تتدرج تلك الكمالات فى الظهور عنهم فى الزمان ثم دونهم الانبياء و الرسل ثم دونهم النقباء و النجباء و الحكماء و العلماء على حسب درجاتهم و شرف كل بحسب ما يصير فيه من الكمالات بالفعل فاجمعهم اشرفهم و اكملهم و اسبقهم و كل انسان اسبق من هذه البسائط و اقدم اما فى جهة مبدء الخير و اما فى جهة مبدء الشر و البسائط ليس فيها خير و لا شر و لا نور و لا ظلمة و انما يصيران فى حصصها بالفعل فى الانسان فهى جنات الله سبحانه للمتقين و نيران الله للكافرين فانهم يتمتعون فيها على حسب قوابلهم و ما فيهم من الفعليات سيجزيهم و صنفهم انه حكيم عليم و ما تجزون الا ما كنتم تعملون فافهم فانها اصول لها فروع.

عائدة \_ اعلم ان الطبائع العنصرية اربعة النار الحارة اليابسة و الهواء الحار الرطب و الماء البارد الرطب و التراب البارد اليابس و اما الافلاك فهى فوق الطبائع العنصرية يعنى ليست مركبة من تلك العناصر و لا احدها و انما هى الطبيعة الخامسة المستعلية عليها المستوية على عرشها كالرحمانية المستوية على اركان العرش الاربعة فهى لانتضاد النار و لا الهواء و لا الماء و لا التراب بل تجتمع مع كل واحد و مع اثنين منها و ثلاثة و الاربعة و مثلها على الطبائع هو الغريزية المستعلية على اخلاط بدن الانسان فانا نجدها اذا ضعفت بمرض ربما تقوى بالتطيب و ربما تقوى بالتجفيف و ربما تقوى بالتسخين و ربما تقوى بالتبريد و ليست الغريزة حرارة كما اشتهر فى اللسن و تسمى بالحرارة الغريزية و ان سمينها نحن بالحرارة الغريزية نريد منها احد امرين فقد نقول الحرارة الغريزية كما نقول البرودة الغريزية و الرطوبة الغريزية و البيوسة الغريزية فلانخص الغريزة بالحرارة و انما ذلك لاجل ان للغريزة فى عالمها طبائع ركنية جوهرية فوق الاخلاط و قد نقوله و نريد انه بالنسبة الى الاخلاط حرارة لانها الى اقرب المبدء و الاخلاط بالنسبة اليها برودة و لاجل ذلك ايها غلب يضعف الحرارة الغريزية و ضعفها بردها و لذلك اذا القى هذه النار الدنياوية فى نار الآخرة تحترق و تصيح صيحة يسمعها اهل الجمع و قد اطفيت حين نزلت فى سبعين بحرا و كذلك لو صعد بالنار العنصرية الى ملكوت السماوات تحترق و لاتطيقها فافهم فالافلاك دخان النار و الارض رمادها كما روى فى الكافى و الارض هنا مجموع العناصر.

بالجملة الافلاك هى الطبيعة الخامسة و هى ملكوتية بالنسبة الى ملك العناصر لاتميل الى احد العناصر فالشمس و ان كانت حارة يابسة و القمر باردا رطبا مثلا الا انها ليست من سنخ العناصر و ليست تنافى العناصر من حيث ذاتها و ان تنافى و تناسب اذا ربت اشعتها الاجسام العنصرية بعد ما وقعت فيها من جهة ان كل عنصر بسيط مركب مما تركب منه الافلاك و هى العناصر الملكوتية فالنار العنصرية البسيطة مثلا مركبة من طبائع جوهرية ملكوتية الا ان الغالب عليها النار الجوهرية و كذلك الباقي على حسبها فاذا وقعت اشعة الشمس على الجسم العنصرى ربت ما فيها من النار الجوهرية بتلطيفه حتى يحكيها و يشف عنها فافهم ذلك و قس عليه الباقي فليست الشمس مركبة من العناصر السفلية و قد غلبت عليها نارها بل

مركبة من العناصر الجوهرية الملكوتية التى منها تركبت النار البسيطة الا ان العناصر السفلية من غلايظها و الافلاك من لطائفها.

بالجملة الافلاك ليست من الطبايع العنصرية و لاتميل اليها و لاتنافيها و هى مستعلية عليها و المواليد مركبة من العناصر السفلية و فيها من الفلكية بالقوة لان بسايطها مركبة مما تركب منه الافلاك الا انها من غلايظها و يمكن تلطيفها فاذا تلطفت تفلكت فالفلكية فى المواليد بالقوة فما غلب عليها احدى الطبايع العنصرية لم تستعد للفلكية و التلطف و التفلك و يصدر عنها افعال ذلك الطبع الغالب دائما فهى متسفة خالدة الى الارض لاتصعد و لو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض و اتبع هواه. ولكن اذا اعتدل مزاجها و توسطت تلطفت و سعدت و تفلكت و شاركت السبع الشداد و فارقت الاضداد ثم صدر منها افعال الافلاك من الروحانية و العدالة بين متعلقات الطبايع فمنها ما يسعى ان يزعج عن مقتضيات الطبايع ولكن منهاجه معوج يعنى لا يقصد الرحمانية المستوية على عرش الافلاك بل يقصد نفسها اى نفس الافلاك فلا يصعد عنها و يدور معها حيث ما دارت و يميل مع طبايعها فاما يغلب عليه النار الجوهرية او هواؤها او ماؤها او ترابها فينحرف فيها عن الاعتدال فيصير صاحب اغراض روحانية و اخلاق ردية و يحصل فيه شركاء متشاكسون يجاذبه كل شريك الى نفسه و يقطعونه فيحترق فى الطبيعة المطلقة الجوهرية البرزخية فافهم ولكن اذا اعتدل مزاجه الجوهرى و توسط فى الطبايع الجوهرية ايضا و فارق اضدادها بمتابعة الشرع الذى هو صفة الربوبية تلتطف و سعد و شارك النفوس الملكوتية و صدر منه آثارها و انما ذلك لاجل ان النفوس الملكوتية كامنة فى العناصر البرزخية و هى مركبة من عناصر نفسانية الا ان النفس ليست احد عناصرها و لا مركبة منها و انما هى الطبيعة الخامسة المستوية عليها فاذا تسنم عليها شارك تلك الطبيعة الخامسة التى هى النفس الملكوتية فمن الصاعدين من ليس منهاجه صحيحا فلا يقصد الا اياها فيدور معها حيث ما دارت و يخلد فيها فيصير صاحب اغراض نفسانية و اخلاق ردية فيحترق فى نار الطبيعة النفسانية الاخروية الملكوتية و يحصل فيه شركاء متشاكسون نفسانيون يقطعونه بينهم و يقسمونه فيخلد فى العذاب الذاتى الدائمى ولكن من تنكبها و اعتدل مزاجه و توسط بينها و لم يميل الى واحد منها يشارك الطبيعة الخامسة العقلية لان الطبايع النفسانية البسيطة مركبة من طبايع جوهرية جبروتية عقلانية و يمكن تلطفها و صعودها اليها فمن سعد يغلب عليه الطبيعة الخامسة العقلانية و يصير موجودا بالعقلانية و يستولى عليه حكم العقل و يصدر منه آثاره يعبد الرحمان و يكتسب الجنان فهؤلاء لما كان جوهر العقل واحدا ان قصدوه من حيث هو هلكوا و ان قصدوه من حيث ربه و من حيث اعلاه نجوا نجا خسيصة دانية ولكن الكمال كل الكمال و النجا كل النجا لمن تسنم على طبايعه و لم يميل الى شأن من شئونه و لم يغلب عليه جهة من جهاته و قطع النظر عن حيوته و اعتباراته فاعتدل مزاجه اعتدالا كاملا و توسط فى تلك الشؤن و صح منهاجه و فارق اضداده و تلتطف و سعد و قصد الوجود الاحدى المهيمن على عرش العقول المستوى عليه المستعلى على حدوده و قصد الاحد الدائم الباقي الثابت المسخر لكل تلك الطبايع الغالب القاهر الذى اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون يابن آدم انا حى لا اموت اطعنى فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت انا رب اقول للشىء كن فيكون اطعنى اجعلك مثلى تقول للشىء كن فيكون.



فمن اخلص لله جل شأنه و انقطع عن كل ما سواه فهو الموحد المتوحد الدائم الباقي الذى لا يزول و لا يحول و يحفظ باحدية الطبايع العقلية و النفسية و البرزخية و العنصرية و يستخدمها بالقهر و الغلبة و يضع كل واحد منها فى موضعه بالعدل و النصفة و يصدر من الجميع مراد ذلك الاحد و ما يحبه و يرضاه و يترتب عليه مقتضيات دائمة باقية محفوظة بحفظ ذلك الاحد متسقة مرتبطة غير منقطعة فتكون نعيما و ملذة و اسباب دوام و بقاء و وجود لا عدم فيكون له جميع مراتب العقل و النفس و البرزخ و الدنيا نعمة و جنة و لذة له فيها ما تشتهى الانفس و تلذ الاعين و الملكة و السلطنة و الاستيلاء و الولاية لا يخالف رضاه و محبته شىء اذ يجرى كلها بقهره لها على حسب هواه و اما من لم يقصده او قصده و اشرك به سواه فهو مقهور تحت سلطان الطبايع و الشؤن و الحيوث ينجذب الى كل طبع غالب مناسب و يحصل فيه شركاء متشاكسون و يقطعونه اربا اربا ضرورة ان القوى يقهر الضعيف و الكل يقهر الجزء الا ترى ان المركب من العناصر الزمانية النار تحرقه و الهواء يذريه و يفرقه و الماء يغرقه و يفسخه و التراب يجمده و يكثفه و هو مولود جزئى فى عرصة هذه الطبايع الكلية و يصعد ناره الى حيزها و هواؤه الى حيزه و ماؤه الى حيزه و ترابه الى حيزه و يؤدى هذا الميل الى فناء المولود البتة و يبليه و يفنيه توارد الطبايع عليه و اما لو كان عليها غريزة وحدانية هى آية الاحد الجامع للاشياء الماسك لها و هى عناية ربانية فى الشىء يحفظ المجموع عن الانفعال للكليات و هو سر ما روى انه ما ضعف البدن عما قويت عليه العزيمة و سر دوام المركب الى اجل مسمى فاذا بطلت الغريزة و رفعت العناية تفرقت الاجزاء و مات المولود و فنى فالاحد الحافظ للكل هو وجه الرب المعبود فمن قصده و غلب عليه نوره حفظ له جميع مراتب وجوده فلاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل هم احياء عند ربهم يرزقون فليسع ساع ابداء فى التوسط و الاعتدال حتى يرتقى درجات الكمال و يقتدر على ما يشاء فى كل حال و ذلك التوسط و الاعتدال يحصل بالاخذ بشرايع الانبياء و الاقتداء بائمة الهدى و التأسى بالحكماء العلماء فانهم اوساط الخلق المتسنمون على الاضداد بصحة المنهاج و شرايعهم هى صفات الربوبية و مقتضيات فمن اقرب الى شىء من المتمسك بصفاته المتهىء بهيأته الجاذبة لروحه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين اتوا العلم درجات اليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه و الكلم الطيب هو الانسان الطيب الذات و العمل الصالح عمله و اقدمه الى الدرجات العلى فافهم ولوشئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض و اتبع هواه فاذا عرفت هذه الاسرار فاسع فى متابعة الابرار و لاتتهاون مهما استعطت فى الاقتداء بالاخيار و المستعان بالله القهار.

عائدة: اعلم انا قد قدمنا ان فهم لوح الارتسام من مشكلات المسائل لدى الاعلام و قد قدمنا عائدة ذكرنا فيها امر المثل من حيث الصدور و لم نذكر صفة محالها و مظاهرها و احب ان اذكر هنا بتوفيق اللطيف العلام ما يلهمنى فى امر مظاهرها و لا حول و لا قوة الا به. اعلم ان الصورة المتصلة بالمادة الزمانية من حيث هى صورة من نهايات المادة و صلوحاتها يخرجها الله بالاسباب الفاعلية التى هيأها لذلك و قد ذكرنا آنفا تلك الاسباب كما يخرج التكعب من الطين بالقلب فيظهر الطين بصورة التكعب فيكون لبنة فهذه الصورة من صلوحات الطين قائمة به قيام تحقق و بالمكمل الخارجى قيام صدور كما مر و الطين قائم بها قيام ظهور و اللبنة قائمة بهما قيام ركن و لا يمكن ان ينزع هذه الصورة التكميلية من الطين فتقوم فى الزمان

الثاني خارجا بلامادة و لا بمادة اخرى فانها ان انتقلت بقيت بين المحليين بلامحل هذا و هي نفس نهايات تلك المادة المعينة و مقاطعها و لانتحقق لها الا بتلك المادة بعينها فلا يعقل انتقالها الى الغير و لا يعقل ايضا ان لا تكون حين كانت فانها كانت و امضيت و كتبت في محل وجودها على مادتها حين اقترانها بها فهي هناك قائمة بمادتها هناك و تلك المادة و صورتها زمانية ان قيستا بحالة اخرى لها و اما ان قيستا مع اخواتهما الى المادة الدهرية التي هي الطين المطلق فهي كلها دهرية قائمة بتلك المادة الدهرية و ذلك ان المادة الدهرية فوق الصورة الشخصية و مادتها التي هي اهبيتها و هما قائمتان بالمادة الدهرية و لانتخصص لها بصورة دون اخرى و بمحل دون آخر و هي خارجة عن الصور باجمعها و يمكن ان تظهر في آن واحد بصور عديدة كل صورة في محلها بخلاف المادة الشخصية فانها لا تظهر في آن واحد الا بصورة واحدة فان الانات نسب تلك الصور بعضها الى بعض و المادة الزمانية زمانية لاتجمع وقتين معا و لاتصور في آن زمانى بصورتين بخلاف المادة الدهرية فهي فوق الانات و تظهر في جميعها فاي صورة رأيتها رأيتها على مادتها قائمة بها فالصور و المواد الزمانية كقاط الدائرة توازى كل واحدة منها المركز و هو آية المادة فلم تنزع حقيقة صورة عن المادة لتلبس صورة اخرى و انما هذه الصورة غير تلك و ليست في محل وجودها فالصور في محال عديدة و نسبتها هي الزمان فالمادة الزمانية في زمان هي لابسة بصورة ليست في هذا الزمان لابسة بغيرها فالزمان نسبة الصور و المادة الزمانية لاتلبس في زمان صورتين و نسبة الصور الى المادة الدهرية النوعية دهرية و الصور باجمعها دهرية و المادة الزمانية حقيقة صورة قائمة على تلك المادة الدهرية و مثال يلقي في مكان وجوده و الصور الشخصية قائمة عليها و المجموع صور دهرية ففي الدهر يلبس المادة صورا عديدة اى تقوم بها صور عديدة كل في محله قيام تحقق و تقوم بها قيام ظهور نعم هذه الصورة و (@زظ) لاجل ذلك ليست هذه في زمان هذه و في الدهر كلها مجتمعة كل في مكانه و حده و هي كلمات الكتاب الدهرى قال **فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي و لا ينسى** فما امضى و دخل في علم الله لا يخرج من علم الله فصح ان ما دخل في الوجود لا يخرج عن الوجود و لا يرد الى الامكان بعد ان امضى ما امضى حين امضى ثم ان للدهر مراتب عديدة اسفله عالم المثال و اعلاه العقل و عالم المثال اسفله اى فعله و وصفه مرتبط بالاجسام الدنياوية الزمانية و اعلاه اشد شيها بالدهر فاسفله لارتباطه بعالم الاجسام الدنياوية لايسع الماضى و المستقبل الا الحال فلاجل ذلك له بكرة و عشى و ايام و اسابيع مثل هذه الدنيا و فيه جنة آدم و اليه الاشارة بقوله **يأتيهم رزقهم فيها بكرة و عشيا** و المراد من الاسفل الاسفل الرتبى لا المكانى فاسفله له عرش و كرسى و افلاك و عناصر مقدارى مثل هذه الدنيا و يسمى بهورقليبا اى الملك الاخر و يسمى بالاقليم الثامن و الانسان اذا مات و فارق روحه جسده يبقى جسده الاصلى فى ارض ذلك العالم و يصعد روحه الى السماء سمائه فعالم هورقليبا هو هذا العالم بعد رد كل عرض الى اصله و فناء العرض و بقاء كل شىء بجوهريته فالافلاك الجوهرية بالنسبة افلاكه و العناصر الجوهرية عناصره و افلاك هذه الدنيا لقله اعراضها اشد شيها بافلاك ذلك العالم من العناصر لكثرة اعراضها فهذه الاعراض اى اجسام هذا العالم مركبة من مادة عرضية و صورة فالمادة الدهرية تتقلب فى صورها المادية الزمانية و الصور الزمانية و كلما تتحول بمقتضى هذا العالم من صورة تبقى تلك الصورة فى محلها الى ان تتلطف هذه الاعراض و ترد كل شىء الى اصله و يظهر زمان الرجعة و تتصفى الدنيا و تظهر الجنتان المدهماتان و يصير

العالم على صفة هورقلياً مجرداً عن الاعراض الدنياوية فهورقلياً اي اسفل عالم المثل اي فعله و صفته المتعلقة بافلاك هذا العالم و عناصره ليس فيه المثل الماضية من هذا الدنيا و المثل الاتية فظهر من ذلك ان المثل الممحوة عن لوح الزمان ليست فى هورقلياً و ليست ترى بعين هورقلياًوية و بعين اسفل عالم المثل المرتبط بالاجسام و ما يرى بالحس المشترك من المثل الماضى فانما هو ما انطبع فيه فانصبع به فيرى و يدرك ما لديه من الصبغ الباقي بعد زوال الصايغ و هو قليل الحفظ فلايبقى ذلك الصبغ عنده كثيراً حتى يؤديه الى الخيال و اقل منه حفظاً العين فانها تدرك المثل ما حفظه الشاخص فاذا زال الشاخص زال ما لديها.

و اما الحس المشترك فيبقى المثل لديه قليلاً و يحفظ الصبغ و لايدرك شيئاً آخر الا بعد زوال الصبغ الاول عنه كما لاينطبع فى العين شىء الا بعد زوال الصبغ الاول فليس يدرك الحس المشترك الذى هو من اهل هورقلياً الا الحال و ليس يمكنه جمع الماضى و الحال و الاستقبال فى توجه واحد فانه فعل المثل و صفته المتعلقة بعالم المواد الزمانية و اما عالم المثل بذاته فهو دهرى ليس فيه تجدد هذا العالم فاذا نظر الانسان بنظره المثالى اي الخيال الى تلك المثل المثبتة فى محالها الدهرية يراها لان الآلات تشير الى نظائرها فمهما قابل الانسان خياله بمثل من تلك المثل ماضياً كان او آتياً يراه به و ذلك لان الخيال من عالم الدهر و فوق الزمان فاذا واجه مثلاً انطبع فيه صورته و اما صفة الخيال التى هى الحس المشترك المرتبط بالزمانى فليس كذلك لايرى الا الصورة المنتزعة من المادة الزمانية حين الانتزاع و الخيال خيالان مقارن فلايقدر على التوجه الى مثال لم يره بعينه و مفارق يقدر على التوجه الى ما لم يره بعينه و هو خيال الشخص فالمثل الماضية قد محيت عن لوح الزمان و اثبتت فى لوح الدهر كل فى محله و هى قائمة بالمادة الدهرية فان المادة الدهرية نافذة فى جميعها و يمكن تصورهما بكليهما بخلاف المادة البرزخية و الزمانية فانها حقيقة مواد شخصية و صور مخصصة جامدة و اهيبية الصورة الشخصية ليس لها نفوذ و سريان بخلاف المادة الدهرية فانها نوعية مهيمنة على الاشخاص كما ترى من ظهور الانسان المطلق فى آن واحد بصور متعددة و ليست فى الزمان و اما المادة الشخصية فليست تصلح دائماً الا لصورة واحدة فالانسان المطلق علمه به بالاشخاص علم وحدانى و علمه بها بها (زظ) @ علم تفصيلى و علمه بكل واحد بما يقارنه علم ثالث عرضى كرويته بعين زيد عمراً حين يقابله فتبين و ظهر لمن نظر و ابصر ان المثل الماضية الممضاة الممحوة مثبتة فى لوح الدهر لكن فى محالها مترتبة على موادها الشخصية و هى مترتبة على المادة النوعية و تلك هى الخلق التى تكون من غير فحولة و لا اناث تعبد الله و لاتعصيه و هى فى الحقيقة ملئكة قائمة فى محالها بما خلقت عليه و اما وجوه تلك الصور التى هى افعال النفس القائمة بها فهى اعلى منها و فى اوسط الدهر كما ان المثل التكميلية المقارنة بالمواد الزمانية فى اسفل الدهر و هى اي تلك الوجوه اما كتاب ابرار و عليين او كتاب فجار و سجين و اما المثل التكميلية لسائر الموجودات فهى ايضا تحضر يوم القيامة و يدركها كلها الولى الكلى صاحب النفس الكلية على تفصيل مر آنفاً و اما سائر الناس فلايحيطون بها علماً لان كل واحد منهم ليس بمطلق نافذ فى المثل فليس له ذلك الحد و انما يدرك كل نفس ما ادركه منها فى الدنيا و البرزخ و اعماله و اقواله و ما يتعلق به من سائر الاشياء و ما اقترن به فهو ايضا يدركها بنفسه بادراك وحدانى و يدرك آثارها بها بادراك تفصيلى و يدرك غير آثاره مما يتعلق به ما حصل له من اشباحها فى مداركه فى الدنيا او البرزخ مثلاً اذا

قعد زيد مع عمرو في الدنيا و جادله اما مثل عرضية بدنه فتمحى عن لوح الزمان و تكتب في لوح الدهر في حدها و محلها كما مر و اما قعوده فهو اثره كجداله فهما يحشران معه واقفين في ظله يذهبان معه حيث ذهب فيدركهما يوم القيامة في نفسه بادراك وحداني و يدركهما بهما بادراك تفصيلي لان القاعد زيد و المجادل زيد و قد طواهما باحدثه الاضافية و هو اولي بهما منهما فيحضران يوم القيامة لانهما شعاع نفس زيد و ظلها و مثالها قد دخل في ملك الله و ما خرج و مثبت في محله فينكشف عنه يوم القيامة فانها في عرصة الدهر و هو اما عليون او سجين فيحضر زيد قاعدا مع عمرو و هو يجادله و يحضر المكان الذي جلسا فيه و الوقت و علمه بعمرو و بالمكان و الوقت علمه بالمثل حصل منها له في خياله و عالمته و في نفسه فيدركه اى ذلك العلم في نفسه بنفسه و في خياله و عالمته بهما و ليس المراد بهذا الخيال المثالي البرزخي فانه مما يطرح بل المراد منه الفعل الصادر من النفس المتعلق بالخيال الذي حصل له صيغ و كمال منه فما عاد الى ذلك الفعل من الكمال فهو المحشور معه المثاب به فافهم فانه دقيق دقيق و ان عرفت صفته فانت انت و اما المثل الدنياوية فهي لم تكن منه و لاتكون اليه و لاتحشر في عرصة الاناسي و ان كانت في الدهر فان للدهر درجات نعم ما انطبع منها في خياله و علم بها و اكسب (اكتسب ظ) @ نفسه شيئا فانه يحشر معه صورته العلمية و هي قائمة بمبادئها التي هي تلك المثل فزيد يتوجه الى تلك المثل في محالها و ينطبع في خياله صور منها فتلك الادراكات المصبوغة لزيد و من زيد و الى زيد.

واعلم ان النفس لها فعل و نور و كمال هو من حيث صدوره عن النفس واحد لاتعين له بخيال او فكر او وهم او علم او تعقل فلما وقع في الحصاص الفلكية الاخروية التي في الانسان تعين في كل حصة بتعين خاص و صار متخيلا متفكرا متوهما عالما متعقلا فكما ان له مراتب لقواه هذه ايضا مراتب فله خيال و فكر و وهم و علم و تعقل الاخروي الا انها شديد المشاكلة و تنزلت الى البرزخ فتباينت و الى الدنيا فامتازت كثيرا فاصل هذه المشاعر دهرية و لها ظهور في المواطن البرزخية و الدنياوية فافهم فانه دقيق دقيق و بالتوجه التام حقيق حقيق.

عائدة \_ اعلم ان هذه العناصر مختلفة الطبائع فالنار صاعدة لطيفة حيزها فوق جميعها فلو خليت و طبعها صعدت و الهواء ايضا لطيف صاعد الا انه دوينها و الماء كثيف هابط و التراب اكدث و هابط دوينه لثقله و كثافته الزائدة و ان كان حركة هذه العناصر حقيقة من مثال المشية العالية الملقى فيها المنصبيغ فيها بصيغ طباعها الغليظة و لا حركة الا للمبدء و النار لرققتها و شدة ميلها الى الاعلى و تشاكل اجزائها و ميلها الى شىء واحد تصعد كالخط و الهواء رقيق و ليس فيه ذلك التشاكل و التوحد فيقتضى الانتشار و اما الماء و التراب فمن جانب الاسفل بعكس ذلك يعنى ان التراب يميل الى مركز واحد لاندماج بعضه في بعضه و قبضه فهو كالخط النازل و الماء يقتضى الانبساط و الانتشار لسيلانه ولكن الهواء يتشر في الاعلى و الماء في الاسفل فاذا تركيبت هذه العناصر تركيبا و وقع بينها التفاعل بالحل و العقد و كسر السورة حدث من بينها طبيعة خامسة ليست بنار و لا هواء و لا ماء و لا تراب و له خصال الكل تحصل منه بلا تمناع فيصعد صاعدا ب كله و يهبط هابطا ب كله و ينتشر انتشارا في الاعلى و الاسفل ب كله يعنى كل جزء منه هبائي فيه هذه الخصال فيميل الى الاطراف فاذا امد بما يمتد يمتد و ينمو و يربو في الاطراف و يجذب بناريته و يهضم بهوائيته و يدفع بمائيته و يمسك بترابيته و يربو ب كله و يزيد بجريان المدد و يتقص بنقصانه و معنى قولنا يجذب بناريته ان النار حارة يابسة فتجفف الرطوبات الرابطة بينها و بين

المجذوب المخالطة به فاذا جف الجسم الواصل تقلص و قصر المسافة بينهما و هكذا تجفف و تقلص الجسم الواصل و تقرب المجذوب و هذا معنى جذب النار للاشياء و بحرارتها تتعلق و بيبوستها تمسك الاشياء و بتشاكل اجزائها تميل الى موضع واحد فتجذب ماسواها بذلك الى نفسها و معنى هضم الهواء انه برطوبته يلين الشيء و بحرارته يفرق و هو الانحلال و الهضم و معنى دفع الماء انه برطوبته يجعل الشيء سهل الانفصال و ببرودته لايتعلق و يجتمع فى نفسه فينفصل عنه الشيء و يذهب الى حيزه حيث ينبغى له و معنى امسك التراب انه يبسه يمسك الاشياء و ببرده يجتمع فى نفسه و يبسه يجفف الرطوبات التى هى سبب السقوط والزوال.

و معنى الربا بكلمة انه بهذه الطبايع يميل الى الفوق و التحت و اليمين و اليسار و الامام و الورا كالكرة فان امد برطوبة مطاوعة قابلة للامتداد يكبر أنا بعد أن فتدبر ولكن عناصر هذا المولود كثيفة فيتولد منها النبات و يكتنفه بعض العناصر غير المتعدلة و يحصل منه النباتات التى تراها و اكملها الدم الذى فى الكبد فانه اصفى مركب نباتى و اعدله و فيه بخار غليظ و هو الحاصل من صوافى العناصر و هو الجاذب بكلمة بالنسبة و الهاضم بكلمة و الدافع بكلمة و الماسك بكلمة لانه جاذب بهباءة منه و هاضم بهباءة و دافع بهباءة و ماسك بهباءة لانه مركب من العناصر جميعا بل هو شيء خامس يفعل فعل الاربع و ذلك سبيل كل مولود برزخى و كل فعل منه ايضا مشوب بساير الافعال و ان كانت ضعيفة فالدم هو النبات و البخار الغليظ الحاصل منه هو النفس النباتية واكتنفته سائر الاخلاط و الاعضاء و تنمو بنماه و تربو برباه فالنفس النباتية هى جسم عنصرى الا انها من صوافيها و هى اشرف منها كلها و اقرب الى الله سبحانه منها و اما اذا دخل الدم الصافى القلب و صعد منه بخار لطيف و البخار لطايف الجسم الباخر كما هو محسوس حصل منه النفس الحيوانية الظاهرة الجسمانية و هو الحيوان و هو النفس الحيوانية الجسمانية و ان اكتنف به نبات و جماد يتبعانه و يطاوعان له فيما يقتضى فذلك البخار هو الحيوان الجسمانى الدراك المرید المتحرك الراضى الغضبان و ان كان كل ذلك بواسطة الحياة الغيبية.

فاما معنى رضاه ان هذا البخار لشدة لطافته و رفته و تشاكل اجزائه فى اعتدال و انتضاج و وحدانيته فى جامعته بين الطبايع و توسطه و عدم ميله الى طبع من الطبايع و توجهه الى الاعلى اذا اصابه او قارنه ما يشاكله مال اليه و اتصل به فهو رضاه و اذا اصابه او قارنه ما ينافره دفعه عنه و هو معنى غضبه و كراهته و ميله و دفعه امر طبيعى له و مثل ميله ميل الحديد الى المقناطيس و مثل غضبه غضب النار على الماء و هو الطف و ارق و اجمع و اكمل فيميل سريعا و يدفع سريعا هذا و ما يشاكله يمدده و يقويه و ما ينافره يضعفه و يضاده فينجذب الى المشاكل الاقوى كالحديد الى المقناطيس و يتنفر عن المنافى المضعف له تنفر النار عن الماء و هذا رضاه و هذا غضبه و اما حركته فانا ذكرنا ان العناصر تتحرك الى حيزات مختلفة لاختلافها و هذا البخار لو خلى و طبعه كان على شكل الكرة لاعتدال مزاجه كما و كيفا و تشاكل اجزائه و تشابهها فى الثقل و الخفة و اللطافة و الكثافة و الرقة و الغلظة بالنسبة و الشكل الكرى ابسط الاشكال و اجزؤه اشد شبيها بعضها ببعض و لعدم غلبة طبع معين عليه لم يكن فيه شكل طبع معين من الطول الخطى و التثليث و التربيع و التضريس فصار بشكل الكرة الا انه لانحباسه فى الفضوات و الاوردة و العروق صار بشكلها قهرا و قسرا و هو بطبعه لكونه مركبا من الطبايع يقتضى الصعود بما فيه من النار و الهواء فيصعد من المركز اى مركز كرتة الى المحذب فيكبر و هو حركته الانبساطية و بما فيه من

الماء و التراب ينزل من المحذب الى المركز فيصغر فهو دائما في الصعود و النزول و هو ما تحسه في النبض و الشريانات و من تلك الحركة النفس فان الشريانات اذا ارتفعت ارتفعت اطراف الرية معها و اتسع اجوافها فجذبت الهواء الى الداخل و اذا انخفضت انخفضت اطراف الرية و ضاقت اجوافها و اخرجت الهواء بالضغط و صار تارات النفس على مهل في الجملة لقلة مطاوعة الرية لثقلها و الا لكان النفس اسرع من ذلك بل صار قرعات النبض على هذا المهل لثقل جسم الشريان و تثقله بما عليه من اللحم و الجلد و الا لكان انقباض الروح و انبساطه في غاية السرعة فالروح الذى فى القلب و الشريانات ليس له حركة الا هذه الحركة الانبساطية و الانقباضية و ليست بارادتها فان الارادة لما ظهرت بالفعل فى القلب و الشريانات و فيها بالقوة و تصير بالفعل اذا صعد الى الدماغ و اما فيها فهى حركة كالطبيعية له و لذلك دايب فى حركته فى اليقظة و المنام و الغفلة و الذكر فاذا صعد الى الدماغ ظهر له الارادة و معنى ارادته ايضا كما سبق من المشكلات و لايعرفها الا الاقلون لشوب حيوانيتهم بالانسانية.

فاعلم ان ارادة الحيوان ليست بروية و فكر فى مصلحة و انما هى فيه باعث كالطبيعة يعنى انه لفرط لطافة ذلك البخار و سرعة انفعاله و حركاته اذا حصل له اسباب الحركة من الداخل او الخارج و جذب ذلك السبب ذلك البخار نحوه تحرك اليه بجذبه و توجهه الى تلك الجهة و ميله اليها ارادته فيتحرك نحوه بذلك الميل و يشايعه الاعضاء و الجوارح بالبرازخ الرابطة مثلا اذا هاج فى بدنه الجوع و هو خلو معدته عن الرطوبات و الغذاء و اشتداد الحر فيها اذ لم تجد رطوبة تنظفى بها و تتعلق بها اشدت الجاذبة و سرت تلك الحرارة الى الروح فصبغته بصبغها فاشتاقت و تحرك نحو جذب مشاكل فتتحرك و شايعته الجوارح فيقال تحرك نحو الطعام بالارادة و ليس تحركه اليه بفكر انى ان لم آكل اموت و يجب حفظ البدن فاتحرك نحوه بل اذا انصبغ بالشاهية الساطعة من حرارة المعدة صار شاهيا كالنار جاذبا كالنار و تلك النار فى المعدة لغلظها ما كانت تتحول و يسير عن مكانها فكانت جاذبة للمشاكل ان جاء اليه مشاكل و البخار لخفته يتحول و يسير و يميل نحو المشاكل و ذلك ان الشئيين المتشاكلين المتناسبين اذا اقترنا جذب اقلهما الاخف فلو كان قطعة حديدة ثقيلة و قطعة مقناطيس خفيفة و اقترنا انجذب المقناطيس الى الحديد فكذلك اذا انصبغ الروح الخفيف بشاهية الطعام و قارن الطعام سار الى الطعام و لو كان قويا لايميل سار الطعام اليه فافهم و سيره هذا الى الطعام هو حركته بالارادة الحيوانية اليه فارادته ميله اليه بالمناسبة الحاصلة من انصبغاه و ذلك مفهوم من حركة الطفل الى اللبن و فتح فيه و تلمظه بل يدرك الانسان ذلك فى نفسه ايضا و هكذا اذا انصبغ بشهوة الجماع الناشية من المنى او الخوف الناشىء من السوداء او غيرها و لذلك تجد الحيوان يكثر ارادته للجماع عند زيادة المنى فى بدنه و هو لايعلم بزيادته و يكثر ارادته للفرار اذا غلب عليه السوداء و هو لايعلم بغلبتها و يكثر ارادته للطعام اذا غلب عليه الحرارة و هو لايعلم غلبتها فارادات الحيوان ليست الا ميولا طبيعية يتحرك بها نحو المقصود و المراد طبيعة الحيوان لا طبيعة النبات و الجماد و ان كانت ناشئة منها.

و اما ما يكون من اسباب خارجية فهو يكون باسباب خارجية تصل اليه من المدارك فينصبغ كما اذا سمع صوت امه او رأى ما يشاكل او رأى ما ينافر فاذا انصبغ بشكله مال بحسبه و تحرك بحسب ميله فبذلك صار الحيوان متحركا بالارادة و الارادة طباعه كما ان الجذب و الدفع طباع النبات و الصعود طباع النار و الهبوط طباع التراب و هذا الميل منه و الارادة

يحصل فى الدماغ و لاتعرف ذلك الا بعد تفسير معنى الادراك و صار حركته فى الدماغ على خلاف الانبساط و الانقباض معهما و هى الحركات الاقبالية و الادبارية و العرضية الانتقالية لاجل كون مطلوباته و مشاكلته الطبعانية فى عرضه خارجة عنه و عدم كون مركزه مركز العالم و كونه بكله فوق الارض و اما الافلاك فلجل كبرها و احاطتها و عدم شىء فى عرضها و عدم مطلوب لها لعدم لحوق شىء بها مما سواها و عدم انصباعها بصيغ آخر و كون اجزائها متشاكلة لم يكن لها الا حركة واحدة حول مركزها و لم تكن حركاتها انبساطية و انقباضية كالروح فى القلب فان الفلك بلغ مبلغ البخار فى الدماغ و البخار فى الدماغ حركته لولا الانصباعات و هيئات التجاويف دورية لشدة تشاكل اجزائه هناك و تلتطف ترايبته و جفاف رطوبته فهو هناك دخان لا بخار و البخار حركته انبساطية لناريته و انقباضية لترايبته و اما الدخان المتشاكل فحركته دورية لانها فى الكرة حركة بين الصعود و النزول كما ان @ بين @ و بين @ فان لم يكن خطا مستقيما و كان له حنى صار كذا @ و هو الدورى فافهم و تدبر فالبخار اذا كان فى القلب و كان فى اول النشؤ كان فيه اختلاف اجزاء بالنسبة فكان حركته انبساطية باجزاء و انقباضية باجزاء و يتبع الكل الكل بالمشايعة و هو برزخ بين الدم و الدخان و هو الموج المكفوف فاذا صعد الى الدماغ تلتطف و تشاكل اجزائه و زال عنه الاختلاف و لو فى الجملة فصارت حركاته حركة واحدة بين الانبساط و الانقباض و هى الدورية فى الجسم الكرى فافهم ما اسمعك من عجائب الحكم فصارت حركات الافلاك دورية حول مراكزها و حركة الروح الدخانى فى الدماغ لشوب ما يلحق به من اصباغ الاسباب و كونه غير كرى بقسر التجاويف و وقوع المطلوبات فى عرضه صارت انتقالية عن الوضع نحو المطلوب و لولا كل ذلك لكنت كرية البتة فحركات الافلاك مبهمه تناسب القوة و حركات الروح متعينة تناسب الفعلية و اشد ابهاما من حركات الافلاك المتحركات حول المحور الكرات الدهرية المتحركات على القطب فان الحركة على القطب قوة الحركة على المحور كما ان الحركة على المحور قوة الحركات عن الوضع.

و اما معنى ادراك الروح فاعلم ان ذلك البخار اللطيف لما صعد الى دماغ الحيوان و لطف و صار دخانا نفذ فى الاعصاب النابتة من مقدمه الى الثقب و الاعضاء التى اعدتها يد التدبير فلما وصل المدركات الى تلك الاعضاء انصبغت بها بالمشاكلة و سرى ذلك الصبغ الى ذلك الدخان فانصبغ به فتهيأ بهيئته و حصل له فى نفسه و هو درك الحيوان للاشياء طبعا و فهم معنى درك الحيوان للاشياء للانسان عسير جدا فان الانسان روحه مشتعل بالنفس الناطقة و ادراكه للاشياء ادراك نفسانى و لا يزعم الادراك الاعلى ما يدرك و انما فهم ذلك حظ من اطلعه الله على خواص كل مرتبة و لا بد فى شرح ذلك من بسط مقال فى الجملة.

اعلم انك اذا نظرت الى السراج مثلا فادراكك له له مراتب وادناها محض حصول ضوء و لون عندك و اعلى من ذلك دركك له بانه نار و انه قريب او بعيد و انه محرق و انه حادث قد اشعله انسان و انه مخروطى رأسه دقيق و اسفله غليظ و له طول و عرض و عمق و هو جسم و سراج يستضاء به و الاقرب منه اضوء من الأبعد منه و امثال ذلك من المعانى التى فى السراج و هذه المعانى من حظ النفس الناطقة لا حظ العين و الروح البخارى الجسمانى و كذا حظهما ادراك الملاقى حين اللقاء و اما ادراك ما غاب عنهما كمثاله فى الان السابق و الان اللاحق فانما هو حظ النفس الملكوتية لا غير و كذلك

ساير الحواس فلا يدرك شىء منها الا المحسوس الحاضر آن الحضور و اما درك سائر معانيه و مثاله السابق و اللاحق فليس من شأن العين و الروح الجسماني البخارى فاذا ادركت شعلة بسرعة لا يرى العين الا تلك الشعلة فى مكان وجودها و اما درك الامثلة الملقاة منها فى الامكنة التى بها تحصل الدائرة فليس من شأن العين و الروح و انما هو من شأن الحس المشترك و الحيوان فيه حس مشترك لاجل ان يوصل ما ادركته حواسه الى روحه الذى هو من غيب السموات و هو من حيث الاسفل مرتبط بالمواد قليل الحفظ للصور قريب من المشاعر الظاهرة و هو فى الحيوان اقل حفظا لانه لا خيال له و لا ملكوتية و هو كثير الشبه بالاجسام و ليس له درك المعانى فانها من شأن النفس و ليس له نفس ملكوتية فاذا رأى الحيوان النار لا يعرف انها محرقة لجسده و مؤذية له و انما يرى اللون المحض فاذا رأى شيئا آخر بلونه و شكله لم يميز بينهما و اذا رأى ثوبا اخضر لم يميز بينه و بين العلف و لذا تراه يهوى الى اكله و كذلك اذا رأى السوط لم يعرف انه مؤذ و انما يرى شبحه حسب و لا يعرف اى شىء و لاى شىء و من اى شىء و كيف و كم و امثال ذلك و لذلك عد امير المؤمنين قوى النفس الحيوانية محض السمع و البصر و الذوق و الشم و اللمس و قوى النفس الناطقة الفكر و الذكر و العلم و الحلم و النباهة و فهم المعانى و النسب من حظ العلم و النباهة و الفكر فليس للحيوان الا الرؤية للشبح الحاضر من لون او هيئة او كيفية حسب و له من الحس المشترك بقدر ما يصل الاشباح الى روحه فينصبع بها و اما ما يرى من هزيمة الكلب اذا رفعت الحجر فليس من انه تفكر فيه و علم انه حجر يلقي و يرمى فيصل اليه و يعوره و يؤلمه فينهزم للتخلص عن الالم فان جميع ذلك شأن الفكر و العلم و ليسا له و انما ذلك منافرة طبيعته جعل الله دقت حكمته فى طبعه أ ترى ان الحيوان اذا تولد او الانسان اذا خرج من بطن امه يعرف ان فى ثدى امه غذاء معدا له و فى حلمته ثقب ضيقة ينبغى ان يمص حتى يخرج اللبن و يصير غذاء له بدل ما يتحلل بل هو جبلة جعلها الله فيه بفعله من غير روية أ لا ترى انك اذا القمته اصبعك يمصها و لا تغفلوا من الجبلات و ما اودع الله سبحانه فيها من الاسرار و لذلك ترى ان الانسان العاقل بل الحكيم الماهر لا يهتدى الى كثير مما يهتدى اليه الحيوانات أ تريها عرفتها بروية و فكر و علم حاشا و انا نرى ان الانسان لا يهتدى الى عقار سمى انه سم له و يهلكه و الحيوان لا يقربه و لا يأكله ابدا و ليس ذلك الا من جبلة جبل عليها و ان قلت ان الانسان ايضا فيه حيوانية فلم لا يهتدى الى ما يهتدى اليه الحيوان قلت ان الانسان عجائب حيوانيته اعظم و اعظم ولكنه قد يقهر الحيوانية بنفسه الناطقة و يصرفها عن جبلتها و يستطوعها لنفسه و اذا كان نفسه جاهلة لا تهتدى بنفسها و تمنع الحيوانة عن جبلتها فلا تتركها حتى تسير بجبلتها فتغلط أ لا ترى انك ربما اردت ان تقرأ شيئا حفظته قبل بروية تنساه و اذا صرفت قلبك الى شىء آخر و قرأته يهتدى الطبع و يقرؤه كما هو و تأتى عليه و كذلك ربما تصلى و قلبك غير متوجه الى الصلوة فتقرأ السور الطول و تذكر و تركع و تسجد الى ان تصرف و انت لم تلتفت اليها بروية انسانية و لم تأت على ذلك الا بجبلة حيوانية فان الجمادية و النباتية لا يتأتى منهما ذلك و حيوانية سائر الحيوانات لا تقدر على ذلك فالحيوان ليس له من الاشياء الا صرف الاشباح الحاضرة من دون المعانى و النسب و ما يغيب عن البصر من الامثلة السابقة و اللاحقة الا بقدر حسه المشترك فليس ادراكه لها كادراك الانسان و انما ادراكه لها محض حصولها له فى نفسه و جبلته بانصبغ حصل له فى طبعه و هو واجد نفسه طبعا فاذا انصبغ يجد نفسه طبعا منصبغا بلا علم بمعناه و فكر فى نسبه و وجدانه نفسه كذا هو ادراكه و



هو مبهم و ليس بوضوح دركك بالانسانية للاشياء و لذلك سخرت الحيوانات للانسان فلا يخطر بالبالها غير الانقياد و الطاعة و المقهورة الجبلية للانسان و ذلك قول الصادق عليه السلام فى حديث المفضل فى معنى الحيوان منعت الذهن و العقل لتذلل للانسان فلا تمتنع عليه اذا كدها الكد الشديد و حملها الحمل الثقيل الى ان قال بعد ذكر انقيادها للانسان فبم كانت كذلك الا بانها عدمت العقل و الروية فانها لو كانت تعقل و تروى فى الامور كانت خليقة ان تلتوى على الانسان فى كثير من مآربه الى ان قال عليه السلام فكر يا مفضل فى الفطن الذى جعلت فى البهائم لمصلحتها بالطبع و الخلقه لطفًا من الله عزوجل لهم لثلا يخلو من نعمه جل و عز احد من خلقه لابعقل و روية الى ان قال فانظر الى هذه الحيلة كيف جعلت طبعًا فى هذه البهيمة لبعض المصلحة الى ان قال فى النمل فكل هذا منه بلا عقل و لا روية بل خلقه خلق عليها لمصلحة من الله عزوجل الى ان قال فى العنكبوت فانظر الى هذه الدويبة الضعيفة كيف جعل فى طبعها ما لا يبلغه الانسان الا بالحيلة و استعمال آلات فيها الى ان قال فى الطير من اخذها باقامة النسل و لا روية و لا تفكر لولا انها مجبولة على ذلك الخبر.

فتبين من هذا الخبر الشريف و ما مر من حديث امير المؤمنين عليه السلام ان الحيوانات ليس ادراكهم للاشياء بروية و تفكر و شعور نفسانى و انما هو اشباه تأتيتها و تنصبغ ارواحها بها فيحصل لها طبيعة ثانية من ذلك الصبغ و تجرى بحسبها كانبصاغ الزبيق بالنار و طيرانه بسببه او بمناسبات طبيعية عند المقارنة كاجذاب الحديد الى المغناطيس و التبن الى الكهرب او بمنافرات طبيعية كفرار الحر من البرد و بالعكس فتعالى الله الذى جبلها طبعًا بحيث يصدر منها امور تحير العقلاء فيها و لا يهتدون اليها فهى تدرك الاشياء ادراكًا طبعيًا لا ذوقيا و شعوريا و لكن لرقه ارواحها و سرعة حركتها تتقل و تتحول بالمناسبات و المنافرات و الانصبغات الطبيعية فاذا توقت عن البئر و انحرفت عنها تزعم انها تفرح فيها فانحرفت و ليس كذلك فان بين طبعها و البئر منافرة و لذلك انحرفت عنها و اذا رأت ولدها و مشت اليها و لحستها تظن انها عرفتها و حنت اليها لترضعها و تربيتها و حاشا و انما هو بمناسبة طبيعية بينهما فتميل اليها كالتبن الى الكهرب و اذا سمعت صوتا هائلا فذعرت او رفعت السوط فاسرعت تظن انها خافت على نفسها و حاشا و انما ذلك من منافرة طبيعية و استيحاش طبيعى كاستيحاش الزبيق من النار و اذا رأت المرعى و مالت اليه زعمت انها عرفت ان فيه قوتها و غذاؤها او رأت الدفلى مثلا و تنكبت عنها زعمت انها عرفت انه سم فاجتنبها و حاشا بل ليس جميع ذلك الا بمناسبات و منافرات طبيعية نعم الفرق بينها و بين النبات رقة الطبيعة و غلظتها و امكان التحول و الانتقال فيها بالرقه و مطاوعة الادوات دون النبات فذلك معنى ادراك الحيوان و ارادته و حركته و رضاه و غضبه مفصلا نعم لما خلق الحيوان من ظل الانسان و الانسان ذو عقل و روية و نزل شعاع عقل الانسان الى الحيوان و شاع فى حيوانيته و صار فيه بالقوة فيه ادراك مبهم و تختلف الحيوانات فى قرب ذلك الادراك الى الفعلية و بعده عنها حتى ان بعض الحيوانات البرزخية ربما يوجد فيها بعض ادراكات ظلية و ربما يقوى نبى ذلك الادراك المبهم فيه معجزة فينطق و يشهد بالتوحيد و الرسالة و الدقائق فافهم.

و اما النفس الناطقة القدسية الانسانية فهى امر مما وراء الطبيعة الملكية الجسمانية و البرزخية الحيوانية و هى من المفارقات الملكوتية قواها الفكر و الذكر و العلم و الحلم و النباهة و خواصها النزاهة و الحكمة ليس لها انبعاث من البدن و طباعه اى ليست من مواد نباتية تتكون فى الكبد و لا من مواد حيوانية تتكون فى القلب و لا مستقر لها فى عضو من الاعضاء نعم

تتعلق بالقلب باشعتها و هي فيه بالقوة و تظهر بالفعل فى الدماغ و لذا صار الدماغ محل الخيال و الفكر و الوهم و العلم و التعقل و هي للنفس الناطقة كالحواس الظاهرة للحيوانية تنظر منها الى ما غاب عن الحواس الظاهرة و هي افعال النفس و انوارها و ليست كما زعموا انها من ترقى الحيوانية و تلتفها او انها احد انواع الحيوان تخالف الفرس و البقر فى صورتها و فصلها فليس الدخان الذى فى الدماغ بروح نفسانية كما زعمه الاطباء بل هو مركب النفس الحيوانية التى فى الانسان و هي مركب النفس الانسانية و هي جوهره ملكوتية فوق الطبايع الفلكية الحيوانية و العنصرية النباتية دراكة للاشياء سواء كانت حاضرة عند الطبيعة او غايبة فهى تدرك البدايات و النهايات و المواضى و المستقبلات و العلل و المعلولات و النسب و الاضافات و الاسباب و المسببات و المواد و الصور و الذوات و الصفات و الاثار و غير ذلك مما حضر عند الطبيعة فى عالم الزمان او عند الروح فى البرزخ او لم يحضر و ادراك معنى ذلك عسير كسائر امور العالم حقيقة و ان تسامح فيها اناس كما تسامحوا فى ساير امور العالم و تلك هي النفس التى من عرفها عرف ربه و نور الله الذى خلق منه الانسان و المثال الملقى فى هويته و النور الذى اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره و الجلال و الاحدية و المعلوم و الحقيقة و السر و الماء النازل من سماء المشية الذى منه كل شىء حى و الروح من امر الله و الروح المؤيد به و امثال ذلك من الاسماء و امر ذلك خطير و بيانه ستير و فهمه عسير على اصحاب الطبيعة غير يسير فلنعنون لشرحه عايدة اخرى لتستقل ببيانه.

عائدة \_ اعلم ان الوجود المطلق الراجح هو اول تجل تجلى به الوجود الحق الواجب الاحد جل شأنه به و هو الذى اعطى الكل اسمه و حده و به تسمى جميع الكائنات بالوجود لا بالوجود الحق كما ظنه القائلون بوحدة الوجود و اطلاقه من خصائص رتبته لاينزل الى الكائنات كما ان الحيوان يعطى مادونه اسمه و حده و جنسيته لاتنزل لانها صفة هيمنة الخاصة به فالوجود المطلق اى غير المقيد بشرط فوقه فهو المخلوق بنفسه فله جهتان جهة فعلية و جهة مفعولية و قد عبر عن تلك الجهتين صادق آل محمد عليهم السلام بقوله خلقت المشية بنفسها فهو الفعل لغيره فى نفسه و هو المفعول بنفسه لغيره و هاتان الجهتان فيه فى غاية البساطة الامكانية و لا امتياز لهما فهو الفعل بكله و هو المفعول بكله و هو الامكان الراجح و صلوح الاكوان و الاعيان غير المتناهية و ليس فيه شىء منها بالفعل و لما كان الفعل تمام القوة و الظهور تمام البطون و المتممات الخارجية التام و تمثله فى الخارج و وجوده بالفعل بحيث لولاها رأسا لم يكن التام بالفعل و ما لم يكن كليات الحكمة تامة فى ظهورها تامة فى بطونها كانت الحكمة ناقصة من الحكيم و لكان العالى ناقصا مستزيدا مستكملا فلما كان كذلك تجلى ذلك الوجود بنور تانك الجهتان فيه بالفعل ممتازتان فحدث فى ذلك النور جهة فعلية و جهة مفعولية فالاولى منهما هي الروح و النور و المثال و الثانية منهما هي الطبيعة فى قوله تعالى روحك من روحى و طبيعتك على خلاف كينونتى و الطينة هي التى اسكن الله فيها ذلك النور و الهوية هي التى القى الله فيها ذلك المثال كما روى القى فى هويتها مثاله فاطهر عنها افعاله فالاولى منهما النفس التى من عرفها عرف ربه و الاية التى اراها الله خلقه فى انفسهم و الروح من امر الله و الامر المفعولى و غير ذلك من الاسماء للالعالم مقامان مقام فعلية و هو نفسه و مفعولية هو طبعه و يسمى تلك النفس بالغيب و الطبع بالشهادة و تلك النفس هي جهته الى ربه و الطبع جهته الى نفسه و هاتان الجهتان متشابهتان دائما فى

العموم والخصوص والابهام والتعین و لما كان هذا العالم مبهما بالنسبة الى مواليدہ كان نفسه ايضا مبهما و نفس المبهم مبهما فقبل ان يتولد فى الدنيا مواليد لم يكن فى غيبها فوقها فى دهرها نفوس جزئية شخصية ممتازة لزيد و عمر و بكر و خالد و غيرهم و انما كانت على الاطلاق و الابهام كالشهادة الا ان الشهادة كانت فعلية ابهام النفس و متمتها على نحو الابهام النسبى و التعین النسبى بحسب الامكنة و الاوقات و الكموم و الكيوف و الجهات و الرتب و الاوضاع فآن واحد من النفس يحتوى على جميع آتات الطبيعة و مكان واحد منه يطوى جميع الامكنة و كذا كمها و كيفها و جهتها و رتبها فانها الامر المفعولى المشابه للامر الفعلى و تمثله و وجود الخارجى الشرعى فهى مهيمنة على عالم الطبيعة فى جميع امكنتها و اوقاتها و الكل حاصله لها بالفعل و هى ذات فعلية بها ليس فيها استكمال الاجسام و تغيراتها و تبدلاتها و لما تولد فى عالم الطبايع ولد طبيعى و اعتدل مزاجه و استقام منهاجه و صفى و لطف حكى عما وراءه من النفس الكامنة فى طبيعته بالقوة و ظهر عن ذلك المولود آثاره و صارت نفسا متعينة فرأت تلك النفس من عين طبيعته و سمعت من اذنها و شمت من انفها و ذاقت من فمها و التمسست من اعضائها و نطقت من لسانها و فعلت من اعضائها لما انصبغت فى هويتها انصباغ النار الكامنة فى الدخان بالدخان و حدثت الكمالات الجزئية لها بالفعل فيها فصارت منها بصيرة بكل لون لون و لم تكن قبل كذلك و سميعة لكل صوت صوت و لم تكن قبل كذلك و فاعلة لكل فعل فعل و لم تكن قبل كذلك و انتزعت من امثلة الطبايع مثلا مثلا و تخيلتها فردا فردا و تفكرت فى نسبها نسبة نسبة و استنطبت منها توهمات شيئا شيئا و علمتها واحدا واحدا و تعقلت معانيها جزءا جزءا فحدثت لها كمالات متعينة فعلية شخصية و لم تكن قبل كذلك و انما اكتسبت جميع ذلك بفعلها المتعلق بهذا المولود و مثالها الملقى فى هويته و ذلك المثل جهة فعلية هذه الكمالات الخاصة يعنى انه كما كان لكلية هذا العالم نفس كلية مبهما هى فعل العالى فى احداثه و هو مفعول العالى بها فجزئيات هذا العالم المتعينة لها نفسانية متعينة و كما ان للجسم المطلق نفس مطلقة كذلك للعرش نفس متعينة بتعين ابهامى عرشى و للكرسى نفس متعينة بتعين ابهامى كرسى و لافلاكه نفوس متعينة بتعين ابهامى فلكى و لعناصره نفوس عنصرية متعينة بتعين ابهامى عنصرى هى افعال العالى فى احداثها و هى مفعولاته بها.

و كذلك ما يتولد من هذه البسائط المبهما ثانيا فان لها نفوسا جزئية هى افعال العالى فى احداثها و هى مفعولة بها و تلك الكمالات الظاهرة من المولود هى فعليات نفسه الجزئية المبهما بالنسبة اليه و متمماتها و تعينها و صورتها مثال ذلك فعلك الذى هو حركتك المبهما الاجمالية متعلق بالكتابة على الابهام و له رأس بالنسبة الى الالف يشاكله الالف و رأس بالنسبة الى الباء يشاكله الباء و هكذا فالنفس المطلقة هى فعل الله المتعلق بالجسم المطلق و رؤسه البسيطة متعلقة ببسائط هذا العلم و رؤسه الجزئية متعلقة بمواليد هذا العالم و ليست هذه الرؤس قطعاً منفصلة من ذات النفس الكلية و حصصاً من عينها بل نفوس البسائط آثار النفس المطلقة كما ان البسائط آثار الجسم المطلق و نفوس المواليد استكمالات نفوس البسائط كما ان المواليد استكمالات البسائط و شرح ذلك ان البسائط هى آثار الجسم المطلق لاعطائه اياها اسمه و حده و هى افلاك هى جهة فعليتها و عناصر هى جهة مفعوليتها لانها كمالات الجسم المطلق المخلوق بنفسه بالنسبة و فعلياته فبدت بفعل و مفعول ولكن مفعولها فيه المفعولية بالفعل و الفعلية بالقوة و فعلها فيه الفعلية بالفعل و المفعولية بالقوة فلما دار فعلها على

مفعولها استخراج ما فى مفعوله من الفعلية و ابرز ما قد كمن فيه بالتقوية و التكميل فبدى فيه حصص فعلية هى قبضاته الفلكية و ليست تلك القبضات قطعاً مفروزة من الافلاك و انما هى قطع مستحدثة متكاملة بالافلاك الكاملة.

فان عرفت ذلك عرفت ان نفوسها ايضا كذلك يعنى ان النفس المطلقة تجلت بنفوس البسائط و اعطتها اسمها و حدها و تلك هى النفوس البسيطة و لها جهة فعلية هى ظهور فعلية النفس المطلقة و جهة مفعولية هى ظهور مفعولية النفس المطلقة فجهة فعليتها سماوات النفوس و جهة مفعوليتها هى عناصرها فسمواتها نفوس السماوات و عناصرها نفوس العناصر فنفس السماوات هى مديرتها و مدبرتها تديرها على العناصر و تربيتها و تكملها فظاهر السماوات تكمل ظاهر العناصر و تقوى ما فيها من جنس الافلاك الجسمانية بالقوة و باطن السماوات تكمل باطن العناصر و تقوى ما فيه من جنس الافلاك النفسانية فاذا ولد المولود فكما حدث له جسم له نباتية عنصرية و حيوانية فلكية حدث له نفس ملكوتية ايضا و هى نفس زيد و عمرو و بكر و غيرهم و تلك النفس ايضا لها نباتية عنصرية نفسانية و حيوانية فلكية نفسانية على طبق هذا العالم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة فان صار فيها النباتية النفسانية بالفعل و الحيوانية النفسانية بالقوة كنباتات هذا العالم تخلد فى ارض النفوس و طباعها فان كانت مطيعة فهى فى الجنتين المدهامتين و الافى ضحضاح جهنم و ان صار فيها الحيوانية بالفعل و غالبية على نباتيتها تصعد الى سموات النفوس فان كانت مطيعة كانت فى الجنان الاصلية و الافى النيران الاصلية كما حقق فى محله و ذلك ان عالم النفوس عالم مستقل على حذو هذا العالم له سماوات و ارضون و كلها تحت النفس الكلية و كلتاهما من تجليات النفس و فعلياتها سمواتها آية فعلية النفس الكلية الالهية و ارضوها آية مفعولية النفس الكلية و هما بسايط ذلك العالم و آثار النفس الكلية و لما دارت سماواتها على ارضها تولد من بينهما اولاد النفوس الجزئية فمنها فى رتبة جمادها و منها فى رتبة نباتها و هما سفلياتها و منها فى رتبة حيوانها و هو علوبها لان النفس الحيوانية كما عرفت اصلها الافلاك ثم لهولاء بعد التركيب الكونى طينة صور اجابة و انكار فمن اجاب منهم كانت تلك العرصة له جنة و من انكر كانت له نارا فسمواتها جنان للمطيعين اصلية و نيران للكافرين اصلية و هى حين كونها نارا بواطن الارض لانها من حيث ائيتها تصير نارا فهى طبقات الارض و حين كونها جنة سماوات و هى جهة ربها و اما ارضها فهى حظائر الجنان للمطيعين و ضحضاح النار للعاصين و فيها من ذكر ظواهر السماوات و بواطنها و اشعتها و اظلالها على حسبها و بلحاظ آخر نقول ان الجنان الاصلية فى غيب الكرسى و سقفها عرش الرحمان و الجنان الظلية فى الافلاك و النار الاصلية تحت الارضين السبع و اما الارضون فهى حظايرها و لكل وجه و الوجه الثانى اوفق بالقواعد الكلية فذلك صفة النفس المفارقة عن هذا البدن التى ليس لها انبعاث منه و لا مقر فيه و انما هى متعلقة به تعلق تدبير و اول ظهور تعلقها به فى القلب فان النفس الحيوانية مركبها ولكنها فيها بقوة قريبة من الفعلية فاذا صعدت الى الدماغ و تلطفت كشفت عن افعالها و اراداتها فهناك الحيوانية تنظر بالحواس الظاهرة الى الملك و الانسانية تنظر بالحواس الباطنة الى الملكوت و ليست تتخيل بالروح البخارى ولكن فى الروح البخارى يعنى يظهر اثر خيالها فى الروح البخارى عنه اذا كان فى المنزل الثانى من منازل الدماغ فيطاولها الروح هناك لما تخيلت و ليست البخارية هناك تتخيل مثال ذلك ان اليد لا تكتب ولكن الروح يكتب فى اليد و يظهر اثر الكتابة على اليد ولا ينطق اللسان و انما ينطق الروح فى اللسان و انما يظهر اثر نطقه فى اللسان و كذلك البخارية

الجسمانية البخارية الجسمانية المركبة ليست تدرك المتخيلات او المتفكرات او المتوهمات ولكن النفس الانسانية هي المتخيلة المتفكرة المتوهمة فى الروح البخارية و الروح مركبها و يظهر اثر افعالها فيها فى منازلها المعينة فتلك الافاعيل افاعيل النفس الانسانية كما سمعته فى حديث امير المؤمنين عليه السلام و ذلك ان الحيوانية فلكية لاتدرك الا المحسوس المقارن الزمانى و تلك المشاعر تحس بما كان و ما يكون.

بقى شىء و هو انا ذكرنا فى ساير كتبنا ان الحيوانية الفلكية هي من عالم المثال و معنى قول على عليه السلام اصلها الافلاك انه اظن الافلاك و الفلك بجرمه نباتى اى بجرمه من سنخ النفس النباتية و الروح البخارى ايضا خلاصة الدم الذى هو خلاصة العناصر و هو ايضا من سنخ النبات و ان كان الطف من صرفه و الحيوانية المتعلقة به من عالم المثال و هنا قلنا ان الحيوانية هي ذلك البخار و اثبتنا المشاعر و الارادات و الحركات له فهيها تفصيل يجب التنبيه عليه و هو انا ذكرنا ان جميع العالم اثر المشية و فعليتها و كما ان المشية مخلوقة بنفسها و لها حيث فعلية و حيث مفعولية لاثرا ايضا تانك الجهتان ممتازتان بالفعل جهة فعلية و هي نفس العالم و جهة مفعولية و هي طبيعته فاقول كما ان تينك الجهتين فى المشية من جوهر واحد و هو المطلق الا ان الجهة الفعلية اعلاه و الجهة المفعولية اسفله و الجهة الاولى فى الاعلى بالفعل و فى الاسفل بالقوة و الاخرى فى الاسفل بالفعل و فى الاعلى بالقوة كذلك اقول فى اثرا اى اقول ان جهة النفس فى الطبع بالقوة و جهة الطبع فى النفس بالقوة كما يقال فى الفلسفة ماء من طبيعتين و ارض من جسدين و انما ذلك لانهما من جوهر واحد و هو الماء فالطبع غلايظ الماء و رواسبه و النفس لطائف الماء و طوافيه و لولا ذلك لما ارتبطت النفس بالطبع و الطبع بالنفس و لامتنع الايتلاف بينهما فالنفس تأتلف بالطبع لما فيه من القوة النفسانية و الطبع يأتلف بالنفس لما فيها من القوة الطبعانية كما ان الروح يتعلق بالجسد لما فيه من الجسدانية و الجسد يقبل الروح لما فيه من الروحانية و لولا ذلك لامتنع التركيب فالطبع من النفسانية اى من غلايظها و رواسبها فيه فاذا دارت افلاك النفس على ارض الطبع اثارت اياها بالتقريب و التلطيف و التبخير و التصعيد و التشكيل فهاج ما فيه من النفسانية الكامنة بتكميل اشعة افلاك النفوس فخرجت من القوة الى الفعل و اشتعل فى دخان الطبع فكان سراجا وهاجا حيا بتكميل النفس الملكوتية الغيبية ما كمن فيه من النفسانية فصار حيا مريدا متحركا دراكا بتلك النفس المستكملة المشتعلة فيه و الا فاصل ذلك الدخان لم يكن له حيوة اذ هو الحى لا اله الا هو و انك ميت و انهم ميتون فالنفس هي الحية بالذات و اما الحيوانية فهي الحية بفضل شعاع الناطقة و كذلك حركات الطبايع العنصرية الى حيزاتها بفضل حركة الافلاك و لولاه لما صعدت النار و الهواء و لما نزل التراب و الماء اذ الحركة كائنة ما كانت من اثر الحيوة و العناصر لا حيوة لها الا بفضل آثار الافلاك الا ان الافلاك لجامعيتها و كونها طبيعة خامسة حركتها حركة جامعة للصعود و الهبوط و برازخهما و هي الدورية و لما ظهر اثرها فى العناصر حكت النار صعودها الاقوى لانها ذات جهة واحدة و الهواء صعودها الاضعف و الماء نزولها الاضعف و التراب نزولها الاقوى لاجل ذلك و لو كانت الجهات فيها معتدلة لتحركت دورية كالأفلاك فالنقص من القابل لا الفاعل و ما قيل ان حركة العناصر طبيعية قول قشرى ظاهرى و الشأن فى فهم الطبيعة و ليست الا اثر حركة الافلاك فالافلاك بفضل حركتها الجامعة تكمل ما فيها من قوة الحركة تكميلا ناقصا لنقصان القابلية فتتحرك نحو حيزاتها فاذا تألفت على الاعتدال و صفيت ظهر آثار حركة حيوة الافلاك فيها اكثر فتنمو

و تربو و تتحرك طولاً و عرضاً و عمقاً و اذا صارت اعدل و اصفى ظهر آثار الحياة الفلكية فيها اكثر فتتحركت على ما ترى بالجملة فى الطبائع العنصرية الفلكية موجودة بالقوة فاذا دارت الافلاك عليها و ضربت بعضها ببعض على حسب تقدير العزيز العليم و صفتها و عدلتها حتى صارت فى الانسان دماً فى الكبد و بخر بخاراً غليظاً الا انها لم تبالغ فى تصفيته و ترقيقه ظهرت آثار الحيوانية الكامنة فيه عليه من وراء حجاب و ظهر بصورة ذلك الاثر كما يظهر الدخان بصورة النار المستكملة فيه و تحرك الى الاطراف بالربا و النمو فهذه الحركة و النمو و الجذب و الدفع و الهضم و الامساک و الزيادة و التقصان هى قوى النفس النباتية و هى الصورة الحاصلة الجامعة لهذه القوى و هى الصورة المنطبعة فى بخار الدم و هى البرزخ بين الحيوان و الجماد و تلك الافاعيل افاعيل تلك الصورة فاذا بالغت الافلاك فى ترقيقه حتى صار بخاراً فى القلب و كسسته الصورة البخارية اللطيفة و كمل ما فيه من النفسانية اكثر ظهر عليه اثر النفس و تصور بصورة ذلك الاثر و ترتب على تلك الصورة آثارها من الاحساس و الحركة و الارادة فالنفس الحيوانية هى تلك الصورة المنطبعة فى الدخان الظاهرة على مرآته و لها انصبغ بعد من المحل و لاجل ذلك تكون تابعة للمحل و تلك المنطبعة ليست بالناطقة و انما هى اثر الناطقة و شبحها المنفصل الظاهر على مرآة الدخان كما ان الضوء المرئى على الدخان ليس بالنار الجوهرية و انما هو مثالها الذى القته فى هوية الدخان و شعلته.

عائدة\_ اعلم انك لو تدبرت فى هذا البدن الدنياوى للانسان وجدته قد تألف من اغذية دنيوية و مواد زمانية كانت قبل التأليف موجودات مستقلة و انما خلعت تلك الصور و لبست صورة اخرى و ستفكك و تلبس صورة اخرى و هكذا و كذلك كانت تلك الاغذية التى هى نباتية و حيوانية من مواد زمانية اخر كانت مستقلة قبل تأليف تلك الاغذية و خلعت صورها ثم لبست صورة اخرى فلرب حصة عنصرية لبست الف الف مرة صورة انسان او حيوان او نبات و خلعتها و لبست اخرى فالمواليد الحقيقية كلها صور عرضت على تلك الحصص ثم نزع عنها و على ذلك تقدير العزيز العليم مثلها كان يكون عندك مقدار من الشمع فتحصصه و تصنع من كل حصة شكل نبات او حيوان او انسان ثم تكسرها و تردھا الى ما كان ثم تعيد منها صوراً اخرى و ذلك محسوس مرئى لا ينكر من اوضاع هذا العالم فمبدأ الجميع العناصر و هذه الصور العنصرية ايضا اذا تدبرت صور عرضت مادة سالحة لصورها و هى الاهبية الجسمانية الظاهرة فانا نرى تحول التراب ماء و الماء هواء و الهواء ناراً و هكذا فهذه العناصر ايضا كالمواليد بلافاف و كذلك الافلاك فان عقولنا تجوز تحول كل واحد الى كل واحد و خلعت صورته و لبس اخرى فمآل هذا العالم كله الى اهبية سالحة لكل صورة و كل حصة منها يمكن ان تتصور بجميع الصور بان تلبس صورة و تخلعها و تلبس غيرها الى ما لا نهاية له كما ترى انه هو الواقع و المراد بالاهبية هى الامكان الانفعالى لهذه الصور التى هى اكوانها و هى طبيعة هذه الاجسام الكلية فجميع ما ترى فى هذا العالم صور و الظاهر بها الجسم و هى قائمة به و هو الذى يتقلب فى الصور كيف يشاء الله لكن ليس هو فى عرضها و لا يتقدر بنفسه بقدرها و لا يتصور بنفسه بصورها و انما هذه الصور صور فى هذه الرتبة و نسبة بعضها الى البعض زمان و هو فى الدهر فاذا حددت شيئاً قلت جسم طويل او جسم عريض و هكذا و مادة كل شىء من هذه الاشياء ظهور ذلك الجسم و صورته خصوصيته ثم لكل صورة منها امكان لصور عديدة اخرى و هكذا و لا بد لكل امكان ان يظهر بصورة كونية مما يمكن فيه

فكل امكان له صورة يمكن نزع تلك الصورة عنه و لبسه صورة اخرى الى ما لانهاية له و امكان جميع ما فى هذا العالم الجسم و لابد و ان يظهر بصورة من صور هذه الاجسام فاذا اردت تصوره بصورة فان لم تك ينافى الثانية الاولى لايجب نزع الاولى كما ان صورة الالفية لاتنافى المدادية فلايحتاج الى نزع صورةالمداد و اذا كانت تنافياها و جب نزعها كصورة الترابية و اللحمية فما لم تنزع الترابية لم تلبس اللحمية.

و غرضى من هذا البيان ان تنظر فى ان الفرس مثلا ما هو و النعنع مثلا ما هو هل هو صورة الفرس وحدها او هو الصورة مع تلك الحصنة من الالهية و كذلك النعنع هل هو الصورة او هى مع تلك الحصنة المصورة و المفروض ان تلك الحصنة اليوم على صورة الفرس و غدا هى بعينها على صورة الكلب مثلا ككلب وقع فى ملاحه و صارت حصته بعينها ملحاً فما الكلب و ما الملح و الحصنة الواحدة كيف تكون كلباً و ملحاً هل يجزى تلك الحصنة الواحدة بجزء الفرس او الكلب او يجزى بجزأئها معا فى آن واحد او آئين و كذلك لعلها تتصور بالف الف صورة او بلانهاية فبأيها تجزى و مع ايها تعاد و المفروض ان هذه الحصنة الهبائية لايمكن ان تكون فى آن واحد فى مكانين و انها زمانية و كذلك الجسم المطلق بنفسه لم يتصور و لايجزى بجزء و بظهوره تصور و ظهوره عين تلك الالهية و الصور و الالهية ايضا صورة الا انها طبيعية كما ان الكائنات صور كونية و انما مثل الالهية مع هذه الموجودات كمثل البحر و الامواج حيث ان البحر امكان جميع الامواج و كل حصنة منه صالح لكل موج و هو الظهور الاول للماء المطلق فى عالم المتممات يحفظ صورته فى كل موج فتبين مما ذكرت ان الفرس هو الصورة الخاصة و الكلب هو الصورة الخاصة و ان قلت هل هى صورة بلا مادة ام لها مادة اقول هى صورة لها مادة و مادتها الذاتية الكلية حيث صدورها عن فعل فاعلها و اما مادة الفرس المعين فحيث ظهوريته للفرس النوعى و هكذا مادة الكلب حيث ظهوريته للكلب النوعى و لا يكون شىء فى عرصنة الخلق الا و له مادة و صورة و الشىء شىء بمادته و صورته و هما مثلا زمان يعنى لا يصير مادة شىء مادة شىء آخر و لا صورة شىء صورة شىء آخر و المادة على حكم الصورة فى الخبث و الطيب فمادة الكلب ابدأ خبيث و مادة الملح ابدأ طيب و التى تنقلب من العناصر فى الكلب و الملح فقد يكون كلباً و قد يكون ملحاً هى مادة عرضية و لا يعقل ان تحشر يوم القيامة و تعذب لاجل كونها فى الكلب و تنعم لاجل كونها فى الملح مثلا فهذه العناصر المتقلبة فى هذه الصور مواد زمانية عرضية و للكلب مادة و صورة ذاتية و للملح مادة و صورة ذاتية و انما سمينا تلك المادة و الصورة معا صورة لانها صور كونية احدثها الموجد من الامكان و جميع ما سوى مادة المواد صور بل المادة صورة الا ترى ان مادة المواليذ العناصر و هى صور تزول و يبقى الجسم مستمرا و هو مادة مواد هذا العالم و الجسمية ايضا صورية كما ان العقلية ايضا صورة البست على المادة الاولى فالفرس مثلا بالنسبة الى الحيوان صورة بمادته و صورته و هو اسم لتلك الصورة.

و اما المواد الزمانية التى ظهرت تلك الصورة عليها فليست بفرس بل و لا مادة له و انما هى محل ظهور الفرس و هذه الصورة قائمة بمؤثرها الذى اوجدها من مادته من اثر فعله و صورته على حسب قبول ذلك الامكان و تلك الصور هى عبيده مكلفون و مثابون او معاقبون قائمون بامرهم كل شىء سواك قائم بامرهم.

و من آياته ان تقوم السماء و الارض بامرہ و تلك العبيد لهم مواد من اثر الامر و صورة على حسب تلك الحصنة من الامكان فان الحصنة اللطيفة تقبل ما لاتقبله الحصنة الكثيفة و هكذا. **مقابله**

فالمؤثر جل شأنه اخذ من مواد هذه الدنيا و ركب بدنا و خلص منه روحا بخاريا ثم دخانيا فافاض على تلك المواد صورة هذا البدن و هذا الروح و روحه روح ناطق دراك متحرك على ما هو المعلوم فاذا كسر الله هذا البدن و اطفأ هذا الدخان بسبب الفساد العارض و التخلل الحادث ردت المواد الى حالة اخرى و بصورة بصورة مولود آخر بالعرض كما كانت تصورت اول مرة بالعرض بصورة هذا المولود و بقيت الى اجل مسمى فاذا كسر البدن نزع عنه صورة زيد و هي الصورة النوعية المستمرة من اول تكونه الى آخر فساده و ذلك ان له صورتين صورة مقومة زيدية هي ثابتة في جميع حالاته و صورة متممة لها من راع و ساجد و آكل و شارب مثلا اما الراكعية و الساجدية فكانت تنزع في كل آن من آتات الزمان فانها صور متممة مع انها من مقتضى البدن الجمادى و كذلك الصور التي هي من مقتضيات نباتيته و حيوانيته فانها كلها دائم التجدد و الزوال ولكن لزيد الانسانى صورة بها زيد و لها مادة مخصوصة بها و صورة مخصوصة بها فتلك الصورة هي نفس زيد التي تنزع و هي دهرية ثابتة بالنسبة الى تلك المتممات كصورة الجسم بما هو جسم بالنسبة الى صور ظهوراته فملك الموت ينزع تلك الصورة و هي كانت مستخرجة من هذه المواد الدنياوية و كانت في كمونها و هي نفس زيد و ما به زيد زيد له مادة من اثر صنع المؤثر و صورة على حسب قابلية تلك المادة و الصور المتممات ظهورات تلك النفس على هذه المواد على حسب قابلية هذه المواد فاذا نزعت عن المواد قامت بالنفس في امكتتها و اوقاتها لها مادة من ظهور النفس و صورة على حسب قابلية المواد و الصانع اذا احدث هنا ماء يحدث فورا في الدهر ماء قائما فوقه لكن صورة الماء الزمانى البست على الاهبية الزمانية و صورة الماء الدهرى البست على مادة دهرية و الصور المتممة على ظواهر المواد. بالجملة اذا كسر البدن انتزع ملك الموت تلك النفس التي بها زيد زيد و اعلم ان لزيد صورة انسانية هي صورته و صورة حيوانية هي صورة مركبة لا صورته و صورة نباتية هي صورة مرعى ذلك الحيوان لا صورة ذلك الحيوان و ذلك الانسان و صورة جمادية هي صورة ارض ذلك المرعى لا غيره فلا يذهبن بك المذاهب و تزعم هذه الصورة صورة زيد أ لم تسمع عليا عليه السلام يقول في النباتية و الحيوانية عودهما ممازجة و في الانسانية عودها مجاورة فاذا كسر البدن نزع عنه آخر صورة جمادية و نباتية و حيوانية كما كانت تنزع في كل آن و رسمت في محال وجودها في اللوح فاذا نزعت الصور تصور الباقي بصورة اخرى او اختلطت بالعناصر اذا تصورت بصورها و اما المثل فهي في امكتتها لها مادة و صورة كمثال هذه الدنيا بعينها و لا يصير مثال ابداء مادة مثال و لا صورته فلا يصير مثال الجماد مادة النبات و لا النبات مادة الحيوان و لا الحيوان مادة الانسان و كل منها له مادة و صورة في مقامه فتلك المثل ليست تمازج شيئا و لانتحول الى شىء فالجماد و النبات و الحيوان التي لاتعود هي هذا المركب الدنياوى بهذه المادة و هذه الصورة و اما المثل الدهرية فكلها تحضر في علم الله فضلا عن الموقف و اما زيد الذى يعود فهو الانسان و النفس الوجدانية الانسانية و هي على صورة عملها و ليست على صورة ارضها و مرعاها و حيوانها و له نوعية هي بها زيد في جميع الاحوال و شخصية فلزيد النوعى البرزخى فلكية و عنصرية يعنى له بدن نوعى ثابت في الحالات و روح نوعى ثابت في الحالات فالبدن النوعى البرزخى صورة نوعية تسمى



بالبدن بالهورقلياوى فهو قليا نوعية عرصه العناصر اى النار النوعية و الهواء النوعية و الماء النوعى و التراب النوعى و الابدان النوعية سكنتها و الافلاك النوعية افلاكه و الارواح النوعية البرزخية سكنتها فاذا مات البدن تفرق مواده و تذهب صورته و يبقى صورة زيد النوعية فى ارض هورقليا و هى قبرها و هى مستديرة اى رأسها فوق رقبتها و هى فوق صدرها و هو فوق رجلها على حسب صورته فى الدنيا بلا تفاوت و هى تبقى فى ارض هورقليا و طباعها هى قبره و هو يبقى فى قبره الى يوم ينفخ فى الصور اما يدخل عليه رايحة من الجنة او فوح من نار جهنم و اما روحه فهى فى السماوات و هى عالم المثال فى نعيم و اما فى جحيم اذا سجن فى الارض و لو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض و اتبع هواه فاذا نفخ فى الصور نفخة الصعق مات ذلك الروح و هو عند انقضاء عالم البرزخ فتفتت الجسد الهورقلياوى و تفتت المثال ونزع الله منه صورة حقيقة زيد التى به زيد زيد و نزع من جسده ايضا حقيقة جسده فاذا تتحدان و تأتلفان الفة لا فراق لها ابدا.

و امثل لك مثالا انك اذا نزعت الروح البخارى من هذا البدن يبقى الجسد فى الارض و تذهب بالبخار الى السماء مثلا فانه سماوى فالجسد الذى يبقى فى الارض يبقى فى قبر الطبايع و اذا كسرت البدن مرة اخرى تأخذ عنه صورة العنصرية و تأخذ عن الروح البخارى الصورة البخارية فيبقى الجسم المطلق من كل واحد فان السماء جسم على هيئة السماء و الارض جسم على هيئة الارض فاذا اخذت عنهما الهيئة بقى الجسم الواحدى فيأتلفان الفة اتحاد لايفترقان فكذلك اذا كسر البدن البرزخى ورد مواده الى جواهرها كما ردت مواد الدنيا الى جواهرها فيبقى الصورة الزيدية بما هى هى و اذا ردت مواد الروح الفلكية الى جواهرها يبقى الصورة الزيدية بما هى هى و هى الحد المشترك بين تلك السماوات و الارض يعنى سماوات زيد و ارضه فيبقى زيد صورة واحد قائمة بمؤثرها لها مادة من اثر امر منيرها و صورة على حسب اعمالها التى عملها و علومها و عقايدها و لها صورة كونية بها زيد زيد و صورة شرعية بها زيد مؤمن صالح متق و اما المستضعف فله روح كونى ينزع و بدن كونى يبقى فى القبر غير ان روحه غير مميز بتميز شرعى يدخل بها عليين او سجين فيلهى عنه و يبقى فى قبر طباعه اذ لا ذكر له فى السماوات.

و ان عرفت ما ذكرنا ان هذه السماوات هى سماوات الدنيا و البرزخ و القيامة و هذه الارض هى ارض الدنيا و ارض البرزخ و ارض القيامة و كذلك بدن زيد هو بدنه الدنياوى و البرزخى او الاخرى و ذلك انه لايعرف زيدا و يحسب الاعراض منه فيحسب المادة العرضية مادة زيد و الصورة العرضية صورة زيد و قد عرفت ان النبات اسم للصورة النباتية و الحيوان اسم للصورة الحيوانية و ما لم يخلع مادتهما صورتها لم تلبس الصورة البدنية للانسان فما ذهب منهما و خلع من الصورة لم يصير مادة للبدن الانسانى بالبداهة و الباقي بعد ذهابهما ليس بنبات و لا حيوان الا ترى انه اذا وقع كلب فى الملاحه و صار ملحا ليس مادة الملح الكلب و قد ذهب الصورة الكلبية و الذى بقى هو ليس بكلب و لا بمادة كلب ذاتية و انما هى المادة العرضية للكلب العرضى فكذلك ليس يصير النبات مادة بدن الانسان و انما يصير مادة النبات العرضية مادة عرضية لصورة البدن و ستخلع هذه الصورة و تلبس اخرى فلا تخصص لها بشىء دون شىء و المادة الذاتية لشىء ليس تلبس صورة غير صورته فمادة بدن زيد غير هذه التى خلع النباتية و ليس البدنية بل بدن زيد هو صورة قائمة بمؤثره دهرية لا الصورة المتممة المشهودة بل الصورة البدنية الزيدية الانسانية المستمرة من الصغر الى الكبر الى الموت التى لو عاش الى آخر الدهر

استمرت و هي دهرية لا دنيوية و هي غير البدن الظاهري بمادته و صورته و هي البدن الاصلى و هي الاجزاء الاصلية لبدن زيد و هي لها مادة ذاتية لا تكون مادة لغيرها و كذلك على روح زيد البخارى السماوى صورة نوعية مستمرة و لها مادة ذاتية غير هذه المادة البخارية العرضية و صورة غير صورة البخار الزمانى فروح زيد اسم تلك الصورة و هما اصليان لزيد لا عرضيان كانا اودعا فى هذه الاغذية و هما النطفة التى نزلت و وقعت على الاغذية و الحبة الفعلية التى غرست فى ارض المواد الدنيوية و صارت بالقوة ثم استخرجت و لعل الله سبحانه يودع فى غذاء واحد نطفة الف الف انسان و لاتصادم بينها و لاتحسبن من قولى ان بدن زيد صورة انه صورة كهذه الاعراض تخطيط محض بلامادة بل سميناه صورة بالنسبة الى فعل المؤثر كما نسمى التراب صورة و الماء صورة و الافله مادة و صورة مثل ما للجبل من المادة و الصورة بالجملة بدن زيد هذا الذى فى الدنيا بدن زيد هو بدن زيد فى البرزخ بعد ما فارق المادة العرضية و تركها لغيره فيبقى مستقلا قائما بمبادئ علله قيام صدور و بمادته و صورته قيام ركن و مادته بصورته قيام ظهور و صورته بمادته قيام تحقق و الباقي هو بدن زيد البرزخى و الروح الباقي بعد الفراق روح زيد البرزخى و هو و ان كان مجردا عن المواد العرضية الدنيوية الا انه ليس بمجرد عن الاعراض البرزخية فان البدن الباقي غيب البدن النباتى و الروح الباقي غيب الروح الحيوانى و ليسا انسانا صرفا فيكسر مرة اخرى و يزول المادة الحيوانية التى تصلح لكل حيوان و النباتية التى تصلح لكل نبات فينزع عنهما صورة زيد الخالصة فالصورة الزيدية الخالصة المنتزعة عن الروح الحيوانى روح زيد و الصورة المنتزعة عن بدن زيد النباتى بدن زيد الحقيقى و هما متجانسان يأتلفان ايتلافا تاما فافهم ان كنت تفهم.

واعلم ان روح زيد هو مثاله المستجمع لجميع المراتب العالية فاذا نفخ فى الصور و جذب العالى ما اعطاه تفرق الروح الحيوانى كتفرق الروح البخارى هنا و بطل فخلع مادته تلك الصورة الحيوانية البرزخية و انحلت المادة فى الطبيعة و نزعت عنها نفسها و عنها روحها و عنها عقلها و عنه الفؤاد فلا يحس شيئا فاذا نفخ فى الصور للدفع عاد فؤاد ذاتى فى عقل ذاتى و عادا فى روح ذاتى و هكذا فى نفس ذاتية و طبع ذاتى و مادة ذاتية و مثال ذاتى فى جسد ذاتى و بقى خالدا مخلدا فافهم ان كنت تفهم و ان فهمت ما ذكرت شيئا غير ظاهر الشرع لم تفهم مرادى فانى ما قصدت غير ما وصل عن الشرع فى ظواهر الاخبار و صلى الله على محمد و آله الاطهار.

**عائدة** \_ ان لزيد مواد ذاتية و مواد عرضية و صوراً ذاتية و صوراً عرضية الاترى ان زيدا هو زيد سواء جلس فى هذا المكان او ذلك المكان و كان فى هذا الوقت او وقت آخر و على هذا الكم و الكيف او على كم و كيف آخر و فى هذه الجهة و الرتبة او فى جهة و رتبة اخرى و كذلك تتبدل مواده بالتحلل و يجيء البلى دائما فزيد اليوم ليس بزيد قبل ذلك بثلاثين سنة لا بمادته و لا بصورته فهذه المادة و الصورة عرضية له و له مادة و صورة ذاتية و هما اللتان من اول نشوه تكونان له الى آخر الابد و هما شرطا كونه زيدا و بهما يكون زيدا و تلك المادة الذاتية هي الاجزاء الاصلية و قد نزلت من بحر صاد الى شجرة المزن و نزلت الى مواد هذه الدنيا و استجنت فيها فاذا اكلها الانسان لم تصر غذاء لبدنه و انما يصير مواد الدنيا غذاء له و تلك الاجزاء فوق هاضمة البدن و تكون فى الدم ثم فى النطفة و تشرع فى الظهور شيئا بعد شىء الى ان يوجد زيد و هي غير هذه المواد بالكلية فهذه المواد اذا عادت عادت عود ممازجة و اما تلك الاجزاء اذا عادت عادت عود مجاورة لانها

فعلية ممضاة فلا تعدم و لاترجع الى القوة و كذلك شأن كل ما وصل الى حد الامضاء فلا يرجع الى القوة لا يضل ربي و لا ينسى و تلك الاجزاء الاصلية هي المادة الذاتية و صورتها الصور الشرعية و تلك الاجزاء هي التراب التي يموتها الملك بين النطفتين ليأتلغا و هي عرضها من ارض هورقليا و ذاتها من ارض الاخرة و المراد بالارض ارض الطبايع فمن ارض الطبايع الاخرة اخذ الاجزاء الاصلية لبدن زيد و كذلك لروحه اجزاء اصلية هي مادة روحه و من ارض طبايع البرزخ اخذ الاجزاء الاصلية البرزخية لبدنه و من ارض الطبايع الدنيا اخذ اجزاء لبدنه الدنياوى الا ان ما للدنيا و البرزخ عرضى و ما للاخرة ذاتى بالجملة تلك الاجزاء ما به و بصورته زيد زيد و هي فعلية ممضاة فهي صورة للانسان الكلى اذ جميع الانسان ظهوراته و لكل انسان مادة هي ظهور الانسان الكلى و صورة من خصوصيته و ما به يمتاز عن غيره فزيد بالنسبة الى الانسان الكلى كبدن زيد هنا بالنسبة الى الجسم الكلى و بدن زيد له صورة بها يمتاز عن بدن غيره و لها حصة من مادة طبايع هذا العالم و قد عرفت ان كل هذه الطبايع و اكونها صور الجسم المطلق و متمماته فكذلك زيد بمادته و صورته صورة للانسان الكلى و اما هذه المثل المطروحة من بدن زيد فترجع الى شاخص عرضى دنياوى و صورة ذلك الشاخص من مادة طبايع هذه الدنيا و البدن الدنياوى مستودع زيد لانه يكون غدا بدن غيره و ليس المثل المطروحة من زيد و الى زيد و ان كان فعل زيد قد اثر فى البدن الدنيا فاذا خرب البدن يبقى نفس زيد و فعلها و اشراقها على حسبها و ان كان فى البدن مصبوغا بصيغ البدن و القى البدن مثلا على حسبه و ليس حد مشترك تلك المثل بزيد فانها البدن الا ترى ان عكس الشعلة فى المرايا ترجع الى الشعلة لا الى النار فان النار ليس بصفراء و لا بمخروطية و لا حمراء و لا خضراء فهي من الشعلة و الى الشعلة هي تتغير بتغير البدن دائما و زيد زيد فى جميع احواله فافهم راشدا موقفا.

**عائدة** \_ اعلم ان الزمان وقت الجسم و الجسم هو هذه المشهودا و لها مادة زمانية و صور فماديتها اهبيتها و صورها ما تسرى على تلك المادة من صور الجمادات و النباتات و الحيوانات و ساير الموجودات و هذه صور عرضية لتلك المواد و تلك المواد ايضا مواد عرضية لتلك الصور و لم تتصور تلك المواد بتلك الصور الا بتكميل مكمل و فعل فاعل فتلك الصور صادرة من فعل الفاعل ظاهرة على تلك المواد قائمة بمؤثرها الا انها على حسب قابليتها اى المادة فاذا زال فعل الفاعل زوالا زمانيا زال الاثر فى الزمان و ذلك محسوس و الاشباح الزائلة عن لوح الزمان تثبت فى الدهر و كذلك الاشباح المستقبلية فى الدهر و الذى فى الزمان هو شبح الاشياء فى آنا هذا فليس شىء من الزمان موجودا الا هذا الان و هذا معنى :

ما فات مضى و ما سيأتىك فاين

قم فاغتنم الفرصة بين العدمين

فاما ما مضى من الاشباح و رسمت فى الدهر هل هي بتفاصيل الصور و كثرتها او هي مرسومة فى الدهر على نهج الوحدة فالحق انها فى الدهر مرسومة على نهج الوحدة بمعنى ان النفس الكلية هي لوح الدهر و تلك الصور وجوها فى تلك النفس فان كانت علتها اول مرة منها بدأت فاليها عادت و هي اللوح المشار اليه فى قوله و كل شىء احصيناه فى امام مبين و آية ارتسام الصور فى تلك اللوح العلوم التي تعلمها فى نفسك ليس هناك خزانة يكون فيها مثل العلوم مخزونة منضدة فالنحو فى كسر و الصرف فى كسر و الاصول فى كسر و الحكمة فى كسر البتة ولكن النفس بسبب اكتسابها هذه العلوم

حصل لها ملكة و صورة نوعية هي وجوه ما تعلم فكلما ارادت اظهار شيء اخرجت من تلك الخزانة ما ارادت و ابدعت في خيالها فانزلها الى حسها المشترك و الى اعضائها و ابرزته كما انه ليس في نفسك صورة جميع الحركات و صورة جميع الحروف التي تكتبها من اول عمرك الى آخره و انك عالم برسم كتابة كل حرف و كلمة و نقش كل صورة و ليست منضدة في نفسك هذا و في المشاعر الباطنة ليس بموجود ما لا يريده الانسان فالعلوم التي لست متوجها اليها ليست بموجودة في مشاعرك و الحافظة ليست بقوة تخزن فيها الصور كما زعموا بل الحافظة هي النفس و الصور فيها ايضا صورة نوعية لها و كلما تزداد علما تتغير تلك الصورة و تتلطف و تترقق و تتسع فاذا حصل لها تلك الصورة النوعية حصلت لها قوة تقدر على انشاء ما ارادت كما تقدر بها على كتب ما اردت من الحروف و الصور.

و ان قلت ان النفس وحدانية كيف تقدر على انشاء هذه الكثرات؟ قلت ليست وحدانية و انما هي مصورة مخططة ممتازة بصور مجردة ملكوتية ذات طباع جوهرية مجردة ملكوتية نعم هي بالنسبة الى ما دونها من مظاهرها وحدانية فيقع شبحها و مثالها في القوالب البرزخية فيحدث فيها لها عاقلة و عالمة و واهمة و متخيلة و متفكرة كما يقع شبح روحك الحيوانية في القوالب الدنياوية فيحدث فيها باصرة و سامعة و ذائقة و شامة و لامسة و الروح وحدانية بالنسبة لكن لها دراية مطلقة اذا وقع شبحها في القوالب البدنية تعينت بالحواس الظاهرة كذلك النفس حرفا بحرف دراية فعالة مطلقة اذا وقع شبحها في الجسم البرزخي تعين هناك بالمشاعر فادركت بكل واحد ما يشاكلها و الفرق بين المشاعر و الحواس ان الحواس جامدة لا تقدر على التصورات من ذات نفسها الا ان يقابلها شيء و المشاعر رقيقة لطيفة تقدر على التصور كيف ما شاءت و ارادت سريعة التحول و الانقلاب يعني ان من امكاناتها التصور بكل صورة كما ان من امكانات بدنك الحركة بكل جانب و لغلظته لا تقدر ان تحمرها و تسودها و لو كان رقيقا و اخلاطه رقيقة كانت سريعة المطاوعة و كنت اذا اردت تحميره هيجت دمه او تسويده هيجت سوداه كما انك في التحريك تهيج حرارته و في السكون برودته فطباع المشاعر الجوهرية رقيقة فتهيج بمحض ارادة النفس فاذا ارادت النفس الغضب صدر منها منافرة ملكوتية و يقع شعاعها في المشاعر فتهيج حرارتها و يبوستها فيعلو عليها طبع النار و آثاره و صفاته و لونه و شكله و هكذا فينزل منها الشبح الى الحس المشترك فألى الروح البخارى فألى الاخلاط فتتحرك الصفراء فترى آثار الغضب في البدن و كما تظهر في البدن تظهر في المشاعر و كذلك في جميع ما يحصل لمشاعرك فاذا ارادت النفس تصوير شيء غير موجود تغير الخيال على هيئة ارادتها فيصير كمرآة مصبوغة عوجاء فينصبع شبح النفس فيه فيتعين على صورة ذلك الشيء كما يتعين شبح الروح في العين بصرا ثم ينزل منه الى الحس المشترك ثم الى الروح البخارى ثم الى البدن و يظهر آثاره في اللسان و الاعضاء و قد يصعد الاصباغ من الاسفل و على اى حال للنفس اكتساب جزئى من خياله مع انها تكسبه المدد الكلى.

و ان قلت ان هذه المثل المطروحة التي دخلت ملك الله و لا تخرج من ملك الله اين تذهب و اين محلها؟ قلت ان كانت في الدنيا فمحيت عن لوح الدنيا حين اريد اثبات غيرها فلما محيت ردت الى قابلية المادة لانها خرجت منها ثم بعد الكسر فيها و الانحلال فيها انحلالا زمانيا كتب في لوح الدهر كما كانت اول مرة في لوح الدهر و نزلت الى بحر المادة فتسفخت فيه ثم صارت بالفعل كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فاذا شاعت في بحر المادة اعيدت في

الدهر و انما كسرت لنزول اعراضها فتليق بالدهر فاثبتت بعد المحو من لوح لزمان فى لوح الدهر اما صفة ثبتها ان الدهر هو عرصه النفوس لا عرصه الشخصيات الزمانية و عرصه النفوس لها بالنسبة الى الزمان اطلاقية و نسبتها نسبة الماء المطلق و ما فى الاوانى فاذا محيت المثل من هنا اثبتت فى النفوس بوجوهها لا بانفسها كما انك تكتب الف على القرطاس و كان وجهها فى نفسك ثم نزلت و ظهرت على حصة من المداد فلما محوتها عن القرطاس بقى وجهها عندك و كذلك يبقى وجوه جميع الصور فى لوح النفس و اعيانها قد محيت عن لوح الزمان نعم اعيانها تبقى فى لوح علم الله الازلى الذى يحصى كل شىء و يرى الزمانى فى الزمان و الدهرى فى الدهر و السرمدى فى السرمدى و لا كن الزمانى فى الدهر يكون بوجهه لا بنفسه فوجه مثل العالم باجمعها فى النفس الكلية و ما اطلع عليه زيد و احده فى نفسه و ليس فى نفس زيد ما لم يحدثه او لم يطلع عليه و تلك الوجوه ايضا ليست فى النفس وجوها مفصلة ممتازة بل تجتمع فيه على نحو الوحدة فتصير جميع الوجوه لها فى ذاتها ملكة واحدة تقتدر على ابرازها فى افعالها كما ان الروح البخارى له ملكة الابصار و السمع و الذوق و الشم و اللمس و الحركة و السكون و يبرز ما يشاء بفعله لا فى حد ذاته بل فى البدن كذلك النس لا تبرز فى ملكاتها فى حد ذاتها بل فى البدن و المشاعر الباطنة و اذا كان يوم القيامة ظهرت النفس و لها سلطنة و قدرة و خلاقية بقدر قوة ملكتها لهم ما يشاؤون فيها و لكم فيها ما تشتهى الانفس و تفاصيل احداثها تظهر فى افلاك عاقلتها و عالمتها و واهمتها و متفكرتها و متخيلتها مواقع الجنان السبع و هى فى مقام الكرسي بنفسها و لها يوم القيامة حقايق هذه المظاهر لا برزخيتها العرضية الزائلة و سماوات الدنيا هى سماوات البرزخ و هى سماوات الآخرة و كذلك الارضون و كما ان كرسي الدنيا نفسها و الافلاك مشاعرها كذلك فى الآخرة و كما ان ارضى الدنيا جسده النفس كذلك ارضى الآخرة جسد الآخرة و ليس عالم البرزخ الا افعال النفس المتعلقة بالجسد فما فى الجسد من المثل لو نزعته هى البرزخية و اذا جردت هى الآخروية.

و المراد بالمثل المثل الكلية مثلا للعرش مثال كلى فى كل حالات العرش و كذلك للكرسي و الافلاك و العناصر و كذلك للمواليد و لزيد مثال نوعى كلى فى جميع حالاته هو المثل البرزخى و هو فعل النفس المتعلقة بالجسد و اما الجزئيات فهى متممات تلك الصورة النوعية و تلك النوعية نوعية الدنيا و ليست خالصة عن شوائب الاعراض فاذا كسرت استخراج منها نوعية خالية عن مسحة الدنيا التى فى البرزخ فاذا مات الانسان نزع صورة نوعية من جسده و صورة نوعية من روحه البخارى فصورة الجسد يبقى فى الارض فى قبر طباعها مستديرة ميتة و صورة روحه حية بالساهرة و لهما مادة و صورة دهرية فطول البرزخ الجسد ميت فى قبره و الروح فى نعيمه مثلا الى نفخ الصور فيبطل الصور البرزخية ايضا اى تتفكك و تعود الى الطبائع فتمتزج اعراضها البرزخية مع اصولها و يستخرج عنها صورة روح جوهرية مجردة و صورة جسد جوهرية مجردة و هى زيد بما هو زيد كما اذا انتزعت عن الارض الجسم و عن السماء الجسم فيتحدان اتحاد خلود طول الدهر و لا نهاية فله روح و جسد و قبضات عشر من بساط عالمه الخاص به لاتصلح لغيره و تكون جنانه فى سماواته و جهنمه فى ارضه فله ما يشاء فى جنانه و ما يتألم منه فى ناره و جنة المؤمن روضة رياض الجنان الكلية و نار الكافر حفرة من حفر النيران فافهم راشدا موقفا.

و اما امر المثل الجزئية المخلوعة من هذه المواد العرضية الدنياوية كصورة صلوته و سرقة مثلا فانها اذا خلعت ترد الى المادة زمانا ثم تطلع عنها فى الدهر غير محتاجة الى المادة الزمانية قائمة بوجوهها النفسية و بموادها و صورها مكتوبة فى غيب مكانها و وقتها و غيب الزمان الدهر و غيب المكان مكان الدهر و لما كانت مؤثراتها دهرية كانت الاثار قائمة فى الدهر الا انها تصفى للحضور فى الاخرة و آثار تلك المثل هى كتابها الذى تقرأوها و هى مستنسخة من كتاب علم الله و نفس تلك المثل كتاب علم الله قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي فى كتاب و هى الصحف المنشورة و مكانها على نحو التطابق مع هذه الدنيا فى الجملة فى عالم المثل و تجيء يوم القيامة على حسب النفوس لا المثل و عالم المثل يفنى كما ان عالم الدنيا يفنى و لا يفنى عن علم الله و انها باقية فى علم الله كما ان الدنيا باقية فى علم الله و انما الفانى من كل فان الصورة الكونية لا العلمية و لاجل انها لا تجيء فى الاخرة تستر على المؤمن الذى ليس اتصالها به ذاتيا فلا يشاهدون اهل القيامة صورة المؤمن فى حال السرقة لان الله يستر القبيح على المؤمن فافهم و شاهد آخر ان المتكبر فى الاخرة على صورة الذر و الخبيث النفس على صورة الخنزير فافهم.

و اما عالم المثل فالذى يذهب اليه المثل النوعى المنزوع من هذا الروح و الجسد و النوعى المنزوع من ذلك النوع الاول هو الذى يذهب الى الاخرة و المثل الجزئية تحت رتبة النوع و هى مرسومة فى صفحة علم الله و وجوهها فى عالم البرزخ و وجوه و وجوهها فى عالم الاخرة و كذلك مثل عالم البرزخ تخلع و تبقى فى علم الله و وجوهها فى الاخرة فافهم راشدا موفقا.

## فى ما يتعلق بى اجوج و ماجوج

بسم الله الرحمن الرحيم

فى مجمل ما يتعلق بى اجوج و ماجوج

عن النبى صلى الله عليه و آله يا اجوج امة و ماجوج امة كل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح و قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز و هو شجر بالشام طويل و صنف منهم طولهم و عرضهم سواء و هؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل و لا حديد و صنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه و يلتحف بالاخرى و لا يمرون بفيل و لا وحش و لا جمل و لا خنزير الا اكلوه مقدمتهم بالشام و ساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق و بحيرة طبرية و روى انهم يدابون فى حفرة نهارهم حتى اذا امسوا و كادوا لا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا و نفتحه و لا يستثنون فيعودون من الغد و قد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نخرج و نفتح ان شاء الله فيعودون اليه و هو كهيبته حين تركوه بالامس فيخرقونه

فيخرجون على الناس فينشفون المياه و تتحصن الناس فى حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع و فيها كهية الدماء فيقولون قد قرنا اهل الارض و علونا اهل السماء فيبعث الله نغفا فى اقفايهم فتدخل فى اذانهم فيهلكون بها فقال و الذى نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن و تشكر من لحومهم شكرا و عن النبي صلى الله عليه و آله فى ذكر عشر آيات من بين يدي الساعة فذكر الدابة و الدجال و طلوع الشمس من مغربها و عيسى بن مريم عليهما السلام و مأجوج و مأجوج و انه يغلبهم و يغرقهم فى البحر و روى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله و عن ابي عبدالله عليه السلام فى حديث اذا كان قبل يوم القيامة انهم السد و خرج مأجوج و مأجوج الى العمران و اكلوا الناس و عن على بن محمد العسكري عليهما السلام فى حديث جميع الترك و السقالبه و مأجوج و الصين من يافث و عن امير المؤمنين عليه السلام اجناس بنى آدم سبعون جنسا و الناس ولد آدم ما خلا مأجوج و مأجوج و عن ابي عبدالله عليه السلام ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة و عنه عليه السلام ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل فى الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع الخير. و عن عبدالله بن سليمان و كان قاريا للكتب قال قرأت فى بعض كتب الله عزوجل كلام طويل الى ان قال عطف نحو الروم الذى ذكره الله عزوجل فى كتابه فاذا هو بامة لا يكادون يفقهون قولها و اذا ما بينه و بين الروم مشحون من امة يقال لها مأجوج و مأجوج اشباه البهايم يأكلون و يشربون و يتوالدون و هم ذكور و اناث و فيهم مشابه من الناس الوجوه و الاجساد و الخلقه و لكنهم قد نقصوا فى الابدان نقصا شديدا و هم فى طول الغلمان ليس منهم اثنى و لا ذكر يجاوز طول خمسة اشبار و هم على مقدار واحد فى الخلق و الصور عراة حفاة لا يغزلون و لا يلبسون و لا يحتذون عليهم و بر كوبر الابل يواريهم و يستترهم من الحر و البرد و لكل واحد منهم اذنان احدهما ذات شعر و الاخرى ذات وبر ظاهرهما و باطنهما و لهم مخالبا فى موضع الاظفار و اضراس و انياب كاضراس السباع و انيابها و اذا نام احدهم افترش احدى اذنيه و التحف الاخرى فتسعه لحافا و هم يرزقون تنين البحر كل عام الى ان قال لا يحصى عددهم الا الله عزوجل الى ان قال فهم اشد فسادا فيما اتوا عليه من الارض من الجراد و البرد و الافات كلها و اذا اقبلوا من ارض الى ارض جلا اهلها عنها و ليس يغلبون و لا يدفعون حتى لا يجد احد من خلق الله موضعا لقدمه و لا يخلو للانسان قدر مجلسه و لا يدري احد من خلق الله كم من اولهم الى آخرهم و لا يستطيع شىء من خلق الله ان ينظر اليهم و لا يدنو منهم نجاسة و قدرا و سوء حلية فبهذا غلبوا و لهم حس و حنين اذا اقبلوا الى الارض يسمع حسهم من مسيرة مائة فرسخ لكثرتهم كما يسمع حس

الريح البعيدة او حس المطر البعيد و لهم همهمة اذا وقعوا فى البلاد كههممة النحل الا انهم اشد و اعلا صوتا يملأ الارض حتى لا يكاد واحد يسمع من اجل ذلك الهمهمة شيئا و اذا اقبلوا الى الارض حاشوا وحوشها و سباعها حتى لا يبقى فيها شىء منها و ذلك لانهم يملأون ما بين اقطارها و لا يتخلف ورائهم من ساكن الارض شىء فيه روح الا اجتلبوه من قبل انهم اكثر من كل شىء الى ان قال ثم انهم جعلوا فى زمان ذى القرنين يدورون ارضا ارضا من الارضين و امة امة من الامم و هم اذا توجهوا الوجه لم يعدلوا عنه ابدا و لا ينصرفون يمينا و لا شمالا و لا يلتفتون، الى ان ذكر الله @ و قال فيأجوج و مأجوج يتتابونه من كل سنة مرة و ذلك انهم يسيحون فى بلادهم حتى اذا دفعوا الى الروم حبسهم فرجعوا يسيحون فى بلادهم فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة و تجيء اشراطها فاذا جاء اشراطها و هو قيام القائم عليه السلام فتحه الله عزوجل لهم و عن على عليه السلام فى صفة ذى القرنين ثم رفعه الله الى السماء الدنيا فكشف له عن الارض كلها جبالها و سهولها و فجاجها حتى ابصر ما بين المشرق و المغرب و آتاه الله من كل شىء علما يعرف به الحق و الباطل الخبر. و فى حديث البساط قال سلمان فرأيت اصنافا ثلاثة طول احدهم مائة و عشرون ذراعا و الثانى طول كل واحد ستون ذراعا و الثالث يفرش احد اذنيه و الاخر يلتحف بها و روى ق جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج و مأجوج.

## فائده فى اعجاز القران

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان اغلب الناس جاهلون بما تحدى به النبى صلى الله عليه و اله امته فى امر القرآن و اختلفوا فيه حتى وقعوا تحت كل كوكب و انا احب ان اذكر فى هذه الورقة ما يكشف عن وجه من وجوه اعجاز القرآن على نهج الحق بحول الله و قوته بحيث يسكن به القلب و يطمئن به الفؤاد ان شاء الله تعالى.

فاعلم اولا ان كل من يتحدى قوما بشىء فينبغى اولا معرفة جهة تحديه انه هل يتحدى فى جنسه الاعلى او الادنى او نوعه او فصله او صنفه او شخصه حتى يعرف المتحدين جهة التحدى فلا يعارضوه بما لا يتحدى به فمن البين ان المتحدى يتحدى بالجهة الغير الشائعة او الجهة الغير العادية من الشىء



لا الشائعة او العادية فان التحدى بها من عمل السفية فاذا كتب احد خطأ و تحدى به لا يريد من تحديه ان اثتوا بحروف هجاه او مداده او عبارته فان هذه الجهات شائعة كل احد يقدر ان يكتب الحروف كيف كانت و يحصل مدادا و يكتب تلك العبارة و لا يتحدى بها احد فانما تحدى بحسنه الغير المقذور لكل احد و استقامته فمعنى تحديه ان ارسموا خطأ بهذا الحسن و الاستقامة و القوام ان كنتم صادقين سواء كتبتم هذه العبارة او غيرها بالسواد او بالحمرة او غيرهما فان الغرض جهته الغير المقدورة و هكذا فى ساير الصنایع و كذلك نبى اذا تحدى بشق القمر فلا يتحدى بمشيه الى الجبانه و لا ينظره الى السماء و لا بحشده الناس و لا باشارته نحو القمر و لا بغير ذلك من الامور المقدورة التى يقدر عليها كل احد فانما وقع التحدى بشق الجرم السماوى و اراد منهم ان يشقوا من السماء كوكبا ما اذ لا خصوصية للقمر و كل احد يعرف من نفسه انه لا يقدر على الاتيان بمثله و تعجز عن ذلك و هذا معنى المعجز ان يعرف كل محجوج به عجزه عن الاتيان بمثله اذ يراه فوق طاقته فاللازم ان تعرف اولا ان النبى صلى الله عليه و اله تحدى باى شىء من القرآن و اراد الاتيان باى شىء منه فنقول من البديهيات انه لم يرد منهم اتيان حروف هجاه فانه كان شايعا عند كل ناطق و لم يكن فيه اعجاز و كذلك لم يرد كونه عربيا مطلقا فان كل احد كان يتكلم بالعربى و لا اعجاز فيه و كذلك لم يرد فان كلماته كانت العرب يتكلم بها بل لو كانت غير مستعملة لكانت منكرة و كذلك لم يرد منهم نوع السجع و القصص و الحكم و المواعظ و الامثال فان كل احد يقدر ان يسجع كلامه و يقص فيه قصص الانبياء سلام الله على نبينا و آله و عليهم و يأمر و ينهى بما يشاء و يعظ و يأتى بامثال فان الادباء و الخطباء دائما كانوا كذلك و الخطب كانت من سيرة العرب و خطبهم مشهورة معروفة كلها ذات سجع و قصص و احكام و امثال و نصايح فلم يتحد النبى صلى الله عليه و آله العرب بمثل ذلك و لم تكن العرب عاجزا عن مثل ذلك و لا يتحدى بذلك عاقل و لا يخفى سفاهة المتحدى بمثلها و كذلك لم يتحد بأية من آيات كتابه فان من آياته ثم نظر و مدهامتان و العرب ليس يعجز عن مثل ذلك البتة و كل صبى منهم و من غيرهم ممن يفهم العربية يقدر على التكلم بمثله بل كل كلام مثله فتحديه بالقرآن بما فيه من الامور الغير العادية فمن جملة ان يأتوا بكتاب فيه اخبار بالغيب و ضمائر اكثر الناس و اسرار المنافقين و من جملة انى اتيت بكلام فى حال نهاية تسلطكم فى الفصاحة و البلاغة و المقابلة فى فنون الادب و الكلام من الاشعار و الخطب و الرسائل و غير ذلك و كان كلامى بنوعه

خارجا عن جميع فنونكم فليس بشعر و لا خطبة و لا رسالة و لا غير ذلك من فنون ادبكم مع مهارتكم فيه و استعلائكم على كل احد به فائتوا انتم ايضا بنوع كلام لم يتكلم به احد و اخترعوا فنا آخر كما اخترعت فنا مبتدعا جديدا من كلماتكم المحدودة المعروفة كما سأل ابوجهل اباعبد شمس بعد ما تلى له النبي صلى الله عليه حم السجدة أ خطب هو؟ قال لا ان الخطب كلام متصل و هذا كلام منثور و لا يشب بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما انى سمعت اشعار العرب بسيطها و مديدها و رملها و رجزها و ما هو بشعر قال فما هو قال دعنى افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له ما تقول قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله سبحانه ذرنى و من خلقت وحيدا الايات. و روى ان الوليد و هو ابوعبد شمس قال لبنى مخزوم و الله لقد سمعت من محمد أنفا كلاما ما هو من كلام الانس و لا من كلام الجن ان له لحلاوة و ان عليه لطلاوة و ان اعلاه لمثمر و ان اسفله لمغدق و انه يعلو و ما يعلى عليه القصة فمن جملة تحديه نوع كلامه انه كان يخالف اشعارهم و محاوراتهم و مكاتباتهم و رسائلهم فهو جوهر قد استخرجه من بحر الالفاظ المتداولة فتحديدهم ان استخرجوا انتم ايضا مثله فى البداعة و البراعة و الابعاد ما استخرج هذا النوع من الكلام يمكن لكل عربى و عجمى ان يجرى على سبكه و يأتى بكلام على نظمه و يضرب بعضه على بعض و يستخرج منها كما هو معلوم عند كل من له ربط بالعربية انه يمكن ان يرتب الانسان كلاما على سبك القرآن له آى و سور و سجوع و انذار و اعدار و حكم و مواعظ ولكنه بعد ما استخرج النبي صلى الله عليه و آله هذا النوع ألاترى ان من استخرج بحرا من العروض غير البحور المعروفة المتداولة هو بديع خلاف الشايخ و اما اذا استخرج و ظهر وزنه و تقطيعه يمكن لكل احد له طبع الشعر ان يجرى على ذلك الوزن بعد فيمكن بعد استخراج النبي صلى الله عليه و آله هذا النحو من الكلام ان يجرى مجريه فى السبك النوعى و ان كان القرآن احلى و افصح ولكن نوع الوزن ممكن بل لاجل انه كتاب كبير جامع للحكم و المواعظ و غيرها كل من اراد ان ينسج على منواله لابد و ان يقدم و يؤخر كلماته و آياته حتى يأتى بمثله و هو سرقة عند علماء الادب و لايجوز ذلك و المجارى بالسرقة مغلوب نعم الا ان يأتى بغير هذا السبك بسبك بديع حلو فصيح بليغ يوازيه فعند ذلك يقبل منه المجاراة و اعجب من ذلك انه استخرج نوعا من الكلام منثورا غير منظوم حتى لا يكون لاحد عذر كالذين لايقدرّون على نظم الشعر و ينظم الى ذلك حلاوة كلامه و جزالته و مأنوسيته و فصاحته و بلاغته و احتوائه على الحكم

فلم يظهر من العرب قبله كلام على هذا السبك ابدا و جريهم بعد على هذا السبك ليس بمعجز لانهم لم يخترعوه و انما تعلموه و قد ذكرنا انه بعد التعلم يمكن الجرى على سبك علم و اعجب من ذلك انه تكلم بآنس كلامه و اكثره تداولا حتى لا يكون لاحد منهم عذر فاذا ظهر الاختراع فى هذا السبك صار ادل على صدقه صلوات الله عليه و ينضم الى ذلك الحلاوة و الوقع فى القلوب و العظمة ما لا يخفى. **مقابله**

و اما الفصاحة و البلاغة التى فيه فالحق فى المسألة انهما فوق تميز الناس يعنى ان يعرفوا ان فصاحته و بلاغته بالعتان حد الاعجاز و خرق العادة ام لا و ان كان كذلك فى الواقع فانه كلام الخالق و لكنهما خارجتان عن مقدار تميز الناس فلا يعرفون خارقيته للعادة من حيث الفصاحة و البلاغة و احتوائه على العلوم و ساير المحاسن و ما لا يعرفه الناس لا يتم به الحجة على الناس فاذا لم يعرف الرجل ان القرآن افصح او كلام بعض الفصحاء اى حجة تقوم عليه بانه خارق للعادة بل فى الحقيقة ليس ذلك شأن افصح الفصحاء فان الفصاحة ليس لها حد يوقف عليها و يعرف المعتاد منها و الخارج عنه فلا يعرف مقدار فصاحة القرآن امرؤ القيس مثلا و من دونه و اذا عارضه احد بكلام فصيح بليغ لا يمكن موازنتهما و معرفة الخارج عن المعتاد منهما و المعتاد فان فهم الناس ليس ازيد من مقدارهم و ان كان اذا عرضا على نبي او وصى او نقيب بين وجه زيادة القرآن عليه و لكن ربما بعد بيانه ايضا لا يفهمه الغير البالغ مرتبتهم فان لا كل حسن يدركه كل احد فحد فصاحة القرآن لا تقوم حجة على العباد لا سيما العجم كيف لا و الى الان لم يعرض العلماء بضرر قاطع على وجه اعجاز القرآن و كلفيته و وجهه بعد التنبيه و التفكير و العلم و القوة فكيف باهل الجاهلية الجهلاء و القول بانهم كانوا يدركون الفصاحة و البلاغة اكثر من المتأخرين تحكم محض كيف و المتأخرون ضبطوا اطرافه و جمعوا شوارده و كتبوا الكتب و صنفوا التصانيف و تؤامروا فى كل مسألة بل لو قال قائل ان المتأخرين اعلم بالفصاحة و اشارات الكلام و معانيها و مواقعها من المتقدمين الف مرة لصدق فان الافهام تترقى و الاحلام تتزايد و الى الان لم يعرفوا وجه اعجاز القرآن حتى قال منهم انه بالصرف و منهم انه معجز لانه قديم الى غير ذلك فكيف كان يصير امرا معجزا لا يميزه المكلفون و لم يفرقوا بينه و بين الامر الصادر عن ساير العباد و ليس اعنى بقولى ذلك ان فصاحته ليس فوق العادة و خارقا لها بل اقول انا نعرف ذلك بعد التصديق بانه كلام الله لا بان العرب او العجم يعرف ذلك بمداركة و اما الذى ذكرنا من ابتداء نظمه و غرابته و

خروجه عن جميع انحاء الكلام فهو من المعجزات على العرب و العجم فمن كان يزعم انه ليس استخراج نوع كلام جديد بمعجز فليستخرج نوعا آخر يكن له حسن و بهاء و جزالة و سهولة كما يكون للقرآن غير ما تكلم به جميع القدماء و المتأخرون و ليس وجه اعجاز القرآن بمنحصر فى ذلك و انما اردنا ان نبين وجهها ينتفع به العرب و العجم و الفصيح و المحرم.

و وجه آخر ما نبه الله سبحانه به فى القرآن بقوله و ان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله اى امى لم يتلمذ على العلماء و لم يختلف الى الحكماء و لم يكن شاعرا ابدا و اتى بكتاب حاو للحكم و العلوم و الاداب التى تشهد النفوس المعتدلة بحقيتها و اتى بحقايق الوقايح و القصص و اخبار عن الغيب فان كنتم فى ريب من امره و صدقه فاتوا بسورة مثل القرآن من رجل امى لا يقرأ الكتب و لم يحصل العلوم و الحكم و القصص فصدور مثل هذا الكتاب التى لاتحصى عجائبه و لا تفنى غرائبه من رجل امى هو خارق للعادة فثبت انه من عند الله القادر على كل شىء و هذا ايضا وجه دال على ان القرآن كلام الله و من عند الله سبحانه يمكن معرفته للعالم و الجاهل و العرب و العجم بلاشك.

و وجه آخر ايضا مما نبه الله سبحانه به بقوله لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اى كانت ترد اليه الازهان و تصل الى ما فيه و تفهم ظاهره و خافيه كما وصلت الافهام الى كلمات الحكماء و العلماء حتى الفلاسفة الرامزين فان الظنون ما تراكت على شىء الا كشفته فلو كان القرآن كلام غير الله لكشفت الافهام كنهه و عرفت اسراره و اشارته و قد حارت الالباب فى فهم القرآن و اشاراته و بدايعه و اسراره حيث ان الناس لم يعرفوا منه الا الظاهر العربى مع احتوائه على العلوم كما ينبه عليها آل محمد عليهم السلام حينما بعد حين و يصل اليها بعض افهام شيعتهم فلو كان من عند غير الله لكان تكشف عنه الظنون مع كثرة تلاوتهم له آناء الليل و اطراف النهار و فيه تبيان كل شىء كما نعرف منه شيئا بعد شىء و نصل الى اشارته زمانا بعد زمان حتى انه يمكن منه الاستدلال فى كل علم لكل مسألة و الان لا يصل اليه الا من خصه الله بعلمه و لو كان من عند غير الله لفهمه الناس و استخراجوا باطنه البتة كما استخراجوا ساير علوم الناس من كتبهم و هذا وجه لم يتنبه به احد فلم رأينا ان الناس مع كثرة تداولهم و كتبهم التفاسير و الشروح و بحثهم و درسهم فيها اكثر من كل شىء فى

كل عصر حتى ضبطوا حروفه و رسومه و نقاطه و تجويده و غرايبه و الفاظه و قرائته بحيث لم يتركوا من ظاهره شيئاً الا ضبطوه و مع ذلك كله لم يفهموه و يزداد فى كل زمان غضارة و نضارة و يؤتى اكله كل حين شيئاً بعد شىء عرفنا انه ليس بكلام الخلق و انما هو كلام الخالق البتة و هذا الوجه ايضا ينفع العوام و الخواص مثل ما سبق.

و وجه آخر ما قاله سبحانه ام يقولون افترية قل فأتوا بعشر سور مثله مفتریات و ادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلم انما انزل بعلم الله الاية.

وجه الاستدلال به ان الافتراء من المفترى و المفترى ليس يأتى كلامه على نمط الصواب و السداد و سيرة الانبياء و المرسلين و طريقة الصديقين و تصديق ما هم عليه مع معانى تحكم العقول بفطرتها على صدقها و استقامتها بحيث لا يوجد فيها ما ينافى العقول السليمة و ما ينافى التورية و الانجيل و الزبور كما قال لاياتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و قال ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه و تفصيل كل شىء و هدى و رحمة لقوم يؤمنون فان كان هذا افتراء يمكن افتراؤكم ايضا فافتروا ايضا عشر سور يطابق كتب الانبياء و سيرتهم و يصدقها العقول السليمة و يحكم بصحتها و صوابيتها و شاركوا مع من شئتم من دون الله فان المفترى لا يأتى كذلك فهذا دليل آخر يدل على انه من عند الله يعرفه كل احد و لذلك قال سبحانه و ما كان هذا القرآن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه و تفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افترية قل فأتوا بسورة مثله و ادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. انه افتراء و ليس من الله فان الافتراء يمكن الاتيان بمثله فهذه الوجوه و امثالها مما يمكن للعوام معرفتها و اعظم من هذه كلها ان النبى صلى الله عليه و آله قام بين يدي الله و دعا الى الله و ادعى الرسالة من عنده و اتى بكتاب نسبه اليه و جعله سنده و حجته و معجزته و ذكر فيه لو اجتمعت الانس و الجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم ترقى فى التحدى فقال فأتوا بعشر سور مثله مفتریات ثم ترقى فقال فأتوا بسورة مثله ثم ترقى و قال فأتوا بحديث مثله و استشهد الله بقوله كفى بالله شهيدا بينى و بينكم و قال يحق الله الحق و يبطل الباطل و قال ان الله لا يصلح عمل المفسدين. و الله سبحانه مطلع على ذلك كله فلو لم يكن من عنده و هذا معظم حجته فلكان يبطله و يزهقه و

يدحض حجته و يبطل امره لانه عليه لا على غيره و لا يعلم حقايق الاشياء الا هو و لكان يبطل امره كيف يشاء او يثير احدا يأتي بكتاب مثل كتابه حتى يبطل و لو كان العرب جاهلين او احمقين او مداهنين او مسامحين او غير مطلعين بالمناظرة او كانوا اتباع كل داع او ايما كان فلم يكن الله كذلك و لكان الواجب فى الحكمة ان يبطل امره فلم يبطل امره بل قويه و نشره و نشر امره يوما فيوما فإى دليل اقوى من ذلك للعوام و الخواص ان القرآن معجز و من عند الله سبحانه و ان لم يعرف حد فصاحته و بلاغته و منتهى علومه و لاتعرف البتة فما ذكره الاصحاب من غيره هذه الوجوه تكلفوا و كلها مخدوشة يسع المخالف ان يعترض عليهم فيها.

فقد كتبه العبد الاثيم كريم بن ابراهيم على غاية الاستعجال فى صبيحة يوم الاربعاء ثالث عشر.

## فائده فى النفس

بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة جليلة

اعلم ان ما من العالى ابدا متوحد متفرد بالنسبة الى ما من الدانى و ما من الدانى متكثرا بالنسبة اليه فاذا اشرق ما من العالى متوحدا على الدانى كان ما من العالى جهة ربوبية للدانى و ما من الدانى جهة عبودية للعالى فكل ما يظهر من المركب منهما من آثار التوحد و التفرد فهو من جهة الربوبية يظهر على العبودية و عنها و بها و كل ما يظهر منه من آثار التكثرا فهو من جهة العبودية يظهر بالربوبية كما ترى فى المرأة التى ظهر عليها نور الشمس فما اشرق من المرأة من ضياء و نور فهو من مثال الشمس ظهر بالمرأة و كل ما ظهر منها من صبغ و شكل و تعدد و اختلاف فهو من المرأة بذلك المثال فالمثال اولى بالضياء و المرأة اولى بالاصباغ و الاصباغ ميتة خفية بنفسها و انما تحى و تظهر و تصير منشأ آثار و عكوس بحياة المثال فلولا المثال لكانت ميتة لا اثر لها فالمثال فى الاصباغ كالروح فى الجسد ظهوره بها و حيوتها به فالمواليد التامة الموجودة فى هذا العالم مركبة من مقبول و قابلية فالمقبول هو ما من السماء من حياة حيوانية و هى حرارة غريزية متحدة

لاتكثر فيها و القابلية هي الجمادية و المعدنية و النباتية و هي المرآة لتلك الحرارة الفلكية فالحرارة ظهورها بالقابلية الارضية و القابلية حيوتها بما من الفلك من تلك الحرارة فالحيوان مركب من هذين الشأين فشأنه الفلكي من حيث نفسه متوحد ليس فيه سمع و بصر و ذوق و شم و لمس متعينة و انما منه الادراك المطلق الاعم من تلك الخمس و ليس له شهوة و لا غضب و جميع هذه الكثرات من شأنه الارضى فشأنه الفلكي يبصر بالعين و يسمع بالاذن و يشم بالانف و يذوق باللسان و يلمس بالجوارح و يغضب بالصفراء و يحب بالدم و يشهو بالبلغم و يسكن بالسوداء و هكذا ساير الخصال التي يرجع اليها مفردة و مركبة فاذا اشرق ذلك الشأن الفلكي على الشأن الارضى بصرافته و توحيده استنار و حيى الشأن الارضى فاذا حيى العين ابصرت و كذلك اخواتها و اذا حيى الصفراء غضب و كذلك اخواتها و لولا العين لما حصل له البصر و ان اشرق ابدا و لولا الصفراء لما غضب و ان اشرق ابدا فليس كما يظن ان الروح الحيوانى له فى نفسه شهوة و غضب و بشهوته يهيج البلغم و بغضبه يهيج الصفراء حاشا بل لا شهوة الا فى البلغم و لا غضب الا فى الصفراء و انما الروح حيوه محضة بريئة من هذه الكثرات و ما ذكرنا مقدمات و المراد ان النفس الانسانية اشد توحدا من الروح الحيوانى و اكثر بساطة و ليس فيها تعين عاقلة و عالمة و واهمة و خيال و فكر و حس مشترك بوجه من الوجوه و لا علم و لا حلم و لا ذكر و لا فكر و لا نباهة و لا نزاهة و لا حكمة بل هي انسانية محضة تتجامع جميع ما ذكرنا و هي روح سار فى الكل و انما هذه الكثرات فى الافلاك النباتية و ذلك ان روح النبات و ان كان متوحدا بالنسبة الى قابليته لكنه ليس بمتوحد عن كثرات رتبته و ليس ببسيط و يوجد فيه الكثرات الفلكية و ان كان فى اول تكونه رتقا ليس فيه شؤن الافلاك ظاهرة لكنه يفتق بعد ذلك بالتصفيه حتى يستوى سبع سموات و مع ذلك هو متوحد بالنسبة الى الكثرات العنصرية فلما انفتق سبع سموات و ظهر عليها الحيوه الحيوانية حيتت افلاكه و دارت و شعرت على حسب مراتبها و هي جميعها من الدخان النباتى فلما حيتت بالحيوه الحيوانية و شعرت على حسبها و ظهر عليها النفس و اشرق عليها نورها حيتت الافلاك و صارت دراكة عاقلة عالمة واهمة متخيلة متفكرة فالنفس تعقل بالعاقلة و تعلم بالعالمة و هكذا و هي تبصر بالحيوانية بالعين و تسمع بها بالاذن و هكذا و تغضب بها بالصفراء و تشهو بها بالبلغم و هكذا و يصدر عنها جميع الخصال و الميول هكذا فلولا الصفراء لما كان لها غضب و لو اشقرت الف سنة فالنفس فى رتبته لتوحدتها آية الله جل جلاله من عرف نفسه فقد عرف ربه و انما تفعل ما تفعل بفعلها و مشيتها و اشراقها على القوابل و اعظم من ذلك روح القدس فانه بعد اشد توحدا و تفردا و ليس فيه تكثر بوجه و ليس له قوى و خواص فى ذاته من بقاء فى فناء و نعيم فى شقاء و غناء فى فقر و عز فى ذل و صبر فى بلاء و لا رضاء و لاتسليم و ان كانت فى توحدها بحيث يجامع جميع هذه الخصال ولكنها جميعها فى كرسى نفس الانسان فاذا اشقرت عليه حيبى باشراقها و ظهر اصباغه و هيئاته على حذو ما عرفت و هي فى مقامها آية الاحد جل شأنه و لولا اصباغ كرسى نفس الانسان لما ظهر لها قوى و خواص ابدا و

كذلك لولا البواقي لما ظهر لها تلك القوى و خواص ابداء و كذلك لولا البواقي لما ظهر لها تلك القوى و الخواص و كانت في عز قدس توحيدها احادية بالنسبة و ذلك ان ما من المبدء لا كثرة فيه و انما يتكثر في بطون القوابل و قد عرفت ان القابلية للكل هي الجمادية و المعدنية و النباتية و اسطقسها العناصر و لكل عنصر خاصية اذا اشرق عليه روح فالنار اذا حييت بالروح النباتي يحدث منها الجاذبة و تصير منشأ القوة الجاذبة و اذا حييت بالروح الحيواني تصير منشأ الغضب و اذا حييت بالروح الانساني تصير منشأ الحفظ و الذكر و اذا حييت بروح القدس تصير منشأ البقاء في الفناء و على هذه فقس ما سواها و ان شئت شرح ذلك فراجع حديث الارواح الخمسة في الكافي فالصفراء آلة يستعملها كل روح على حسبه في حاجته.

بقي شيء و هو انه اذا انكسر مرآة القابلية و بطل منشأ هذه الكثرات ما يبقى للروح من الكمال فاعلم ان روح النبات هو صوافي هذه العناصر الجسمانية الزمانية و الجمادية و المعدنية و النباتية كلها مركبات زمانية تألفت من المواد الزمانية اى من المواد الكائنة في زمان بلاتركيب و الاسماء الثلاثة اسماء وضعت للمؤلف في زمان و هي كلها اذا عادت عادت ممزوجة مع اصولها و بطل المؤلف و ذهب الاسم في الزمان الاتي و ان كان مثله في اوقات كونه في حدوده موجودة مرتسمة في لوح الدهر لاتمحي ابداء لانه به مذكور في لوح العلم و لا يضل ربي و لا ينسى و اما روح الحيوان فهو ايضا حرارة غريزية و اشتعال للدخنة النباتية بظل نفس الانسان و اشراقها فالادخنة النباتية بمنزلة دخان الشعلة و النار الجوهرية الغيبية بمنزلة نفس الانسان و الاشتعال و صورة الشعلة بمنزلة نفس الحيوان الخاص فاذا تفكك الدخان بطل الشعلة و ذهبت و عادت الحرارة العرضية الفعلية عود ممزوجة حتى ان اسدية الحيوان النوعية و شخصية كانتا في النبات فاذا تفرقت النبات بطل الشخص و الاسدية النوعية و يبقى جنس الحيوان و هو اشراق نفس الانسان و اما مثله في اوقات كونه فموجودة في لوح الارتسام ابداء كما عرفت في الروح النباتي.

و اما نفس الانسان المشخص فلها تشخصان تشخص نباتي زمني من كونه ابيض او اسود او طويلا او عريضا و كون رأسه كذا و وجهه كذا و يده و رجله كذا على ما يعرفه العامة من تشخص زيد و امتيازه عن عمرو فذلك ايضا يبطل و يذهب بتفرق النبات و كذا تشخصه الحيواني من خصوصيات حواسه و قواه و خواصه من الشهوة و الغضب بل و تشخصه المثالي من خصوصيات عقله و علمه و وهمه و خياله و فكره و حسه و لو بعد حين و يبقى نفسه الانسانية النابتة في ارض علم العالی معرفة عن تلك المشخصات التي ذكرنا و لها تشخص دهرى من حدود علمه و عمله و تلك الحدود هي ما اكتسبتها من تلك المرايا حين كانت مشرقة عليها متعلقة بها و حقيقة هذا الاكتساب من الاسرار الخفية و الاشارة اليه ان النفس الانسانية هي صورة علمية مفاضة على المادة الكونية استخرجتها يد المشية من كمون تلك المادة و للمادة مراتب ادناها المواد الجسمانية الزمانية و اعلاها المواد الدهرية و صفة ذلك ان هذه المواد المشهودة اذا التأمّت و



صفت في الكبد حصل منها نفس نباتية هي صوافي الاغذية و هي الدم و هو تابع للاغذية في الصورة الشخصية الخاصة و اذا ذهب الى القلب و بخر هناك حصل بخار تابع للدم في الصورة الشخصية الخاصة و اذا ذهب الى القلب و بخر هناك حصل بخار تابع للدم في الصورة الشخصية و هو تابع للاغذية فالصورة البخارية تابعة للاغذية فيقع عليه شعاع فلک القمر و شعاع حيوه امه فيقويان ما في ذلك البخار من الحيوه فتخرج من القوة الى الفعلية و من الكمون الى البروز فتشتعل في ذلك البخار كما تشتعل النار الكامنة في الدخان بتكميل النار الخارجى في الدخان فصورة الشعلة الظاهرة على الدخان هي شخص الحيوان الخاص فصورته الشخصية تابعة للبخار حتى ان البخار اذا تغير تغير تلك الصورة و صار حيوانا آخر كما يتغير نوع الدود الى نوع الطائر و اذا صعد ذلك البخار الى الدماغ و كان معتدلا و المحل مناسباً و راضه المربون بشعاع انسانيتهم و اشرق عليهم اشعة الافلاك و فيها النفس الانسانية العلمية كمل ما في ذلك الحيوان من الانسانية يعنى ان الانسانية العلمية كامنة في تلك الصورة الاشتعالية الحيوانية يعنى ان تلك الحيوه صالحة لان تتعلم العلوم و تعتدل حركاته و اعماله و تصوير دراية و تشتعل بالعقل و العلم فتلك الصورة الاشتعالية الظاهرة على الحيوان هو زيد و الانسان الخاص و ليس تلك الصورة الاشتعالية العالمة ساكنة الزمان و لا من المواد الزمانية بل هي صورة دهرية شاعرة عالمة و اما الحيوان و ان كانت صورة دهرية الا انها ليست شاعرة و دونها صورة النبات و المعدن و الجماد فالصور و ان كانت تبقى في الدهر الا ان منها صورة دراية و منها صورة بهمة فافهم فانه روح المسألة و اما الحيوان فهو و ان كان شاعرا الا انه شعوره بحواسه الظاهرة و هي زمانية و هي ينقطع استمرارها في الزمان و يبقى له كمال الرؤية و السمع و الذوق و الشم و اللمس على ما كان له في الدنيا ولكن كان ذلك اشخاص عديدة كما حققناه في محله و كأنه ليس له حقيقة واحدة شخصية و ذلك انه كلما يصعد الخلق صاعدا يتقوى جهة الوحدة و يضعف الكثرة و كلما ينزل نازلا يتقوى الكثرة و يضعف الوحدة حتى ان الجماد في كل آن شخص غير مرتبط به في الان الثاني و ان تشاكل حالته و ما ترى من الاستحالات دليل في الجانب الاقوى و كلما يصعد صاعدا يتقوى جانب الوحدة فهو في الحالات هو هو و منتهى ذلك الى الله الاحد غير التغير ابد لا في الذات و لا في الصفات و الافعال و ما سواه فعلى حسب قربه منه فالانسان مما فيه جهة الوحدة قوية فلاتتغير في مر الدهور في ذاته و ان تغير في صفاته و افعاله فلاجل ذلك هو دهرى و اما الحيوان فجنسه متوحد يبقى ولكن شخصه متكثر زمانى فلا يبقى و ان كان للتكثر دهرية باقية ولكن لا يؤل الى واحد و انما هو كاشخاص عديدة فافهم فالانسان المتوحد شخصا دهرى فلاجل ذلك عوده عود مجاورة لا عود مازجة و بطلان و تبين من ذلك ان كل شخصى زمانى لزيد يفنى و يعود مازجا و كل شخصى دهرى له يبقى فلاجل ذلك نقول ان زيدا يأتى بصورة علمه و عمله و هي صورة وحدانية دهرية نعم الاوقات اى تستعلى عليها ولعلك عرفت مما بينا انه اذا انكسر مرآت القابلية يبقى تلك الصورة الوحدانية المستعالية على الاوقات و بانكسار المرآت يبطل الخصوصيات الزمانية لها و

صورتها الدهرية و ان كانت مكتسبة من الزمان الا انها مكتوبة فى لوح الارتسام العلمى و هى دراجة شاعرة عالمة واحدة فتشعر ما فيه من النعيم المقيم او العذاب الاليم و تجد نفسه مصورة بصورة الثواب او العقاب فان الاعمال صور الثواب و العقاب فافهم فقد اوضحت لك فى هذه الفائدة كثيرا من المطالب و لا قوة الا بالله العلى العظيم كتبها مفيدها بل مستفيدها من اوائل جواهر العلل كريم بن ابراهيم فى يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر صفر المظفر من شهور سنة الثمان و السبعين من المائة الثالثة عشرة حامدا مصليا مستغفرا.

## فائده فى الوجود الوصفى والذاتى

بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة جليلة

اعلم ان الوجود اما وصفى و اما ذاتى اما الوجود الوصفى فهو كون الشىء طويلا مثلا او احمر او فى مكان كذا او فى وقت كذا او فى جهة كذا او فى رتبة كذا و امثال ذلك و هذا الوجود يقبل الضد اذ عدمه وجود آخر كما ان عدم كون الشىء طويلا كونه عريضا و عدم كونه احمر كونه اصفر مثلا و هكذا.

و اما الوجود الذاتى فلا ضد له لان العدم الذاتى ليس محض و ممتنع بحث فالوجود الذاتى واجب ازلى و عدمه ممتنع و لا يمكن ان لا يكون الوجود الذاتى و ذلك ان الذات اذا كانت فعلية الوجود لا يعقل كون نفس الوجود عدما و ليس هذا الوجود بوصف لغيره يمكن ان يزول و يتصف محله بغيره فالوجود الذاتى واجب الوجود ممتنع العدم و لا يعقل افتقاره الى غيره فان معنى الافتقار ان لا يكون لنفسه من نفسه اعتبار بل يكون وجوده باعتبار من يفتقر اليه كما ان النور نور اذا رأى المنير و الا فلا نور و الفقير الى غيره لاتذوت له بل هو وصف قائم بغيره و المفروض ان يكون الوجود ذاتيا فهو الذى يفتقر اليه كل شىء و لا يفتقر الى شىء و الوجودات الوصفية كلها مفتقرة اى الوجود الذاتى اذ لا اعتبار لها من نفسها و انما هى منظوية تحت الوجود الذاتى انطواء الاعداد تحت الاحد.

بقى شىء و و ان ما سوى الوجود الذاتى كلها وجودات وصفية كما قال الرضا عليه السلام حق و خلق لا ثالث بينهما و لا ثالث غيرهما و جميعها صفات و اسماء للوجود الذاتى فليس الا الله و صفاته و اسمائه و

هذه الوجودات الوصفية بكل اعتبار لا شيء الا انها لا شيء فى الازل الا انها شيء فى الحدث و ذلك ان الذات غيبت الصفات اى طوت باحديتها جميع الصفات فهى اذ ذاك هى ذات و لا صفات بمعنى امتناعها البحث معها اذ لو اعتبرت معها لم تبق الذات على تذوتها و تحولت الى الوصفية و صار كل واحدة منهما وجودا وصفيا و عدما وجوديا للاخر و المفروض كون احدهما وجودا وصفيا و الاخر ذاتيا و لا اعتبار للوصف مع الذات البحث و هى اوجد منه فى مكانه و اولى به منه و اما فى عرصة الاوصاف فهى وجودات ثابتة معتبرة يمتنع معها الذات الممتنعة عن الصفات فهى اذ ذاك هى صفات و لا ذات و لها فى رتبها مراتب اعليها يسمى بالتعين الاول و الوجود بشرط لا و الوجود المطلق و الامكان الراجح و الامكان المطلق و ذلك ان ساير الوجودات وجودات مشروطة بشيء و وجودات مقيدة بغيرها و وجودات متعينة بتعينات خاصة ينافى بعضها بعضا و لا يجامعه و لا بد و ان يكون فوقها تعين اطلاقى لا ينافى شيئا من تعيناتها كما ان الطول ينافى العرض و الحر ينافى البرد و هكذا و اما كم الجسم المطلق و كيفه فلا ينافى الطول و العرض و الحر والبر فتلك التعينات الجزئية هى تمثلات التعين الاطلاقى و وجوداتها فى الخارج و كذلك ساير الوجودات المقيدة الخاصة كلها تحت وجود مطلق و هى تمثلاته و وجوداته فى الخارج و هو اسبق منها وجودا و اعلى منها رتبة و يسمى ذلك الوجود الاطلاقى بالمشية و هو قوله عليه السلام خلق المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية فذلك الوجود لا يسبقه وجود وصفى آخر اذ هو اطلاق الكل و امكان الكل الا انه ليس بامكان انفعال بل هو امكان فعل و تجل فهو مخلوق بنفسه للوجود الحق اى ليس لنفسه من نفسه اعتبار و انما اعتباره بالوجود الحق

ثم بعد ذلك الوجودات المتعينة بالتعينات الخاصة كلية و جزئية و اولها مقام الموصوف اى الامكان الانفعالى اى المادة الاولى التى جميع ما سويها صورها و اوصافها و يسمى بالامكان المقيد و الوجود المقيد و هو حقيقة حيث نفس الوجود المطلق و انيته و مفعوليته و الاطلاق حيث فعليته و حيث اضمحلالة تحت الوجود الحق و ذلك ان التعين الاول مخلوق بنفسه يعنى له حيثان حيث انيته و وصفيته و تعينه و استقلاله الذى فيه اضمحلالة و حيث اضمحلالة عند الوجود الحق الذى به استقلاله فالوجود المقيد هو حيث الاول المقيد بالحيث الثانى فى هذا البيان اى العالم الاول له سموات و ارضون فسمواته حيث فعليته و ارضوه حيث مفعوليته و ذلك ان اجزاء العالم الثانى من العالم الاول فالوجود المقيد اسفل مرتبة من عالم الاطلاق فلما تعين بالكلية و المعنوية حصل العقل و لذا هو اول ما خلق الله و من هنا يبدأ عالم المقيدات و كذلك

مادة عالم الارواح من الجبروت و العقول و اسفله فمادة الروح صورة العقل قد لحقها الرقيقة فكان روح و مادة النفس من عالم الروح قد لحقها صورة المجردة فكان نفس و مادة الجسم و طبيعته من عالم الدهر قد لحقها المثل فكان جسم على ما ترى فلو نزعنا مثال الجسم عن مادته لم تكن المادة فى الزمان بل كان فى الدهر و ارض عالم النفوس و لذا يحشر الناس عليها و هى قاع صفصف لا ترى فيها عوجا و لا امنا و لو قال قائل كما ان الجسم لو فكك لكان مادته من الدهر كذلك لو فكك النفس لكان الوجود الذى هو الطبع الاعلى و العقل الذى هو المادة العليا من السرمد لم يكن خاطئا فالعالم عالمان عالم جسمانى و عالم نفسانى فالعالم النفسانى هو الخلق الاول و العالم الجسمانى هو الخلق الثانى فاذا فككت الجسم اى نزعنا صورته عن مادته زال الجسم و الزمان و المكان و كانت المادة و الطبيعة من عالم الدهر و ذهب المثل اى لوح العلم و الارتسام و كذلك فى الخلق الاول لو فكك النفس التى هى من الدهر لكان الوجود الذى هو الطبيعة و العقل الذى هو المادة من عالم السرمد و ذهب الروح الذى هو المثل الى لوح العلم و الارتسام و قد علم اولوالالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هيئنا فالوجود و العقل هما ملحقان بعالم السرمد و هما ارض عالم السرمد فافهم فانه دقيق لم يكتب فى كتاب و لم يظهر فى خطاب فما دام النفس باقية التركيب و هى ابدأ باقية التركيب اذ هى الوجه الذى لا يهلك يكون مادتها مقرونة بصورتها كما ان مادة الجسم مادام الجسم باقيا مقرونة بصورتها و الزمان و المكان باقيان و اما المركبات الزمانية فحكمها آية ذلك فمادام زيد باقيا فى حده و مكانه كان مادته مقرونة بصورته و اذا فكك بدن زيد رجعت مادته الى التراب الذى هو ارض هذا العالم اى عالم البسائط الذى هو امكان المواليد و اطلاقها النسبى ثم يكون باقيا ببقاء البسائط و قد فنيت المواليد و ذهبت و كذلك امر العالمين المذكورين آنفا كما كان يقال ان الطبيعة اول عالم الشهادة فانما كان يراد حال التركيب من حيث التركيب و اما بعد التفكيك فلا و كذلك ما كان يقال ان الوجود المقيد اول المقيدات و الدهريات فانما هو حال التركيب و اما بعد التفكيك فلا و اعلم ان التفكيك لا يقع بحسب الوجود و انما يقع بحسب الوجدان فالانسان يتمكن من النظر بالوجود وجدانا لا انه يصل اليه وجودا فيخلع عن نفسه جميع مادونه فلو خلع لم يكن بعد زيد زيد و لخرج عن ملك الله ما دخل فى ملك الله و لا يصل ربي و لا ينسى ثم اعلم ان لكل شخص خلقين باعتبار آخر خلق كونى طبيعى فله مادة و صورة كونية و نوعية بالنسبة الى الخلق الثانى و خلق ثانى شرعى و هو ما يفاض من الشارع عليه و يقبل فوجوده ما يفاض عليه و صورته من قبوله و هذا الوجود هو الوجود الشخصى و هو الانسان و المقبول و هذا الوجود

هو جهة الرب التي كانت تقال و تلك الوجود و المهية كونيان هما الماهية التي كانت تقال و جهة النفس و العبودية فجهة الرب و النفس فى الوجود الشخصى و المادة و الصورة فى الوجود النوعى و اعلم ان الوجود الشخصى الكونى نوعى بالنسبة الى الوجود الشخصى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين الاية كتبها كريم بن ابراهيم و فرغ من كتابتها لسبع بقين من ذى الحجة من شهور سنة سبع و سبعين من المائة الثالثة عشرة و الله الموفق للصواب. تمت.

## فائده فى الوجودات الثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة: اعلم ان الله سبحانه يقول قل اى شىء اكبر شهادة قل الله شهيد بينى و بينكم و قل سنريهم آياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين هم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شىء شهيد الا انهم فى مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شىء محيط و قال اولم ينظروا فى ملكوت السموات و الارض و قال فبأى حديث بعد الله و آياته يؤمنون فانت اذا نظرت الى هذه الاجسام المشهودة من السموات و الارض و ما بينهما ترى كل شىء منها مركبا من صورة شخصية بها هو غير ما فى عرضه و من مادة تريها ايضا فى ساير الافراد التي هى فى عرضه مثلا اذا نظرت الى سيف خاص ترى فيه صورة شخصية بها هو غير ساير الاسياف و ترى فيه ايضا معنى سيف هو ايضا موجود فى سيف غيره فهذا سيف طويل و ذلك سيف قصير مثلا فالطول ينافى القصر لكن لا ينافى احدهما السيف و السيف يمكن ان يكون طويلا و يمكن ان يكون قصيرا فالطول و القصر صفتان زمانيتان و اما السيف بالنسبة اليهما فدهرى فلاجل ذلك يظهر السيف الدهرى فى جميع الاسياف من اول الزمان الى آخره و تراه فى كلها رأى العين و للسيف صورة مقومة بها يكون سيفا و متممة بها يكون طويلا و قصيرا و لابد و ان يظهر فى احدى تلك الصور المتممة و يتمثل بها و اذا نظرت الى السيف و السكين و السفود ترى كل واحد منها ذا صورة بها يمتاز عن ساير الافراد و ذا معنى يشترك فيه جميع الافراد و هو الحديد و كل صورة شخصية تنافى الصورة الاخرى و لا ينافى شىء منها الحديد فالحديد يمكن ان يكون سيفا و سكيانا و سفودا و هكذا و لابد و ان يظهر الحديد باحدى تلك

الصور كما انه لا بد و ان يظهر السيف باحدى صوره كما مر فللحديد صورة مقومة بها الحديد حديد و متممة بها سيف و سكين و سفود ثم نظرت الى الحديد مع الفضة و الذهب و ساير الفلزات تريها كذلك عند المعدنى المنطرق و هكذا يترامى الامر الا ان يصل الى الجسم فهناك ترى كل جسم من الاجسام الظاهرة مركبا من صورة متممة و من معنى الجسم فالجسم حقيقة دهرية و جميع المتممات بالنسبة اليه زمانية و لا بد و ان يظهر باحدى تلك المتممات البتة و يتمثل بها و الجسم يمكن ان يتمثل بكل واحدة من تلك المتممات و كل متممة تنافى اختها و لا ينافى شىء منها الجسم البتة الا ترى انه يمكن ان يكون الجسم عرشا و كرسيًا و افلاكا و عناصر فالجسم و ساير آياته لا يتخصص ابدا فى الافراد و ما ترى فى تخصص الطين فى اللبن فالطين الدهرى لم يتخصص و انما يتخصص الكومة من الطين و هى ايضا لبنة اى صورة متممة ذات كم زمانى و ليس ذلك الا كان تكسر لبنة كبيرة و تصيغها لبنا عديدة صغيرة فالدهرى لا يتخصص فى الزمانيات ابدا و انما يتخصص الكم الزمانى الى كموم صغيرة زمانية و لذلك ترى ان الماء لا يتخصص اذا يصدق على كل حصة الماء بعد و انما يتخصص الى اربعة ارباع المن فكل ربع منها ربع المن لا ربع الماء فاذا صعدت هكذا ترى دهريا واحدا فى جميع الاشياء و جميع ماسواه متممات و تمثلات له و ذلك الواحد هو الماء فان كل ما ترى منه و من الماء كل شىء حى و هو مادة المواد و دهر الدهور و يعبر عنه بالوجود المقيد و ان شئت فسمه شيئا لانه المشاء الاول و هو بحر الصاد و مادة المواد و مرجع الاحاد فجميع ماترى فى الغيب و الشهادة وجود قد تميز عن غيره بصورة خاصة و جميع ماسواه متممات و مميزات له و لست اقول كلها قد عرضته بلاواسطة بل منها بلاواسطة و منها بوساطة و منها بوسائط كما عرفت من عروض المتممات على الجسم و خروجها من امكانه فذلك الوجود هو امكان جميع المتممات و صلوحها يصلح لان يتصور بصورها لا ينافيها شىء منها و ان كان ينافى بعضها بعضا كما عرفت و ذلك الوجود هو اظهر شىء و ابينه لا يخفى على احد ممن له ادراك ما حتى الحيوانات و هو اظهر من المتممات فلتمييزها فهذا الوجود هو فوق جميع المتممات و دهرها و لكن لكونه دهر الدهور لا تحسب من تلك الدهور فاصطلح عليه السرمد و يقال هو من عالم السرمد ففيه لحاظان لحاظ كونه مادة المواد و امكان جميع الاكوان و الوجود السارى فى الكل و لحاظ فعلية لله سبحانه فمن حيث الفعلية هو مشية مكانية فحيث كونه امكانا هو محل المشية و من حيث كونه مشية هو الحال و الحيثان فى غاية الاتحاد الامكانى لا تقل فعلى ذلك ان الوجود المقيد هو الوجود المطلق فان هذا الوجود من حيث الذات مطلق و من عالم السرمد و من

حيث الظهور مقيد و من عالم الدهر و آيته الجسم فانه من حيث الظهور مقيد و متمثل بالتميمات و فى عرضها و مقيد بوجود سابق هو المشية و من حيث الذات فوق العرش و مطلق عن جميع القيود و المتميمات و هو المشية الجسمانية الاطلاقية بالجملة هذا الجسم المطلق هو الجسم بشرط لا لانه امكان الكل و هو ركن الافلاك و العناصر و مادتها النوعية و اما الجسم لابشرط فهو المطلق على العرش بمادته و صورته و على الكرسى و على الافلاك و على العناصر و على ما بينهما جميعا على حد سواء و هو آية الوجود الحق و ليس هو ركن الاجسام و مادتها فلو نظرت الى الوجود الحق لرأيت غير ركن للموجودات و غير متصور بصورة بل الوجود بالذات فيمتنع معه غيره اذ لا شىء سوى الوجود الذاتى و ما سواه امتناع ذاتى فهو اذ ذاك هو لا شىء سواه على معنى الامتناع و هو اظهر من كل شىء كيف لا و هو اذ ذاك هو لا شىء سواه و هو قوله عليه السلام أكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون الاثار هى التى توصلنى اليك عميت عين لا تراك و لاتزال عليها رقبيا و قوله ما رأيت شيئا الا و رأيت اله قبله و قوله أولم يكف بربك انه على كل شىء شهيد الا انهم فى مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شىء محيط قل اى شىء اكبر شهادة قل الله فهو الذى لا ينسب اليه شىء و لا يضاف اليه شىء و لا يرتبط به شىء اذ لا شىء حيث هو و ذلك بحر ضل فيه السوابح فهو لا يتحد بشىء غيره و لا يحل فى شىء سواه و ليس بكل ما سواه اذ لا سواه حيث هو على معنى الامتناع اذ هو الوجود الذاتى و جميع الحوادث و جودات و صفية و لها اضداد الا هو جل و علا حيث لا ضده و لا ند و لا شبيهه و لا نظير دل على ذاته بذاته و تنزهه عن مجانسة مخلوقاته و هو عماء مطلق و كلما تكلمت فيه ازداد عماء فالاولى السكوت عنه فان الى ربك المنتهى فجميع ما يتكلم فيه هو الوجود المشار اليه فهو الله الخالق الرازق المحيى المميت الفاعل الموجد هو الاول و الاخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شىء عليم لا اله الا هو العزيز الحكيم العليم القدير الخبير المعبود الواحد الفرد الى آخر الصفات و للوجود الاول الذى مر آنفا اربع مقامات بداهة و لنمثل لك بالجسم فالاول هو مقام الجسم لا بشرط و هو الذى لا شىء سواه فى عالم الاجسام و الثانى هو الجسم بشرط لا و هو مادة الكل التى ظهرت بالتميمات و هذا الجسم هو ظاهر الجسم الاول و تجليه الاعظم و اسمائه الحسنى و صفاته النعمى و الثالث مقام العرش و مبدأ الاكوان و غاية الاعيان و باب الرحمان و الرابع مقام الانسان الجامع لجميع المراتب و الحاكى لجميع الانوار المتقدمة فى مقام الرعية و الامامة عليهم فافهم ما القيناه اليك فانها بيانات كشفية و تحقيقات خفية و هذا الوجود يعرف

كلية و لا يعرفه امثالنا شخصا بالبرهان العقلي و ان كان يمكن التكلم فيه بمعونة السمع و النطق ولكن ليس بحيث يعرف به حق الواقع فلا بد من السمع و النطق و قد قام الضرورة و الحمد لله على ان محمدا و آل محمد (ع) اول الكائنات و اشرف الموجودات لا يسبقهم سابق و لا يفوقهم فائق و لا يلحقهم لاحق و لا يطمع في ادراكهم طامع و كفى بذلك اصلا لكل خير و الحمد لله الهادي الى طريق الرشاد و صلى الله على محمد و آله الطيبين و لعنة الله على منكرى فضائلهم اجمعين قد كتبه بيمنه الدائرة كريم بن ابراهيم فى غرة ربيع الاول فى سنة ١٢٧٨.

## فائده فى بقاء النفس

بسم الله الرحمن الرحيم

**فائدة:** اعلم ان الاكوان مسبوقة بالامكان و هو عدم الاشياء لا امتياز لها الا انه صلوح الكل اى يصلح لان يتصور بصورة كل مكون كما ان المداد هو صلوح الحروف صالح لان يتصور بصورة كل حرف فليس صورة حرف اولى به من صورة آخر فلا يخرج كون من قوته الى عرصة الفعلية من غير مخرج خارج عن عرصة الامكان و هو الصانع الموجود بالفعل الكامل فى فعليته بالاحدية فهو بفضل فعليته يخرج كل كائن من عرصة القوة الى الفعلية كما ان النار بالفعل بفضل فعليتها الكاملة تخرج الشعلة من عرصة قوة الدهن الى الفعلية و لولا نار بالفعل لما خرجت الشعلة الى عرصة الفعلية من قوة الدهن ابدأ لانها كانت فيه معدومة و المعدوم بنفسه لا يخرج الى الوجود و هو معنى انت ما كونت نفسك و لا كونك من هو مثلك و ذلك الموجود بالفعل ينبغى ان لا يكون مسبوقا بامكان فيكون معدوما فانه اذا يحتاج الى موجود بالفعل آخر فالصانع الذى اليه الغاية يكون واجبا غير مسبوق بامكان و عدم و لا يكون ممكنا و يكون هو فوق الممكنات كائنة ما كانت و لو فرضت غير متناهية فى العرض بالجملة ذلك الموجود بالفعل انما يخرج الممكنات من العدم الى الوجود بفعله و هو حركته الابدائية فيوجد فعله اولا بنفسه ثم يوجد الممكنات بفعله فاذا لا بد و



ان يصدر من فعله نور و ظل و تأثير عرضى يقع على ذلك الامكان لتمكين قابليته و تربيته كما انه يقع من النار حرارة عرضية على الدهن فتجففه و تكلسه و تدخنه حتى يشتعل و يتقوى ما فيه من النارية و يخرج من الكمون الى العيون و يصير شعلة و كما انه يقع من النجوم انوار على الارض فتمكنها و تقربها تى تتأثر و تنفعل و تشتعل اما نباتا و اما حيوانا و قد علم اولوالالباب ان الاستدلال على ما هنالك لايعلم الا بما هيهنا.

فكذلك النور الواقع هو الموافق لارادة المرید و على صفتها تابع لها رابط بينها و بين المرادات و لولاه لم يكن المرادات سالحة للتلقى بانفسها من ارادة المرید لان عرصتها فوق عرصة القوابل الامكانية و لابد فيما بينهما من رابط و هو النور الواقع من افلاك الارادة على ارض الامكان و هو نطفة الاب الواقع فى رحم ام الارض يختلط مع نطفتها و هى لطايفها فتعقدتها و تصورها فى الارحام كيفما شاء الله و ذلك النور الواقع هو الملك الرابط بين الفعل و المفعول و هو نفس مستقلة غير المفعول و قويا و الملكة يختلفون على حسب اختلاف المخلوقات اذ كل ملك يكون على صورة مراد يرده الله و لو لم يكن كذلك لما صدر منه التمكين الخاص و لو لم يكن حركة يدك و ظلها من الامام الى الورا لما صار المداد الفا و لو لم تكن من اليمين الى اليسار لما صار باء و لو كان الشعاع الواقع باردا لما سخن و لو كان ساخنا لما برد و هكذا فلاجل ذلك لكل ملك خدمة خاصة مأمور بامر خاص و على جبهته اسم خاص من الله و له تسييح خاص فملك الجماد جمادى و ملك النبات نباتى و ملك الحيوان حيوانى و ملك الجسم جسمانى و ملك الروح روحانى و ملك الجزئى جزئى و ملك الكلى كلى و هكذا كل على حسب ارادة الله لايعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون و لايسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون فهم لاجل كونهم على حسب الارادة معصومون مطهرون و لهم اجنحة بها ينزلون و يصعدون اولى اجنحة مثنى و ثلث و رباع يزيد فى الخلق ما يشاء بعدد جهات وجودهم و جهات قويمهم و الجناح للطاير بمنزلة اليد للانسان و هى مظهر قدرته.

فاذا عرفت ذلك فاعلم ان بين كل ممكن و بين الفعل المتعلق به ملك يخصه الا الانسان فانه فوق ساير الملكة و الملك لايطلع على نفس الانسان بل حقيقته هى بنفسها متصلة بالمشية و ان نور المؤمن لاشد اتصالا بنور الله من اتصال نور الشمس بالشمس و ذلك ان الانسان ليس بذى روح اشراقى كالحيوانات فما دونها و انما روحه ركنى و لاجل ذلك يكون عوده عود مجاورة و يكون نفسه اشبه شىء بنفوس الملائكة فالنفس الناطقة هى بنفسها نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره و ما جعلنا اصحاب

النار الا ملائكة فيمكن الله عزوجل قابلية الانسان بنفسها حيث خلقها و هي بنفسها ذلك النور الساطع من المشية و له مظهر من مرآة الحيوانية و النباتية فاذا انكسرت المرآة قام النور بالمشية دائما باقيا بابقائها و يعود عود مجاورة.

و ان قلت بم يتشخص ذلك النور و كيف يتشخص زيذا و عمرا؟

قلت تشخصه بالعلم و العمل لانه من ارض العلم و هو العالم العامل و صفة ذلك ان الله سبحانه لما خلق من ارض الطبايع نباتا بعد كونه جمادا و معدنا استشرق بشعاع فلک القمر و اشتعله فكان حيوانا تعينه من الروح البخارى كما ان النار اذا اشتعلت فى الدخان تعينت بالدخان و انصبغت بصبغة و تهيأت بهيئته فذلك الاشتعال هو مثل الروح الخاص بالسبع او البهيمة مثلا و اما فوق ذلك الاشتعال فالروح الحيوانى الفلكى الكلى لاتخصص له بسبع او بهيمة بل هو مطلق فاذا اعتدل ذلك البخار وصفا صار ذلك الاشتعال حيوانا ناطقا و تحقق فيه حصص ساير الافلاك ايضا بسبب الاعتدال و التصفية و فى ساير الحيوانات لم يتجاوز صفاء ذلك البخار من فلک القمر و لاجل ذلك ظهر فيه الحيوية حسب و اذا صفا حتى وازى ساير الافلاك ايضا اشتعل بروح المتفكرة و المتخيلة و المتوهمة و العالمة و العاقلة ايضا و حصل فيه ساير الافلاك كما حصل فى الحيوانات فلک الحيوية فتلك البخارية لما اشتعلت صارت الشعلات هى القوى الخاصة الظلية بذلك الشخص و فوق ذلك القوى الكلية الفلكية العامة بلاتخصص و تلك القوى الظلية و الشعلات شعورات كما ان اشتعال بخار الحيوان حيوة محضة و لها حواس ظاهرية فتلك الحصص مشتعلة بالشعورات و تلك الشعورات متخصصة بتلك الحصص و لها تشخيصات شرعية آخر بحسب ما تعلقت به و ادركته من الجزئيات من صور عليين او سجين فتلك الصور الشعورية هى الشعورات الخاصة الظلية و الانسان الظلى الراكب على الحيوان الناطق الراعى فى النبات النابت فى الجماد و كما ان لهذا العالم كرسى هو كلى بالنسبة الى الافلاك و هى جزئياته و نسبتها الروح البخارى و الباصرة و السامعة و الشامة و الذائقة و اللامسة و ادراك الكل من الروح البخارى و انما ينصبغ فى العين و يصير باصرة و فى الاذن و يصير سامعة و فى الانف و يصير شامة و هكذا كذلك الكرسى هو ادراك كلى يكون فى زحل عاقلة و فى المشترى عالمة و فى المريخ واهمة و فى الزهرة متخيلة و فى عطارد متفكرة فكذلك فى الانسان قد يبلغ الروح البخارى مبلغ الكرسى فاذا صفا و اعتدل كالكرسى واجه النفس الكلية و اشتعل بنورها اشتعال الدخان بالنار فذلك الاشتعال هو نفس زيد خاصة و هو كلية زيد الدراكة من عاقلته و عالمته و ساير حواسه و هى تنتزع من

تلك المشاعر امرا كليا كما ينتزع الروح البخارى من الحواس و يحضر لديه جميع ما فى الحواس على نحو الوحدة و الاجتماع بلاتمايز و لذلك يكون الروح البخارى ب كله باصرا و سامعا و شاما و ذائقا و لامسا و كذلك يجتمع ما فى المشاعر الباطنة عند كرسيها و يتحد هناك اذ ذلك الكرسي ب كله عاقل عالم متوهم متفكر متخيل فجميع المشاعر يؤدون ما لديهم اليهم و هو يتعين بتعين ما ادى اليه و هو الصورة الشرعية فانه اما صورة فى عليين او من سجين و كذلك اذا بلغ البخار فى الصفا و الاعتدال مبلغ العرش يتعلق به من نفس العرش الكلى و هى العقل الكلى نور فيشتعل ذلك البخار بذلك الاشتعال الخاص هو عقل زيد الخاص به و يكون حينئذ من اولى الالباب و اولى القلوب و يجتمع لديه معانى ما فى كرسيه على نحو الكلية و المعنوية و النفس المتعلقة بكلية تلك الابخرة التى هى بمنزلة الجسم المطلق للعالم هى فؤاد زيد و حقيقته و عنده حقيقة الجميع فافهم ان كنت تفهم.

بقى هنا شىء و هو ان الحيوانية التى فى زيد اشتعال روحه البخارى يشتعل فى صفايا عناصر بدن زيد التى هى نفسه النباتية و كل نباتيته تصير حية بنور الحيوية و منها تنفذ الى غلايظ بدنه و اشتعال مشاعر انما يتحقق فى حيوانية بدن زيد اولا و منها تنفذ الى الصفايا و منها الى الغلائظ و ذلك ان حيوته تصير دراية و من شأنها الادراك لا من شأن النبات فيشتعل حيوته بنار المشاعر ثم منها تنفذ الى النبات و الجماد فى بدنه فالروح البخارى الذى هو صفايا العناصر و هو الروح النباتى ب كله لا يحيى و هو ب كله لا يترقى مع الحيوية حتى يصير متفكرا و ب كله لا يصعد حتى يصير متخيلا و هكذا بل يبقى منه غليظ فى الرتبة الادنى فى كل رتبة فاذا بلغ مبلغ العاقلة يصعد صفايه الى رتبة الكرسي و له صفايا الحيوية و المشاعر فيتعلق النفس الكلية فيه بتلك المشاعر اولا لا بالحيوانية و لا بالنباتية فمشاعره تشتعل بالنفس الكلية فيه لا حيوانيته بل منها تنفذ الى الحيوانية و منها الى النباتية و منها الى الجمادية فمشاعره تشتعل بنار النفس لا الروح البخارى النباتى و هكذا تشتعل نفسه بنار العقل لا المراتب الدانية لانه معنى صور النفس فتبين و ظهر ان العقل الخاص يزيد اشتعال نفسه و نفسه الخاصة به اشتعال مشاعره و مشاعره الخاصة به اشتعال حيوانيته و حيوانيته الخاصة به اشتعال نباتيته و نباتيته الخاصة به صفايا جماديته فللمشاعر و النفس و العقل تعيينان تعيين كوني على ما ذكرنا و تعيين شرعى بما علمته و عملته.

و على اى حال الانسانية هى تلك النفس العلامة و هى نور النفس الكلية و قد وقع على المشاعر الظلية و انصبغ بصباغها الكونية انصباغا كونيا و اكتسب من اصباغها الشرعية اصباغا شرعية فاذا كسرت الاظلة بطل

من النفس تلك الاصباغ التابعة لكيثونة المشاعر و بقى لها ما اكتسبته من العلوم متعينة بها كما ان حواسك اذا ادت ما اديها الى الروح البخارى ثم سدت بقى للروح ما وصل اليه و اكتسبه و ما تعين به و كذلك يبقى للنفس ما اكتسبته من المشاعر على نحو الكلية و الاتحاد بعد بطلان المشاعر و بما شرحنا و بينا ظهر صفة تبعية النفس للبدن و حصولها منه و تجردها مع ذلك و دهريتها و بقاؤها بعد البدن و لكننا نزيدك بيانا ان شاء الله.

اعلم ان هذا العالم المحسوس هو عالم الزمان و لاجزائه صور متممة شخصية زمانية بها دخلت عرصة الزمان و تشخصت و صور مقومة دهرية بها تكون باقية فى جميع الازمان و تسير فى جميع الصور المتممة كالارض مثلا لا صورة متممة بها تمتاز عن غيرها و تشخص فى كل آن و مكان و صورة مقومة ثابتة بها تعرفها فى جميع الازمان و تلك ثابتة لكل من له عينان حتى الحيوان الا ترى ان للماء مثلا صورة متممة من كنهه و كيفه و وقته و مكانه و جهته و رتبته و وضعه و بهذه الصورة يكون المطر غير النهر و البئر غير البحر و ما فى هذا الاناء غير ما فى ذلك الاناء و هكذا و له صورة مائية بها يمتاز عن التراب و هو السيل الصافى الابيض البارد الرطب الهابط مثلا و هى ثابتة فى جميع شخصيات الماء لاتختص بواحدة منها و يرى كل حيوان ذلك لانه اذا رأى الماء فى مكان و وقت يعرفه فى كل مكان و كل وقت بالجملة تلك الصورة المقومة دهرية و المتممة زمانية فللارض دهرية و للماء و الهواء و النار دهرية و للافلاك و الكرسى و العرش دهرية و هى صورها المقومة و كذلك لجميع المواليد دهرية الا ان بعض الزمانيات اذ زال صورها المتممة يبقى شىء مطلق دهرى بلا حس و ادراك لانه هو كذلك كالماء مثلا اذا زال صورها الشخصية يبقى ماء مطلق دهرى و هو الجسم السيل الابيض البارد الرطب و لا حس له و لا شعور لانه ماء و اما الذى مقومته و دهريته الحس و الشعور يبقى بعد بطلان المتممات و له حس و شعور و هذا القسم نوعان فاما يبقى الباقي على النوعية كالاسد اذا بطل شخصياتها الزمانية يبقى اسد نوعى و له حس و حركة نوعية و ذلك ان مبدأ تشخصه من المتممات الزمانية اذ تشخص روح الاسد فى بدنه لانهماكه فى الطبايع فاذا عاد عاد ممازجة لا مجاورة و اما يبقى الباقي على شخصية و لست اعنى شخصية البدن و هو كزيد و زيد هو النفس الدراكة المقدرمة المخططة بالعلوم و الاعمال فيكون بعد فناء البدن باقيا دراكا شاعرا عالما على ذلك المقدار و على ذلك التخطيط و علمه و عمله مقومة زيد لا متممة و متممة زمانه و مكانه و كنهه و كيفه و جهته و رتبته و وضعه فى الزمان المتغيرة المتبدلة فى كل آن و زيد زيد فى كل اوان و الفرق بينه و بين

الاسد انه ليس لهذا الاسد الخاص شخصية دهرية غير الشخصية الزمانية و لم يكتسب الحصنة من الاسد شخصية دهرية تبقى لها بعد خراب البدن فاذا وصفت الحصنة بشخصية و صفتها بالكبير و الصغير و الاحمر و الاصفر و البرى و البحرى و امثال ذلك و باوصاف اخلاط بدنه و جميع الافراد اسد بلا فرق دهرى بخلاف زيد و عمر فان كل واحد منهما يوصفان بصفات نفسانية مشخصة لانفسها سارية فى جميع المتممات الزمانية و هذا هو الفرق فبعد خراب البدن يبقى زيد سخيا عالما متقيا و عمرو بخيلا جاهلا فاسقا و ليست هذه الصفات من المتممات الزمانية بل مقومات لشخصهما فشخص الحجر و الذهب و النعنع و الاسد ليس شخصيتها الا فى الدنيا و يأتى من كل شخص من الامر النوعى ما يأتى من كل شخص و ان لم يأت من كل شخص زمانى ما يأتى من كل شخص زمانى من الامر الشخصى الزمانى فليس لنعنع شخصى خاصة دهرية غير ما لنعنع آخر اللهم الا الخاصة الزمانية و كذلك ليس لاسد خاصة دهرية غير ما لاسد آخر اللهم الا الخاصة الزمانية بخلاف زيد فان له خاصة دهرية غير ما لعمرو.

و ان قلت فما معنى تقاص القرناء من الجماء قلت ان الحيوان لايقوم فى محشر الانسان انما يقوم فى محشره و محشره حيث يذكره الله و حيث اخذ منه العهد و عودها على بدئها فيعودون الى حيث بدأوا و يقتصون هناك و يصيرون ترابا و لم ينزلوا من الدهر حتى يعودوا اليها بالجملة قد بينا فى هذه الفائدة بحول الله و قوته و بركة ساداتنا صلوات الله عليهم مشكلات الفن بحيث لاتجد مثلها مشروحة فى كتاب و لاتسمعه من خطاب و الحمد لله الوهاب قد فرغ من تسويدها مصنفها كريم بن ابراهيم فى ثامن شهر ربيع الثانى من شهور السنة السابعة و السبعين من المائة الثالثة عشرة حامدا مصليا مستغفرا.

## فائده فى عالم الذر

بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة: ان عالم الذر ليس بعلم مقدم على هذا العالم زمانا بل هو مقدم رتبة و درجته بالنسبة الى هذا العالم درجة الانسان بالنسبة الى المواليد فكما ان زيدا الان صاحب انسانية و حيوانية و نباتية و جمادية كذلك عالم الذر الان فوق هذا العالم و هو عالم الاناسى و و فوق هذا العالم باربعة الاف سنة فروح الانسان الان فى عالم الذر و ما يؤدى اليه الانبياء فى الدنيا يؤدون الى قوابله هنا ولكن الى روح الانسان هناك فقد اخذوا

الميثاق عن روح الانسان فى رتبة الانسان فمن آمن خلق الله له طينة من ماء عذب دعوة الداعى و تراب طيب قبوله فكان من عليين و من كفر خلق الله له طينة بماء ملح دعوة قائد الضلال و تراب خبال اجابته فكان من سجين و هو عالم القيامة عوا فاذا خرب الدنيا الجماد و النبات و الحيوان حضر قيمة الانسان و هو دهري لا يمر عليه زمان و نسبته الى الدنيا كنسبة الجسم مثلا الى الازمنة و الامكنة لاتخصص له بشىء منها كذلك روح الانسان ليس له سبت واحد و ليس له مشرق و مغرب و ليس له حمرة و صفرة و ليس له صغر و كبر و ليس له حرارة و رطوبة و ليس له علو و سفلى و ليس له وضع مثل اوضاع هذه الدنيا فهو ليس بدنياوى و هو دهري فاذا خرب الدنيا و الزمان لم يخرب روح الانسان لانه ليس بمؤلف من الزمانيات و هو الان فوق الزمان و كان قبل الزمان و يكون بعد الزمان لا يطرؤ على تغير الزمان و ان رأيت حدوثه فى زمان تولد الود فليس يحدث فى يوم السبت فيكون السبت ظرفه و ان كان يظهر فى يوم السبت فلا يقال روح الانسان حدث فى يوم السبت و ان لم يكن يوم الجمعة لا هنا و لا فى الدهر و مثل ذلك ان لا يكون ماء مثلا فى الدنيا و يخلق الله نهر ماء فى يوم فيخلق النهر فى يوم خاص ولكن يحدث الماء لا فى يوم فانه صالح الظهور لان يظهر فى اول الزمان و اوسطه و آخره فافهم فتبين من ذلك ان الله اخذ فى الذر بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و ولداهم كما فى الدنيا حرفا بحرف و التوليد الدنياوى هو ظهور ذلك التوليد و طال التوليد بقدر توليد الدنيا بل هو هذا التوليد ولكن تولد البدن من البدن فى الدنيا و النفس من النفس فى الذر حين تولد هنا و لا زمان هناك و ذلك صعب الا لمن فتح الله عين قلبه فرأى الانسان فى درجته و القوابل فى درجتها و رأى ان الزمان فى القوابل و ان الانسان فوق الزمان فليس له زمان و ان تولد فى زمان معين فظهر معنى قوله تعالى فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل.

واعلم ان ذيل عالم الذر مترام الى عالم المثال و عالم الدنيا للقوابل و المراد بعالم المثال ليس مثل هذه الدنيا المطروحة فى اماكنها بل المراد بعالم المثال عالم المشاعر الباطنة اى خيال الانسان و فكره و وهمه و علمه و عقله فان تلك المثل افعال النفوس قد تعلقت بالمواد فاذا خرب الدنيا يبقى روح الانسان متخيلا متفكرا متوهما عالما عاقلا دراكا كان يدرك فى الدنيا مشغولة مشاعره بما كانت مشغولة به فى الدنيا كما كانت مشغولة به فى الدنيا على ما كانت مشغولة به فى الدنيا و ليس يخرب مشاعره بخراب الدنيا كما هو الان فى الدنيا اذ الان فى الدنيا بدنه فى الدنيا و مشاعره الان فى عالم المثال مشغولة بما تدركه فاذا خرب البدن بقيت الحواس الباطنة مشغولة بشغلها و تلك المشاعر الدهرية الذات زمانية المتعلقة فتدرك الحمرة و

الصفرة و الطول و القصر و هى مادية المنشأ دهرية البقاء يعنى ان الحمرة التى ادركتها بخيالك فانك و ان كنت نزعته من مادة زمانية الا انها ليست فى بقائها فى خيالك محتاجة الى بقاء المادة الزمانية بازاء عينك بل بعد زوال المقابلة بل و فئانها يدركها الخيال و يدركها الخيال متى ما شاء و تلك المثل فى لوح الدهر كل مثال فى مكانه وحده و النفس مهيمنة عليها و تدرك كل مثال بخيال مواجه له و اصل الخيال دهرى و تعلقه برزخى و قولى تدرك كل مثال بخيال مواجه له لاجل ان الخيال هو فعل النفس المتعلق بالمثل الناشئة من المواد الزمانية فما لم يواجه النس مثالا بخيالها لم تدركه و ما واجهته بخيالها فى الدنيا فقد واجهته فى البرزخ و ما لم تواجهه بها لم تدركه فلاجل ذلك لا يدرك الانسان ما لم يقابله فى الدنيا فليس لكل انسان فى الاخرة ما لم يدركه فى الدنيا و ليس للانسان الا ما سعى و ان سعيه سوف يرى.

و انت لو عرفت المطب لشاهدت جميع ذلك الان فى الدنيا فان مقام الانسانية العالمة الحليمة الذكورة الفكورة و النبيلة المتنزهة الحكيمة مقام عالم الذر و القيامة باعتبارين و الان هو ثابت موجود فوق هذا الدنيا و من راجع انسانيته عرف حاله يوم القيامة و كيفية اجابته فى عالم الذر و مشاعره الباطنة عرصة برزخه و مثاله و ذره الثانى و هو ثابت موجود و من راجع مشاعره عرف قرينه فى عالم البرزخ و جتته او ناره و جسده فى عالم الدنيا و حواسه فى حضرة الدنيا و هو ثابت موجود دون البرزخ و دنياه له جمادية و نباتية و حيوانية و برزخه مثالى و آخرته انسانية فشاهد الدور الان و انطق عن بصيرة فاذا مات الجسد خرجت الروح و هو دراك و مداركه متعودة بما تعودت به فى الدنيا مشغولة بعقايد و مدركاته فعالم البرزخ وقت برزخى بين الدنيا و الاخرة

«الى هنا وجدنا بخطه الشريف اعلى الله مقامه »

## واردات

بسم الله الرحمن الرحيم

## هذه الواردات للعبد الاثيم كريم بن ابراهيم

واردة - فى بعض اسرار الخلقه على سبيل الايماء و الاشارة و يظهر منها سر الامر بين الامرين و الكون و اشياء اخر نكتمه فى ضمن التلوينات فانها سر دقيق و بحر عميق بالكتمان حقيق و واد سحيق كثير الحيات و العقارب مظلم كالليل الدامس اذا اخرج يده لم يكد يريها فى قعره شمس تضىء لا يطلع عليها الا الفرد الصمد و من علمه اياها و اياك ان تنظر فيها بتتبع الالفاظ فانك لن تصل اليها ابدا بل ان كنت كذلك فهى طريق مظلم فلا تسلكه و بحر زخار فلا تلجه و سر غيبى فلا تتكلفه و ستر الله فلا تهتكه و ان ابنت الا الوغول فى غمراتها و زخارها و منعت الا السباحة فى عبابها و تيارها فانظر فيها بنور الله سبحانه و عينه التى اعارك اياها فلعلك ترى آياتها و ظهوراتها و اصغ لما اقول و تربص فى تصاريفه المأمول و استعين بالله فانه اكرم مسؤل.

اعلم ان الله سبحانه كان فى قدس كماله و عز كنهه و لم يكن معه شىء مما سواه لا وجود و لا عدم و لا نفى و لا اثبات فان كنهه تفريق بينه و بين خلقه و غيوره تحديد لما سواه ثم خلق الخلق حيث خلقهم فى مكان حدودهم و محل شهودهم بما سألوه كما سألوه بالسنة استعداداتهم للانوجاد التكون فى ذلك الحد و المكان و ما سألوه الا بما خلقهم كما خلقهم و هذا مجمل القول فى ذلك و عسى ان نفصل الايات لعلمهم يتذكرون و ان كان و لا يعقلها الا العالمون و ذلك ان كل شىء بلسان شئيته فى الحد الذى هو فيه بالحد الذى هو فى عند الحد الذى هو فيه من حيث انه هو هو فى ذلك الحد سائل ان يكون هو اياه كذلك دون غيره بل يمتنع عن غيره كما ترى ان السواد من حيث انه سواد يمتنع عن ان يكون بياضا بل مقتض للسواد حسب و كذا الاعوج من حيث انه اعوج يمتنع عن ان يكون مستقيما من حيث انه مستقيم و كذلك نضرب الامثال ليذهب عن بصرك العمى و الكلال و مع ذلك ان اختطفت فانت انت لانه لا يتذكر بذلك الا اولو الالباب فالممتنع لا يقبل فيض الامكان و الكون عن مفيضهما ابدا و لا يستعد لذلك و لا يقتضيه فلا توجه اليه القدرة ابدا لعدم الاقتضاء للايجاد من القادر المتعال فانه ما يعبؤ بشىء ربي لولا دعائه فقد كذب و ما قبل قوله كن فسوف يكون الامتناع الذى هو ذلك التكذيب لزاما له لا يوجد و لا يلبس حلية الكون ابدا فلا يوجد الممتنع ابدا فلا يكون الشىء غيره لا وجودا و لا عدما و لا نفيا و لا اثباتا فبوجوب كون الشىء هو اياه الذى هو مقتض للايجاد و امتناع كونه غيره الذى هو عدم المانع رجح ايجاده على ما هو عليه فواجده الله



برجحانه كذلك و لولا ايجاد الله اياه كذلك لم يكن له وجوب و لا رجحان كما فى الازل فكان وجوب كونه و هو بايجاب الله سبحانه باقتضاه الانوجاب و كذلك رجحان استعداده بعد خلق الله اياه لا قبله كما ان الله اذا اراد ان يخلق البياض لم يخلقه سوادا من حيث انه بياض و كذا الاعوج اذا شاء خلقه لم يخلقه مستقيما من حيث انه اعوج فالبياض بياض وجوبا و كذا الاعوج اعوج وجوبا و لولا ذلك لم يكن هو هو و كذلك الرجحان فلو لم يرجح جهة ايجاده على عدمه بعد الخلق لما كان يخلقه الله قبل الرجحان فاول ما خلق الله من العوالم السرمد و هو عالم الامر فبمفاد ما سبق من ان الشىء هو هو وجوبا كان السرمد سرمد و وجوبا ابدا دائما سرمديا فى مكانه و هو مكانه ابدا سرمديا لا شيئا غيره لا من حيث انه نفيه و لا من حيث انه اثبات نفسه فان غيره اما فوقه و اما دونه و كليهما محال ان يكونا فى حده و الممتنع ليس بشىء فالسرمد بالدوام السرمدى و وقته كان دائما ابدا ثابتا لايزال فى حده بايجاد الله سبحانه اياه فى ذلك الحد و بذلك سماه على عليه السلام ازلا فى قوله انا صاحب الازلية الاولى فلم يجىء وقت سرمدى لم يكن هو اياه حتى يلزم محاذير سبق اليجاد و الانوجاد و ذلك كله بايجاد الله سبحانه اياه سرمدا ابدا سرمديا فقبل خلق الله اياه يعنى فى الذات لم يقتض اليجاد و بعد خلق الله اياه اى فى السرمد اقتضى اليجاد و هذا بعينه هو الخلق بعد الاقتضاء فارتفع المحذور و كشف المستور و تبدل الظلمات بالنور فالسرمد هو وقت الفعل و الامكان الراجح محله و كلها شىء واحد بلاتعدد و لاكثر و لا اختلاف فى الواقع ولكن الفؤاد لما راي اثاره حيث يمتنع ان يكون الشىء الحادث و لم يكن له وقت و مكان حكم فيه من حيث التعلق بذلك و ذلك الفعل الذى هو ذلك السرمد و الامكان مخلوق بنفسه فانه الفعل و هو اول مظاهر الذات و صفة بدئه بنفسه بحسب تزييل الفؤاد اياه كما رأى فى آثاره ان الله سبحانه بعد ان كان كنزا مخفيا و سأل الفعل ان يعرفه الله نفسه و ليشكره و يعبده بحسب الله ذلك بسؤاله ظهر بذلك الفعل له فكان ظهورا للذات لنفسه فكان ظاهرا له فلما ظهر هو سبحانه به انتشر منه نوره و جماله فان الظاهر كان ضوء و جميلا فكان ذلك النور و الجمال من حيث نفس الظهور و كان محلا له من حيث التعلق به فظهوره ذلك هو المشية و ذلك النور محلها فالله سبحانه ظاهر للظهور به و للنور به و بالظهور و يعبر عن ذلك النور بنفس المشية التى خلقت بها او المشية التى خلقت بنفسها فعلى الاطلاق الثانى يكون الظهور النفس و النور المشية المخلوقة بالنفس و اما على الاطلاق الاول مع ن النفس التى هى النور مخلوقة بالمشية المعبر عنها بالظهور فلانه قد ثبت فى الحكمة ان المفعول هو فاعل فعل الفاعل له كما عبر الله عنه بقوله كن فيكون فصار المشية حاصلة فى خلقين على

طبق آثارها المطابقة لها خلق اولى نوعى و هو خلق الظهور و هو مركب من مادة و صورة نوعيتين اما المادة فهى الظاهر فانه جهته من ربه و اما الصورة فهى الظهور فهو ظاهر الله لنفسه التى هى ظهوره ففهم لا ظهور لها من حيث هى الا بالنور و هو الصورة الشخصية فان الظهور ظهور لفوقه لنفسه لا لنفسه لغيره فلا ظهور للظهور لغيره الا بذلك الغير و ان شئت مثاله فانظر الى المرأة و شبكك فيها فان شبكك هو ظهورك له و انت ظاهر له به فهو ظاهر له ولكن نفسه لغيره لا ظهور له الا بذلك الغير و هو المرأة فالمرأة هى ظهور شبكك ثانيا فظهور شبكك لنفسه بنفسه و للمرأة بالمرأة و نريد بالمرأة الصورة الشخصية كفاك ذلك قليلا من كثير.

و الثانى عالم الخلق المخلوق بالامر الصادر عنه و له رتبتان غيب و شهادتان و ملكوت و ملك و دهر و رمان فالدهر الذى هو الغيب و الملكوت كان دائما دهريا ثابتا لايزال و لايزول و لم يجرى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا نعم ما كان فى السرمد و هو قوله تعالى أولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل و لم يكن شيئا و صفة بدئه و ايجاده انه مركب من مادة و صورة فمادته هى نور صادر عن الفعل لحقته بسبب البعد عن المبدء و بانتشاره فى فضاء الامكان حدود دهرى فتجمد ببرد البعد فى تلك الحدود بحسب مراتب الدهر فكان الشئ الحاصل دهريا فاول مراتبه العقل فهو مركب من مادة و صورة و مادته ذلك النور و لحقته حدود معنوية فتجمد فيها و صار تفصيلا لاجمال فوقه و قشرا للبه و ظاهرا لباطنه لان كل تلك الحدود ممكنات ذاتية و ذلك النور ظهرت هيئتها لانها كانت من هذه الرتبة فالعقل من حيث هو هو كان دائما دهريا عقليا فى اول مراتب الدهر فبوجوب كونه هو هو فى حده خلقه الله و بخلق الله و جب فلولا سؤاله الايجاد كما فى السرمد لم يخلقه الله و لولا خلق الله اياه كما فى تلك الرتبة لم يسئل فبسؤاله كما فى الدهر خلق و بخلق الله اياه كما فى تلك الرتبة سئل و قس على ذلك الرقيقة التى هى بعده و النفس بعدها و الطبيعة بعدها و المادة بعدها و المثل بعدها و هو البرزخ بين الدهر و الزمان.

و الثالث و هو الرتبة الثانية للخلق و هو عالم الزمان و محل الاجسام و لها مراتب بحسب كثافتها و لطافتها فالزمان دائما زمانيا كان زمانا فلم يجرى حين من الزمان لم يكن الزمان زمانا نعم ما كان فى الدهر و اما فى رتبته و حده كان دائما لايزول و لا يحول و صفة بدئه انه مركب من مادة هو ذلك النور المشار اليه و صورة شخصية زمانية الا ان ذلك تكثف و تفصل اكثر مما كان فى الدهر فكان مادة جامدة جسمانية و كان ذلك

ايضا بحسب مراتب الزمان فى اللطافة و الكثافة فكان فى المحدد الطف و اوسط و فى الافلاك اكنف و فى الطبيعيات اكنف و اخس فكل واحد من تلك المراتب كان دائما زمانيا مناسبا لرتبته كذلك لايزول و لايحول و خلقه الله كذلك بسؤاله فى حده ان يكون هو هو و لولا سؤاله لم يخلقه كما فى الدهر و بخلق الله سئل كما فى الزمان و لولا خلق الله لم يسئل كما فى الدهر و بسؤاله خلقه كما فى الزمان فهو فى حده كان دائما سائلا و كان الله خالقا له دائما و هو كان فى تلك الرتبة سائلا كذلك وجوبا بايجاب الله تعالى فمجمل القول ان كل شىء واجب ان يكون هو هو فى ذلك الحد بايجاب الله سبحانه و يمتنع ان لا يكون هو هو و لا يذهبن بك وجوبه انه واجب بنفسه فان الواجب بالنفس لامؤثر له و ليس اثر لشىء فلا يكون تحت شىء و لا يكون شىء فوقه اذ لم نرد بالتحية الا رتبة الاثرية و بالفوقية الا رتبة المؤثرية و لسنا نريد الرتبة و المكان اذ هما مما جرى الكلام فيها ايضا فافهم ذلك و اكنمه عن الاغيار فانه من الاسرار و الحمد لله العزيز الغفار تمت.

## واردة

فى بيان مراتب الممكنات و سر لزوم القطب فى كل رتبة على سبيل الاشارة

اعلم ان ما سوى الواجب سبحانه ممكن مخلوق مربوب الا انها على اختلاف مراتب فمنها مخلوق بنفسه و منها مخلوق بواسطة و منها مخلوق بواسطتين و منها بوسائط و كل هذا الخلق مظاهر لله سبحانه قد ظهر لها بها فى اختلاف مراتبها ليعرف نفسها بها لها فاول ما ظهر و تعرف ظهر لمحمد و آل محمد عليهم السلام فكانوا هم ظهور الذات اولا و بالذات لهم بهم و لم يكن موقوفا بشىء غير نفسه لعدم مسبوقيته بشىء غيره فظهر له به على ما هو عليه و ما هو عليه ان يكون ظهورا للذات فكان ظهورا لها من غير سبب يتوقف به او مانع يمنع عنه لا من نفسه و لا من غيره و لما كان ذلك ظهور الذات كما يمكن فى الممكن و كان اثرها لها و الاثر يحكى صفة مؤثره و كان الذات منيرا به لزم ان يكون هو ايضا منيرا لانه اسم الفاعل بل الذات الظاهرة و ان يكون له نورا كما كان هو نورا لفوقه فخلق من نور تلك الحقيقة الحقية حقايق الانبياء صلوات الله و سلامه عليهم فكانوا ظهور الذات لهم بهم و بمحمد و آل محمد عليهم السلام ثانيا و كذلك لما كانوا اثر المنير و الاثر يشابه صفة مؤثره كانوا بذلك مؤثرا منيرا لمن دونهم و خلق من نورهم انوار المؤمنين و

حقايقهم فكانوا ظهورا للذات لهم بهم و بالانبياء و بمحمد و آل محمد عليهم السلام و هكذا خلق من شعاعهم مؤمنى الجن و من شعاعهم الملائكة و من شعاعهم الحيوانات و من شعاعهم النباتات و من شعاعهم الجمادات و هكذا الى ما يتراعى الوجود و بقى شىء لابد من ذكره ان كل واحد من هذه العوالم و المراتب له سماء و ارض و شمس و قمر و نجوم كما فى عالم الشهادة حرفا بحرف كما اشار اليه الرضا (ع) قد علم اولوالالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هيئنا الا انها فى كل عالم بحسبه و كذلك كل من اهل هذه العوالم كامل فى كينونته تام فى مراتبه له وجود و عقل و روح و نفس و طبيعة و مادة و مثال و جسم و جسد و من البين ان كل مرتبة لا يترتب عليه الاثر الا بعد تمام مراتب كينونته فما تم الخلق الاول و كامل و سطع منه الاشعة لم يحمل هذا الشعاع من الخلق الثانى الا ما كمل اعتداله و تم نضجه و اشتد تركيبه و صفائه فهو لطيفة تلك الرتبة و صافية و خلاصته و هو القطب لتلك الرتبة و هو محل نظر الفوق اليه ينزل المدد و هو المستمد من الفوق بصفاء ذاته و لطافة كينونته و هذا لا يكون الا واحدا لان المعتدل الناضج الشديد التركيب الصافى من جميع الجهات فى الكم و الكيف و الجهة و الرتبة و الزمان و المكان و الوضع بمعانيها لم يكن فى كل رتبة الا واحدا و هو اول مخلوق فى كل رتبة و آخر موجود منها و هو الممد لسائر الاعضاء و الاشخاص من فاضل مدده بمنزلة القلب فانه فى البدن هو المعتدل الصافى الناضج التى يكون قابلا لحكاية الفوق و لظهوره فيه فهو اول متحرك من البدن و آخر متحرك منه و سائر الاعضاء انما يسوى الروح فيها به و بسببه و لولاه لم يكن باقى الاعضاء مستعدا لتلقى الفيض لعدم اعتدالها و نضجها و استعدادها و بذلك وردت لو رفعت الحجة لساخت الارض باهلها و ايضا هو بمنزلة العرش للعالم فهو اول ما يصل اليه الفيض و آخر ما يقطع عنه و لولاه لهجم الذبول و الفناء على باقى الاشياء فذلك المعتدل فى هذه الرتبة مثل نبينا صلى الله عليه و آله فيهم فهو القلب و هم جوارحه و اعضائه اخذ عليهم ميثاقهم له ان يأخذوا امره و يحملون عنه و يجاهدون بين يديه و كذلك هذا الخلق اذا تم بجميع مراتبه و سطع منه الاشعة و خلق المؤمنون لم يستعد لظهور نور ذلك القطب الا واحد كى مثلنا لك حرفا بحرف و لم يستعد لظهور انوار الانبياء عليهم السلام الا بعدتهم و كثرت تلك القوابل لعدم الاحتياج الى النضج التام و ذلك فيك مثل حواسك حرفا بحرف فلما حصل هذه القوابل و تم نضجهم تعلق كل نور بمظهره على حسب مقتضى كينونة كل واحد واحد و هكذا فى جميع المراتب و عليك باجراء هذه القاعدة فى كلها حتى ان انتهت الامر الى آخر المراتب التى هى الجمادات فحصلت فيها قوابل استعدادات لظهور

نور النبات و فى تلك النبات قوابل لظهور نور الحيوان و فيها قوابل لظهور نور الملائكة و فيها قوابل لظهور نور الجن و فيه قوابل لظهور نور الانس و فيه قوابل لظهور نور الانبياء و فيه قوابل لظهور نور الانس و فيه قوابل لظهور نور الانبياء و فيه قوابل لظهور نور نبينا محمد صلى الله عليه و سلم و آله عليهم السلام .

### واردة

اعلم ان الدانى اذا اعتدل مزاجه و صح توجهه و منهاجه و فارق الاضداد شابه اوائل جواهر علله فسأل بلسان حاله الافاضة و الامداد من بواطن افعال علته فالقت العلة فى هويته مثالها فظهرت عنه افعالها و ذلك بقدر سعة قابليته و ضيقه فالمثال لذلك الدهن اذ اعتدل مزاجه و قلت رطوباته اللزجة و ما فيه من المائية بمس النار الرحمانى او الرحيمى و صح توجهه و منهاجه الى النار و فارق الاضداد الطبيعية شابه ببسه و خفته و حرارته و لطافته النار و سأل ان يكون وجهها لها و يظهر فيها الاضاءة و الاشراق فلما رأته النار تحمله للاسرار و مفارقتها الاغيار و هتكه الاستار القت فى هويته مثاله و وجه فظهرت عنه افعاله فكلمت و احقرت و احمت و اضاءت و جففت به بقدر سعة قابليته فلو كلس جميع ما فى العالم مرة واحدة لصارت شعلة واحدة و حكى جميع وجوه النار و شؤنها و ظهوراتها من حيث تعلقها بها ولكن الشعلة الصغيرة ايضا تحكى جميع شئون النار و ظهوراتها الا انها بقدرها و ذلك كالقطرة و البحر فجميع ما فى البحر فى القطرة و يعرف نوع البحر من القطرة الا ان القطرة قطرة و تنفذ و البحر لا تنفذ و النوع واحد و كالجمره فانها تحكى لنا و نيران النمرود ايضا تحكى الا ان الجمره جمره و يغلب عليها حفنة ماء و النيران نيران لا يغلب عليها جابية.

فاذا عرفت ذلك فاعلم ان مراتب الاشخاص تختلف كذلك باختلاف قلة توجههم و كثرته و صفاء طويتهم و كدورتها و مفارقتهم للاضداد و ملازمتها و سعة قلوبهم و ضيقها فرب شخص او اشخاص اعتدل مزاجهم و صح منهاجهم و فارقوا الاضداد و شابهوا اوائل جواهر عللهم فالقت العلة صفته و هى نور الله الذى خلقوا منه فى هوياتهم فظهرت منه افعالها فصاروا بذلك من المتوسمين و ارباب الافئدة و اولوالالباب ولكن مرآة قوابلهم صغيرة فكانوا بذلك من نوع المتوسمين فلا يدركون جميع الحقايق الكونية فى آن واحد بنظر واحد لصغر المرآة نعم يدركون ذلك بانظار مختلفة و التفاتات كثيرة فهؤلاء يغفلون و لهم الغفلة و السهو و الخطاء و النسيان لكن فى جهات عنها غافلون و لا يحتمل الغفلة و السهو و الخطاء و النسيان فيما توجهوا

اليه و عزموا معرفة كنهه فانه ينطبع فيه لامحالة مثل ذلك المرأة الصغيرة توجه بها نحو السماء فلا ينطبع فيها الا كواكب معدودة فتخطى فيما لم ينطبع فيها لانها بالاستدلال و لاتخطى فيما انطبع فيها لانها بالعيان و الكشف ولكنها جوهرة يمكن انطباع جميع اجزاء الفلك فيها اذا توجهت بها الى كل جزء جزء فإى جزء واجهها ينطبع فيها و تحكيه من غير خطاء لامحالة و هؤلاء تختلف احاطتهم بالاشياء بسبب صغر قوابلهم و كبرها ولكل درجات مما عملوا و لكن كلما كسروا قوابلهم تحت الاعمال و التكاليف لطفت و رقت فانبسطت و توسعت فحكى ازيد مما كانت تحكى فى الاول يعنى فى النظرة الواحدة و الالتفات الواحد فحينئذ رب اصغر كسر قابليته تكسييرا انعم من تكسير ذلك الاكبر فتقدم عليه بذلك و صار اكبر من الذى كان اكبر منه و لربما عمل الصغير على ما كان يعمل و قصر الكبير او عاقه شىء ففتقدم عليه الصغير و بالجملة هذا الطريق كحلبة الرهان و هما فرساه و السبقة مغفرة من الله و الداعى هو الله سبحانه يقول و سارعوا الى مغفرة من ربكم و يقول سابقوا الى الخيرات و لرب شخص منهم سار سيرا حثيثا و بلغ فى طرفه عين و لرب من قصر من المشى و قصر و قصر كما قال على عليه السلام و ليسبقن سابقون كانوا قصروا و ليقصرن سابقون كانوا سبقوا ثم لرب رجل سارع فى المشى و سابق فى الاقران فى الرهان و كسر قابليته بالتكاليف و الاعمال تكسييرا ناعما بحيث لطفت و رقت حتى فارقت الصورة و الحدود المعنوية و النهاية فصار حينئذ يحكى تمام الاسماء و الصفات و تمام المثل الملقى فى آن واحد فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى السموات و لا فى الارض و يرى كل شىء بحقيقته بل هو حينئذ كل شىء و محرك المتحركات و مسكن السواكن و الناطق باللسن و الناظر بالاعين و السامع بالاذان و الباطش بالايدي فلا يخفى عليه شىء فى الارض و لا فى السموات و هو العليم الحكيم و مثل هذا الشخص سماء الدنيا التى انطبع فيها جميع البروج و الكواكب و الانوار فى آن واحد و هو عالم بجميعها لا يحتاج الى التفات خاص و نظر بخلاف المرأة و الجابية و البحر فانها لاتحكى الا مقادير معلومة و هل يمكن ان يتعدد امثال هذا الشخص ام لا نعم يتعدد و يمكن التعدد لان تعدد اولئك تعدد الصورة ولكنهم متحدون فى الطينة و النور و ذلك كالحسن و الحسين عليهم السلام بل رسول الله صلى الله عليه و آله و على و الحسن و الحسين عليهم السلام فى عصر واحد فان كل واحد منهم كانوا صاحب هذا المقام و انما تعددوا فى الصورة و كانت انوارهم واحدة لان المثل الملقى لا تعدد فيه و انما تعدد الهويات و تلك الهويات من حيث الظاهر كانت متعددة و هى بنية كل واحد منهم فى ظاهر الحيوة الدنيا و انما لطف ورق البخار الصاعد من العلقة الكائنة

فى تجويف قلب كل بنية حتى ساوى فى لطافته محدب العرش فخرج عن الحدود الصورية الفلكية و المعنوية العرشية فاستدار على نفسه استدارة الشىء على قطبه فانطبع فيه جميع المثل الملقى و هو الجسم الكلى و مثال ذلك لو صنعت كرة مزججة بحيث ينطبع فيها كل ما يحاذيها لانطبع فيها جميع ما فى السموات السبع بكبرها و كواكبها و انوارها فما دامت المرآة مصورة بالصورة المحدودة فى الوضع لاينطبع فيها الا مقدارا معلوما سواء كان الحد صوريا او معنويا و اما اذا خرج عن الحد فى الوضع و ان كان محدودا فى المقدار كالكرة المزججة انطبع فيها كل شىء لانها تحاذى كل شىء فلطيفه الجسم العرضى اذا لطف ورق بحيث ساوى محدب العرش انطبع فيه تمام الجسم الكلى و ان كان صغير المقدار و لما علمت انه لايمتنع تعدد المحدودات المقدارية فلايمتنع تعدد الكرات المزججة الحاكية لجميع الافلاك و انما تفاوتها فى الكبر و الصغر فى انفسهما و لاتفاوت بينهما فى الحكاية فحينئذ يمكن ان يكون فى عصر واحد شخصان يحيطان بجميع الاشياء التى فى رتبتها و ما دونهما خيرا ولكن لايمكن ان يكون كلاهما ناطقين بل احدهما ناطق و الاخر صامت وجوبا و المراد بالناطق المعبر المؤدى كونا و شرعا و الصامت العالم الغير المعبر المؤدى نعم له قوة التعبير و الاداء كالحسين عليه السلام فى عصر الحسن عليه السلام و كالصوامت من الائمة فى عصر النواطق و ذلك لتقدم الناطق مقاما فهو المعبر للصامت و من دونه فلو نطق الصامت لروى عنه و لايفتى عن نفسه.

و ان قلت قد يكون الصامت افضل من الناطق كالاخيرين عليهما السلام فكيف نطق المفضول و صمت الفاضل قلت اذا صار كذلك فلاينطق الناطق الا عن الصامت و ان لم يسند فان الفيض يصل اولا الى الفاضل ثم الى المفضول و المفضول يروى عن الفاضل ولكن حكم الظاهر اقتضى سكوت الفاضل فى الظاهر كالسكوت النبى (ص) قبل البعثة و نطق اوصياء عيسى عليه السلام فاذا لم يطق البصر رؤية نفس الشمس تلقى شعاعها فى الهواء و تحتجب بالهباء فتنتطق الهباء و تسكت الشمس ولكن الهباء يعبر عن الشمس و يروى عنها ابدا أ ليس ان الائمة عليهم السلام لاينطقون عن انفسهم ابدا و انما يروون عن النبى صلى الله عليه و آله بوسائطهم فهكذا كل مفضول يروى عن الفاضل و ان لم يسند لصفاء مرآته و فنائه فى المسند اليه و انما يسند الراوى لا المرسل و يسند المرسل لا المفتى اذا فنى فى القاضى بالحق.

فاذا عرفت ذلك فاعلم انه يجب ان يكون فى كل خلف رجل من الشيعة يحكى جميع فتاوى الحجة المعصوم الحى عليه السلام يعنى فتاويه فى الولاياتين جميعا لاستمحال الطفرة و بينونة المبدء و المنتهى و

عدم المناسبة و عدم اطلاع المنتهى على مرادات المبدء بنفسها لعدم اطلاع الجوارح على مرادات النفس من دون واسطة الروح البخارى مع ان المبدء موجود كامل و الاعضاء موجودة فلا بد من برزخ واسطة يسمع عن الامام و يؤدى الى المأموم ليمثلوا امره و يركعوا بركوعه و يسجدوا بسجوده و لولا هذا المنبه لم يطلع المأموم على ركوع الامام و سجوده فلم يركع و لم يسجد فكثرة لطافة ذلك الواحد الحجة متباينة مع كثافة نفوس الكثرة فابتغ بينهما من واسطة معبر و ان قلت ذلك الواحد بنفسه ظهر فى كل مقام فلا يحتاج الى معبر آخر عنه و يبلغ بنفسه قلت ذلك الواسطة هو ظهور الواحد فى الوسط ولكن ظهوره غيره و هو غير ظهوره فاذا تفصلت الاشياء فى عالم الظهور ظهرت الواسطة فى مظهر آخر الا ترى ان الله لاتعطي لمقاماته فى كل مكان و ليس لغيره من الظهور ما ليس له و هو على كل شىء شهيد و مع ذلك ظهر نبي قائم مقامه معبر عنه و هو بعينه شهوده فى ذلك المقام ثم ظهر لى مع وجود النبي و بلوغه كل مكان لان الولي شهود النبي فى ذلك المقام فظهر كل واحد من الانبياء فى مقامهم مع انهم شهود الولي فى ذلك المقام كذلك شهود الحجج فى مقام الواسطة بين المبدء و المنتهى هو رجل من الشيعة يروى عنهم فى الولايتين مسندا او مرسلا او فتوى باختلاف مراتب الواسطة فاعلى الوسائط يقضى بقضاهم و من دونه من يفتى و هو تعبير القضاء و من دونه من يروى و هو تعبير الفتوى و خبر تدريه خير من الف ترويه ثم يسمع من الراوى من يسمع و القى السمع و هو شهيد و لا يمكن ان يأتى عصر و ليس فيه قاض بقضائهم بلسان من يقضى له ليفهمه و ذلك لان لسانهم باطن العربية و حديثهم صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب من العالين او نبي مرسل او مؤمن ممتحن ولكن يعرف حديث المؤمن الممتحن من هو دونه و هكذا و الحكم حكمان حكم الله و حكم اهل الجاهلية فمن لم يمثل حكم حكم الله و يعمل به فقد عمل بحكم اهل الجاهلية و من لم يتفقه فى الدين فهو اعرابي فلا بد من التسليم لحكم حكم الله بل من لم يعرف حكم الله فلعله يأخذ عن حكم اهل الجاهلية فيكفر من حيث لا يدري فانظروا الى رجل منكم قد روى حديثهم فى الكونين و نظر فى حلالهم و حرامهم و عرف احكامهم فارضوا به حكما ولكن هذا الخلق المنكوس ابوا الا التحاكم الى الطاغوت و قد امروا ان يكفروا به مع انه جعل بينهم و بين القرى المباركة قرى ظاهرة و امروا بالسير فيها و قد اتينا على ما اردنا ان افترت فعى اجرامى و انا برىء مما تجرمون و السلام على من اتبع الهدى

ترتيب بروج خواجه نصير الدين عليه الرحمة:

فرحى للحية عاتبي و بياضها



و نقاء عتبتها و حمرة ناكس

ناصرت عقلتها لتجمع نصرى

كطريق قبضك جمع قبضة عاكس

كريم بن ابراهيم

ترتيب دائره سكن:

و لحيه قبضتها قبض جميع فرحا

عقلتها لناكس كحمرة البيض رقا

ناصرته لنصرتى عاتبنى ككوسج

عاتبه فاجتمعت طريقها فانطلقا

لكريم بن ابراهيم.